وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة

جامعة العربي التبسي– تبســـــــة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ والآثار

LARBI TEBESSI UNIVERSITY – TEBESSA

UNIVERSITE LARBI TEBESSI – TEBESSA-

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية

الشعبة: علوم انسانية

التخصص: تاريخ الثورة الجزائرية

العنوان:

الاستراتيجية العسكرية الفرنسية والاستراتيجية المضادة للثورة التحريرية في الولاية الأولى 1956-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر " ل.م.د "

دفعـــــة: 2021

إعداد الطلبة:

1- آسيا طاهر

2- العفراء مزهود

إشراف الأستاذ(ة):

بوبكر حفظ الله

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الوهاب شلالي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بوبكر حفظ الله	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
صالح حيمر	أستاذ محاضر –أ–	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية: 2021/2020

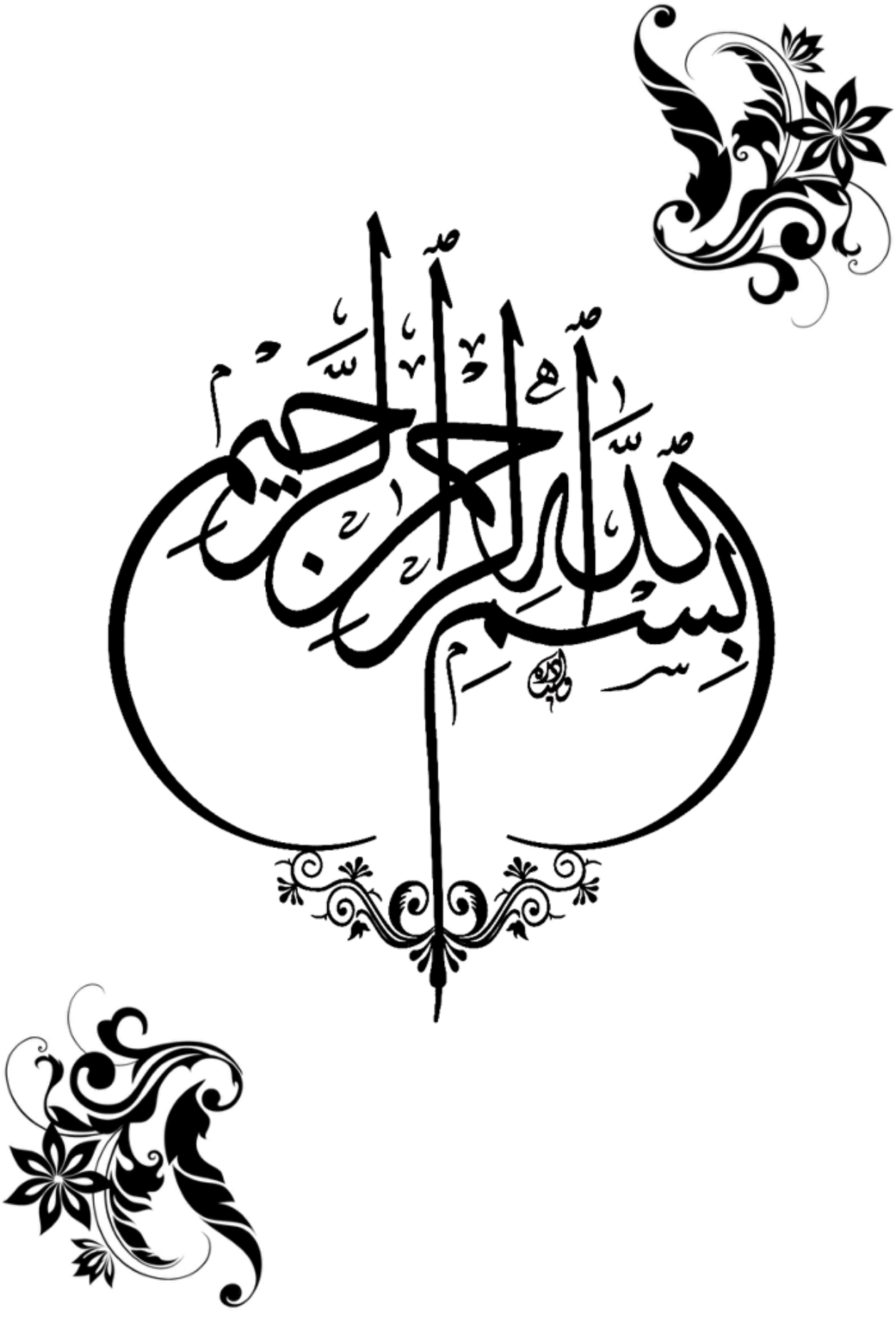
بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / : جاهمي آسيا .....

و المعد /ة/ للمذكرة المعنونة بـ:

..... الاستراتيجية العسكرية الفرنسية و الاستراتيجية .....
..... المضادة للثورة في الولاية الأولى 1956 1962 .....
.....

و المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

و بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها لا سيما المادة 03 نو المادة 07 و المادة 19 و المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل و اشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه ، و ترجمة دون ذكر المصدر ،و وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة للمصدراو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في ..... 01 جوان 2021

اقر وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic OF Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social sciences

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب/ ة / :.....مرتضى.....العمراوي.....

و المعد /ة/ للمذكرة المعنونة بـ:

.....الاستراتيجية العسكرية الفرنسية و الاستراتيجية.....
.....المضادة استورة حتى نهاية الأول 1956 1962.....
.....

و المكلفة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

و بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السَرقات العلمية و مكافحتها لا سيما المادة 03 نو المادَة 07 و المادة 19 و المادة 35 منه:

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية و القانونية حول هذا العمل و اشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه ، و ترجمة دون ذكر المصدر ،و وضع أشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة للمصدراو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم ، و عليه امضي هذا التعهد.

تبسة في ..... 14 جوان 2021

14 جوان 2021

اقر وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع و البصمة

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وقبل كل شيء الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا إن هدانا الله،ونصلي ونسلم على سيدنا ونبينا وحبيبنا محمد بن عبد الله المبعوث رحمة للعالمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما .

تحية إجلال وإكبار إلى أرواح الشهداء الأبرار الذين ضحوا بالنفس والنفيس من أجل أن ينعم هذا الوطن بالعزة والكرامة وينعم أهله بحرية العقول والأبدان ورغد العيش ونعدكم ان على الدرب سائرون وعلى العهد ماضون

بداية وإستنادا لقول الرسول عليه الصلاة والسلام "لايشكر الله من لا يشكر الناس" .

لنتقدم بعد ذلك بالثناء العاطر وخالص الشكر وفائق الإحترام والتقدير إلى الأستاذ المشرف حفظ الله بوبكر الذي شجعنا ودعمنا في أصعب فترات البحث فكان لنا خير عون بإرشاداته وتوجيهاته القيمة وكان بذلك قدوة للإخلاص والجد فجزاه الله عنا كل خير.

والشكر الجزيل للأستاذ أحمد شنتي الذي أمد لنا يد العون في إنجاز هذا البحث كما ونتقدم بالشكر والتقدير للأستاذ جودي بخوش والأستاذ عبد الباقي براكني .

كما لا ننسى كل الأساتذة الذين تتلمذنا على أيديهم في مختلف المراحل بدءا بأولئك الذين علمونا أولى الحروف إلى من سلمونا الأمانة حتى نكون خير خلف لخير سلف ونشكر كل أساتذة كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية خاصة أساتذة قسم التاريخ.

هذا دون أن ننسى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد من عاملين في المكتبات الجامعية بدأ بعمال مكتبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتبسة وعاملي المكتبات العامة وعاملي متحف المجاهد بتبسة.

والشكر الجزيل لكل من شجعنا ولو بكلمة طيبة فلهم منا أسمى عبارات الشكر والإمتنان .

قائمة المختصرات:

الرمز	المعنى
ص	الصفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
تر	ترجمة
تق	تقديم
(د.س.ن)	دون سنة نشر
ج.ت.و	جيش التحرير الوطني

Mouvement pour les triomphe des libertis démocratique	**MTLD**
Comité de coordination et de mise enouvre	**CCE**
L'organisation de l'armée secréte	**OAS**
Front de libiration national	**FLN**
Le conseil national de le révolution algérienne	**CNAR**

فهرس الموضوعات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل التمهيدي: الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة الأولى الأوراس (1954-1956)	
أولا: الإطار الجغرافي للمنطقة الأولى الأوراس	07-18
ثانيا: اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى الأوراس	18-31
ثالثا: التطورات العسكرية في المنطقة الأولى 1954-1956	31-52
الفصل الأول: الاستراتيجية الفرنسية العسكرية والاستراتيجية المضادة في الولاية الأولى (1956-1958)	
المبحث الأول: هيكلة الولاية الأولى بموجب مؤتمر الصومام 20 أوت 1956	54-64
المبحث الثاني: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى الأوراس النمامشة	64-92
المبحث الثالث: استراتيجية جيش التحرير الوطني المضادة في أوراس النمامشة	93-102
الفصل الثاني: تطور الاستراتيجية العسكرية الفرنسية والاستراتيجية المضادة في الولاية الأولى (1958-1962)	
المبحث الأول: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية (1958-1962)	104-111
المبحث الثاني: الاستراتيجية العسكرية المضادة لجيش التحرير (1958-1962)	112-124
الفصل الثالث: انعكاسات الاستراتيجية العسكرية على فرنسا والثورة الجزائرية	
المبحث الأول: فشل المخططات الفرنسية	126-132
المبحث الثاني: نجاح الثورة التحريرية الجزائرية	133-142
خاتمة	143
الملاحق	146
قائمة المصادر والمراجع	160

التعريف بالموضوع:

إن اندلاع ثورة التحرير الجزائرية في أول نوفمبر يعتبر نقلة نوعية في أسلوب العمل التحرري لدى الجزائريين، بالخصوص لقادة الثورة الذين يئسوا من الحلول السياسية، لذلك منذ الانطلاقة الأولى اعتبرتها فرنسا ما هي إلا حرب عصابات، وفرق تزداد وتتطور في العدد والعتاد، لذلك راحت توظف كل طاقتها المادية والمعنوية للقضاء على الثورة، بالاعتماد على مخططات عسكرية مختلفة، في المقابل قامت الثورة التحريرية بإستراتيجية مضادة حتى تتمكن من مواصلة كفاحها، لاسيما بعد مؤتمر الصومام الذي أعطى الثورة دفعا جديدا أدخلها مرحلة منظمة، تميزت بهجومات عامة منسقة بأساليب عسكرية جديدة كان لها التأثير السيء على معنويات القوات الاستعمارية، وقدر ركزت فرنسا على الاوراس بصفة خاصة لعدة اعتبارات :-الامتداد الجغرافي للأوراس والنمامشة.

-كونها متخمة للحدود التونسية، حيث استخدمت طيلة سنوات كمنطقة عبور الجيش التحرير الوطني، استغلت في خطوط الامداد بالأسلحة.

أهمية الموضوع :

يكتسي موضوعنا أهمية بالغة تمثلت في :

- معرفة الإستراتيجية المضادة التي انتهجتها الولاية الأولى الأوراس- النمامشة .في الفترة الممتدة بين 1956-1962 لمواجهة الإستراتيجية الفرنسية في سبيل استرجاع السيادة الوطنية وتحقيق الاستقلال.
- التعرف على الإستراتيجية الفرنسية المنتهجة في الأوراس للقضاء على الثورة التحريرية.

أسباب اختيار الموضوع:

الأسباب الذاتية:

- ❖ الرغبة في معرفة الإستراتيجية العسكرية الفرنسية، والإستراتيجية المضادة لجيش التحرير في المنطقة الأولى الأوراس –النمامشة.
- ❖ الميولات الشخصية على جانب العسكري المتعلق بجيش التحرير الوطني وقدراته، وأهم الإنجازات التي حققها في الميدان إبان الثورة التحريرية.

الأسباب الموضوعية:

- ❖ إبراز أهم المحطات والوقائع التي مرت بها الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى منذ سنة 1954، خصوصا تلك المتعلقة بالجانب العسكري باعتبارها مسائل مرتبطة تخدم جانبا مهما في نجاح الثورة التحريرية.
- ❖ تتبع تطور القدرات القتالية التي اكتسبها جيش التحرير الوطني خلال المواجهات العديدة التي جمعته بالوحدات العسكرية الفرنسية.

إشكالية الموضوع:

لعل الاشكالية التي يكن طرحها للإجابة عنها تتمثل فيما يلي: **فيما تمثلت إستراتيجية فرنسا في القضاء على الثورة خاصة في الولاية الأولى والاستراتيجية المضادة لها ؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية أهها:

- ✓ كيف اندلعت الثورة التحريرية في الأوراس ؟
- ✓ ماهي الإستراتيجية التي انتهجتها فرنسا والإستراتيجية المضادة في الولاية الأولى؟
- ✓ كيف تطورت الاستراتيجية الفرنسية والإستراتيجية المضادة في الولاية الأولى؟
- ✓ ماهي الإنعكاسات المترتبة عن الإستراتيجية على الثورة وفرنسا؟

خطة البحث:

للإجابة عن هذه الاشكالية والتساؤلات الفرعية ارتأينا تقسيم موضوعنا محل الدراسة إلى:

- **الفصل التمهيدي:** والذي جاء تحت عنوان :(الثورة التحريرية في المنطقة الأولى أوراس النمامشة 1954-1956) :تطرقنا فيه إلى الحدود الجغرافية للولاية الأولى منذ أن كانت منطقة وإلى خصائصها الطبيعية ، وإلى أهم الاجتماعات التحضيرية التي مهدت لانطلاق الثورة بالمنطقة الأولى، وعمليات أول نوفمبر بها، إضافة إلى مميزات النشاط الثوري بالمنطقة وتطوره، وصولا إلى رد الفعل الفرنسي سياسيا وعسكريا على هذا النشاط والامتداد.
- **الفصل الأول:** تحت عنوان :(الإستراتيجية الفرنسية العسكرية والإستراتيجية المضادة في الولاية الأولى 1956-1958) :تطرقنا فيه إلى هيكلة الولاية الأولى بموجب مؤتمر الصومام 1956، والإستراتيجية العسكرية الفرنسية والإستراتيجية المضادة في الولاية الأولى 1956-1958 .
- **الفصل الثاني** :تحت عنوان :(تطور الإستراتيجية العسكرية الفرنسية والإستراتيجية المضادة 1958-1962):تطرقنا فيه إلى تطور كل من الإستراتيجية العسكرية الفرنسية، والإستراتيجية المضادة للثورة التحريرية.
- **الفصل الثالث**:تحت عنوان :(انعكاسات الإستراتيجية على فرنسا والثورة):تطرقنا فيها إلى فشل المخططات العسكرية، ونجاح الثورة التحريرية .
- و تلت الخطة بخاتمة وملاحق وقائمة للمصادر والمراجع.

المنهج المتبع:

للإجابة عن التساؤلات التي أثرناها سابقا وبناء على الخطة، وبغرض الوصول إلى بعض الحقائق التاريخية المتعلقة بموضوع الإستراتيجية العسكرية الفرنسية والإستراتيجية

المضادة، ارتأينا الاعتماد على المنهج التاريخي السردي لسرد الأحداث والوقائع التاريخية، وكذلك المنهج التاريخي الوصفي استخدمناه لوصف بعض المعارك والاشتباكات التي تم التطرق إليها .

مصادر ومراجع الدراسة:

نظرا لطبيعة الموضوع وطول الفترة المدروسة اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من المصادر والمراجع التي لا يتسع لذكرها جميعا:

أ-**المصادر** :تتمثل أهمها في :

- **المذكرات** :باعتبارها شهادات بعض القادة الذين كانوا عناصر فعالة في الثورة منها:

- مذكرات الرائد عثمان سعدي، مذكرات الرائد مصطفى مروادة، مذكرات أحمد بن بلة، مذكرات علي مزوز، مذكرات الرائد محمد الصغير هلايلي، مذكرات المجاهد الوردي قتال، مذكرات الرائد عمار ملاح.

- **المراجع** :اعتمدنا في هذا الجال عدة مراجع من أهمها:

- عثماني مسعود في عدة مؤلفات (أوراس مهد الثورة، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث)،ابراهيم طاس :السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساته على الثورة، حفظ الله بوبكر في عدة مؤلفات (التسليح خلال الثورة التحريرية، نشأة وتطور الجيش التحرير الوطني) إلى جانب عدة مقالات ومجلات وملتقيات هامة .

صعوبات البحث:

ككل عمل وبحث علمي فإن هناك جملة من الصعوبات والمشاكل العديدة التي واجهتنا في هذا نذكر :

- تشعب الموضوع وصعوبة الإحاطة بكل جوانبه، لأنه يتعلق بإستراتيجيتين مختلفتين تتبادلان الأدوار حسب الظروف بين الهجوم والدفاع .
- اختلاف الآراء حول المسألة الواحدة في المذكرات، وهذا راجع إلى عدة اعتبارات منها، بعد الفترة الزمنية عن الأحداث، واختلاف توجهات أصحابها في حد ذاتهم .
- تعدد المراجع وتشابه المعلومات فيها، مما فرض علينا التركيز على أهمها وأكثرها شمولا وإحاطة بجوانب الموضوع .

الفصل التمهيدي:

الثورة التحريرية الجزائرية في المنطقة الأولى الأوراس (1954-1956)

أولا: الإطار الجغرافي للمنطقة الأولى الأوراس

ثانيا: اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى الأوراس

ثالثا: التطورات العسكرية في المنطقة الأولى (1954-1956)

أولا: الإطار الجغرافي للمنطقة الأولى (الأوراس)

تأسست اللجنة الثورة للوحدة والعمل (CRUA) في 23 مارس 1954[1]، خلال الاجتماع الذي عقده محمد بوضياف[2] مع مصطفى بن بولعيد ودخلي ونائبه بشبوبة رمضان[3]، وكان الهدف من وراء تأسيسها[4]، هو إعادة بناء وحدة الصف داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية(MTLD)[5].

وفي هذا الشأن نجد أن محمد بوضياف قد صرح "الجريدة الشعب" بتاريخ 16 نوفمبر 1988 قائلا: «التقيت بن مهيدي وبيطاط، وقررنا الاتصال ببن بولعيد، واتصلت من جهة أخرى بالمناضل "محمد دخلي" المدعو (بشير) مسؤول التنظيم في الحزب واتفقنا

1- شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018م، ص 257.

2- ولد في 23 جوان 1919 بالمسيلة، انخرط في صفوف حزب الشعب بجيجل أثناء الحرب العالمية الثانية، أدى الخدمة العسكرية بقسنطينة، في أواخر 1947 كلف بتنظيم المنظمة الخاصة على مستوى عمالة قسنطينة، ساهم في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل في مارس 1954، تأسس "جبهة التحرير الوطني بعد اجتماع لجنة 22 وانتخب بوضياف منسقا للجنة الخمسة المنبثقة عنه، في 22 أكتوبر أسر في حادث اختطاف الطائرة، بعد الانتقال أسس حزب الثورة الاشتراكية في 20 سبتمبر 1962 وهاجر إلى المغرب سنة 1964، وفي سنة 1992 عاد إلى الجزائر وعين على رأس المجلس عظماء، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2005م، ص ص 15-16.

3- ولد في 08 أفريل 1924 ببدواو وتلقى تعليمه في المدارس الفرنسية، انخرط في حزب الشعب مع بداية الحرب العالمية2، تم سجنه في 1947 وأطلق سراحه، وتقلد منصب مسؤولا عن دائرة الأخضرية لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، شارك في تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وساهم في التحضير لاندلاع الثورة التحريرية وبعد الانتقال عين إطار بوزارة الفلاحة وفي سنة 1973، انتقل للإقامة بفرنسا، انظر: عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام وشهداء وأبطال الثورة الجزائرية، الجزائر، 2009م، ص 153.

4- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط02، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011م، ص 42.

5- بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط02، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012م، ص 335.

على عمل بشيء لوقف التصدع وإبعاد القاعدة النضالية عن الانقسام الخطير الجاري على مستوى الأمة»[1].

لم توفق اللجنة الثورية للوحدة والعمل في تحقيق هدفها وهو وحدة الصفوف داخل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، لذلك كان من الضروري إلى إعادة تنظيم الاتجاه الثوري والانتقال بسرعة إلى العمل المسلح، ولتحقيق هذا الغرض، عقد الاجتماع المعروف[2] باجتماع مجموعة (22) [3] والتي عقدت اجتماعها الأول في 25 جوان 1954 بـــ (كلود صالمبسي) الجزائر العاصمة، وانبثقت عن هذه المجموعة، اللجنة المعروفة باسم لجنة الستة (06) [4] وهذه الأخيرة عقدت آخر اجتماع لها في 24 أكتوبر 1954، وتمخض عن هذا الاجتماع قرارات هامة، منها تحديد تاريخ اندلاع الثورة التحريرية، وكذلك تم تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق[5] جغرافية[1].

1- يوسف ساهل، أول نوفمبر 1954 في الجزائر وحتمية الكفاح المسلح، ج01، مجلة أول نوفمبر، ع 186، 2019، ص 06.

2- أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: حاج مسعود حاج ومحمد عباس، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص 377.

3- هناك اختلاف في المصادر حول تحديد أسماء مجموعة (22) ونجد أن محمد العربي الزبيري قد حقق مع عدد من المشاركين، وتوصل إلى التشكيلة التالية: مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، مراد ديدوش، يوسف زيغود، محمد بوضياف، عبد الله بن طوبال، بوجمعة سويداني، باجي مختار، أحمد بوشعيب، رمضان بن عبد المالك حبشي عبد السلام، محمد مشاطي، السعيد بوعلي، سليمان ملاح، عثمان بالوزداد، عبد الحفيظ بوصوف، رابح بيطاط، عمار بن عودة، الزبير بوعجاج، محمد مرزوقي، يوسف حداد، عبد القادر لعموري، انظر: محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط01، دار البعث، الجزائر، 1984م، ص 118.

4- أعضاء لجنة الستة (06) مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، محمد بوضياف، ديدوش مراد، كريم بلقاسم، رابح بيطاط، انظر: فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: بوبكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005م، ص 148.

5- المنطقة الأولى (الأوراس) بقيادة مصطفى بن بولعيد ونائبه بشير شيحاني، المنطقة الثانية (الشمال القسنطيني) بقيادة بقيادة ديدوش مراد ونائبه زيغود يوسف، المنطقة الثالثة (القبائل) بقيادة كريم بلقاسم ونائبه عمر أوعمران، المنطقة الرابعة (الجزائر العاصمة وضواحيها) بقيادة رابح بيطاط ونائبه سويداني بوجمعة، المنطقة الخامسة (وهران) بقيادة محمد العربي بن مهيدي ونائبه عبد المالك رمضان، انظر: الطاهر جبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015، ص ص 111-112.=

إن دراسة الإطار الجغرافي للأوراس يفرض علينا أولا التعرف إلى أصل تسمية كلمة الأوراس، تم تحديد الموقع الجغرافي، والخصائص الطبيعية التي يتميز بها إقليم الأوراس.

1- أصل التسمية (الأوراس):

معنى كلمة "أوراس" أو "أوراس" كما ينطقها الأهالي لم يعدد بعد[2] المعنى الدقيق لهذه التسمية بصفة نهائية، بالرغم من العدد الكبير من الدراسات التي تناولته[3]، ومن المحتمل أن يكون هذا الاسم من أصل بربري[4].

وردت لفظة أوراس عند "بطليموس" (ptolémée) في القرن الثاني للميلاد باسم (Audos) "أوديس"، ووردت عند "بروكوب" (Procope)، المؤرخ البيزنطي في القرن السادس للميلاد باسم (Mons Aurasuis) [5].

أما الباحث (Letoumeux) يعتقد أن أصل لفظة أوراس مشتق من كلمة (Arzonia) التي تعني شجرة الأرز، ويرى "ماسكراي" (Masqueray) الذي يعتبر رائدا في شؤون منطقة الأوراس، نفس رأي "لوتورينو" (Letouneux)، ويؤيد فرضيته مستندا

=1- محمد العربي الزبيري وآخرون: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م، ص ص 24-25.

2- عبد النور غرينة، الأوراس في الكتابات الفرنسية إبان الفترة الكولونيالية (1840-1993)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، 2010م، ص 16.

3- عبد الحميد زوزو، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية، (1837-1939)، ج01، تر: مسعود حاج مسعود، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010م، ص 14.

4- عبد النور غرينة، مرجع سابق، ص 16.

5- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 13.

على صحة هذا الرأي من أن غابات الارز كانت تغطي قديما مساحة شاسعة في المنطقة[1].

ومن جهة أخرى فإن لفظ الأوراس وجد في الكتابات الكنعانية القديمة، فيمكن أن تكون مشتقة من الكلمة "أور" التي تعني الجبل، وبذلك سميت المنطقة لغلبة الطابع الجبلي عليها[2].

أما بالنسبة للمؤرخين العرب فنجد أن **البكري** في القرن الخامس الهجري، قد ذكر كلمة أوراس باسمه الحالي "**أوراس**"، قال: «هو جبل على مسيرة سبعة أيام، وفيه قلاع كثيرة تسكنها قبائل، هوارة، ومناسة»[3].

وبنفس التسمية أي "أوراس" أورده "الإدريسيّ في القرن السادس الهجري وقال عنه: «جبل أوراس قطعة يقال إنها متصلة من جبل درن المغرب، وهو كاللام منحني الأطراف، وطوله نحو 12 يوما»[4].

أما عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (732-808هـ) فقد أورد مصطلح "أوراس" في مؤلفه المعروف باسم مقدمة ابن خلدون قائلا: «جيل أوراس، وهو جبل كتامة...» [5].

[5].

1- عبد الحميد زوزو، مرجع سابق، ص 14.

2- محمد محدادي، الحركة الإصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي إبان الفترة الكولونيالية (1931-1956)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، ص 51.

3- مسعود عثماني، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص 10.

4- نفسه، ص 10.

5- عبد الرحمن بن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج01، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، سوريا، 2004، ص 160.

وأورد المؤرخ الجزائري عبد الرحمن الجيلالي[1] ثلاثة أسماء لكلمة أوراس وهي "أوريس" أو "أورايوس" أو "أوراس" وهذه التسميات هي قريبة جدا من التسمية الحالية والتي ينطق بها الناس وهي "أوراس"[2].

وإذا عدنا إلى المعاجم العربية نجد أن لفظة أوراس قد وردت في معجم ياقوت الحموي، حيث ذكر في معجمه قائلا: «أوراس هو جبل بأرض إفريقية فيه عدة بلاد وقبائل من البربر»[3].

وجاء في لسان العرب لابن منظور: ورست الثوب توريسا صبغته بالورس، وملحفة ورسية صبغت بالورس، وورست الصخرة إذا ركبها الطحلب حتى تخضر وتملاس»[4].

فلعل المنطقة سميت بهذا الاسم لطبيعة صخورها الملساء أو للونها الأخضر خاصة لما يغطيها العشب أو نسبة للباس المعروف باسم الملحفة والذي تشتهر به نساء المنطقة[5].

لم يتوصل أحد من هؤلاء المؤرخين والرحالة العرب على تفسير مفهوم كلمة "أوراس" وتبيان مدلولها، ويرجح عبد الرحمن الجيلاني، أن تكون الكلمة بربرية قديمة لها

1- ولد يوم 09 نوفمبر 1908 بالعاصمة، تلقى علوم اللغة والدين على يد مشايخ منهم عبد الرحمن الضمار، أول كتاب له هو ذكر الدكتور ابن أبي شنب سنة 1932، عين معلما سنة 1927 بمدرسة الشبيبة الإسلامية، مؤسس جمعية الهداية سنة 1936، صاحب كتاب تاريخ الجزائر العام (1953)، بعد الاستقلال عمل كأستاذ باحث بالمتحف الوطني للآثار، توفي في 12 نوفمبر 2010م، انظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962م، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 22007من، ص ص 138-140.

2- عبد الرحمن الجيلالي: شخصيات لامعة من الأوراس، مجلة الأصالة، ع60-61، ص 104.

3- ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج01، دار صادر، لبنان، 1977، ص 278.

4- ابن منظور، لسان العرب، ج06، دار صادر، بيروت، ص 254.

5- محمد محدادي، مرجع سابق، ص 51.

معنى عند قدماء البربر لم يعد متداولا في العصور المتأخرة[1].

2- حدودها:

تطلق كلمة الأوراس على المنطقة المحصورة بين باتنة وخنشلة شمالا، وخنشلة وزربية الوادي شرقا، وزريبة الوادي وبسكرة جنوبا، وبسكرة وباتنة غربا، بحيث تكون شكلا رباعيا بطول مائة كيلومتر 100 كلم للضلع الواحد[2].

كانت منطقة الأوراس تابعة لنيابة عمالة باتنة، لأن الجزائر كانت مقسمة إلى ثلاث مقاطعات إدارية هي: عمالة الجزائر وعمالة وهران وعمال قسنطينة حسب التقسيم الإداري الفرنسي، وتنقسم كل عمالة إلى عدد من نيابات العمالة أو الدوائر الإدارية[3].

أما بالنسبة للحدود الجغرافية لمنطقة الأوراس حسب تقسيم قادة الثورة، كانت تمتد بين الحدود التونسية شرقا، برج بوعريريج، المسيلة، بوسعادة غربا، أولاد جلال، سطيف، السكة الحديدية (أمداوروش، سدراته القراح)شمالا، والشمال القسنطيني والصحراء جنوبا[4]، وقد قسمت المنطقة إلى عشرة (10) نواحي: باتنة، أريس، شيلية، كيميل، الوادي، بسكرة، بريكة، سطيف، عين توتة، بوعريف، عين القصر، سداراته[5].

1- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 10.

2- عبد الحميد زوزو، ثورة الأوراس سنة 1897، موفم للنشر، الجزائر، 2010م، ص 18.

3- فارال دومينيك، معركة جبال النمامشة (1954-1962)، تر: مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008م، ص 71.

4- الجمعية التاريخية والثقافة ثاقراولا 1954-1962، أول نوفمبر 1954 في الجزائر وحتمية الكفاح المسلح، ج02، مجلة أول نوفمبر، ع 187، جويلية، 2019م، ص 05.

5- جمال حفظ الله، سياسة التطويق الفرنسية وآثارها على الثورة في الولاية الأولى 1956-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي، بونعامة، 2017-2018، ص 11.

وكذلك الحاج لخضر[1] أحد قادة المنطقة الأولى ذكر حدود المنطقة كالتالي تتبع شمالا خط السكة الحديدية القادمة من سوق أهراس إلى سطيف، وتنزل غربا نحو برج بوعريريج، المسيلة مع طريق بوسعادة، وتوازي شرقا الحدود التونسية، وتمتد إلى أطراف الصحراء[2].

هذه حدودها قبل انعقاد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، أما بعده أصبحت حدودها كالتالي: تمتد على الجهة الشرقية من جبل سي صالح شمالا إلى نقرين جنوبا على الحدود الجزائرية التونسية، وتمتد على الجبهة الغربية من برج بوعريريج إلى المسيلة[3]، أما من الجهة الشمالية فتبدأ من مدينة برج بوعريريج إلى سطيف، ثم طريق السكة الحديدية كحدود بين منطقة الأوراس ومنطقة القبائل ومن سطيف إلى العلمة إلى أولاد رحمون فسيقوس، قصر الصبيحي، سدراته ثم مداوروش كحدود مع الشمال القسنطيني وسوق أهراس، أما حدودها من الناحية الجنوبية فتمتد من مدينة المسيلة غربا عبر شط الحضنة، بريكة، بيطام، تيلاطو، معافة، جبل سيدي عقبة، عين الناقة، سيدي خليل، خنقة سيدي ناجي، زريبة الواد، بونقار بوقشة، جنوب نقرين بالحدود التونسية[4].

1- اسمه الحقيقي "محمد الطاهر عبيدي"، ولد سنة 1916 ببلدية عين التوتة بباتنة في سنة 1916 ببلدية عين التوتة بباتنة في سنة 1936 انتقل إلى فرنسا بحثا عن العمل، ودائما التفكير حول طريقة القضاء على العدو وفي سنة 1944 وبعد عودته من فرنسا كان له أول اتصال مع مصطفى بن بولعيد، الذي كلفه باستقبال المناضلين القادمين من الشمال القسنطيني، كان يتكفل بجمع الأسلحة، وفي ليلة الفاتح من نوفمبر عين قائدا لأحد الأفواج من قبل مصطفى بن بولعيد، وواصل كفاحه بالأوراس، وتولى قيادة الولاية الأولى ثم ذهب إلى تونس بعد باستدعائه من قبل القيادة توفي في 23 فيفري 1998 بباتنة، انظر: محمد الشريف ولا الحسين، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 75.

2- قول الأخ الكوماندان الحاج لخضر الولاية الأولى معركة التحرير، جريدة المجاهد، ع42، 18-05-1959م، ص 08.

3- لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2007م، ص 245.

4- ليلى تيتة، منطقة الأوراس بعد انلاع الثورة التحريرية في تقارير الجنرال بول شاربير، مجلة البحوث التاريخية، ع01، جامعة باتنة01، مارس 2019م، ص 162.

3- التضاريس "أوراس النمامشة":

لمنطقة الأوراس موقع استراتيجيا هاما جعلها مركزا للعديد من الأحداث الهامة عبر تاريخ الجزائر في القديم والحديث، تقع في الشرق الجزائري[1]، وتتخذ هذه المنطقة شكل متوازي أضلاع طول قواعده حوالي 100كلم، وارتفاعه أقل من 90 كلم[2]، وارتبط اسمها بالسلاسل الجبلية، ويطلق على مجموع الجبال الممتدة من جبال بوطالب والحضنة الشرقية غربا، إلى الحدود التونسية شرقا، ومن بسكرة جنوبا حتى سهول قسنطينة شمالا[3].

وتنقسم منطقة الأوراس الكبير أوراس النمامشة إلى ثلاثة أقسام هامة حسب طبيعتها الجغرافية والبشرية المتباينة وهي:

1/ الأوراس الشرقي: يمتد من الحدود التونسية حتى جبل عالي الناس، وهو ما كان يعرف خلال فترة جيش التحرير في السنوات الأولى من 1954-1956 بسكتور عباس لغرور، وجبال هذه المنطقة بيضاء، جرداء مفتقرة لأي غطاء نباتي، تتخللها أودية عميقة[4].

2/ الأوراس الغربي: لا يقل أهمية عن غيره يحتوي على جبل وستيلي، وجبل الأشعث، وجبل أبو طالب... وهذه الجبال كانت مسرحا لمعارك كبرى[5].

1- معمر ناصري، استراتيجية جيش التحرير في مواجهة الاستعمار الفرنسي الولاية الأولى أنموذجا (1956-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: تاريخ معاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار 2019-2020م، ص 17.

2- قارال دومينيك، مرجع سابق، ص 23.

3- معمر ناصري، مرجع سابق، ص 17.

4- محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر، 2012، ص 38.

5- نفسه، ص 38.

3/ الأوراس الأوسط: هو عبارة عن شبه جزيرة مربعة، تكسوها الغابات المتنوعة النباتات، تتخللها منحدرات وأودية ومرتفعات وسهول محدودة المساحة أغلب أشجارها من الصنوبر الحلبي والبلوط، تعلوها قمة شليا الشاهقة المغطاة بأشجار البقنون[1].

1- الجبال:

تتخذ الجبال أشكالا مختلفة في الأوراس حسب موقعها، فهي تكون بشكل هرمي بعيد الارتفاع مثل: جبل المحمل، وجبل شليا.

وكذلك تكون على شكل شرائح تختلف عن بعضها من حيث الطول والارتفاع وتمتد من الشمال والشمال الشرقي إلى الجنوب مثل: كتلة بلزمة، الجبل الأزرق، جبل أحمر خدو، فورار، وتكون حوافها عادة شديدة الانحدار، بعض هذه الجبال مكسو بغابات متوسطة الكثافة كما هو الحال بالنسبة للجبل الأزرق، وجبل الشلعلع وجبل بني فرح وبلزمة وبوعريف، أما جبل شليا والمحمل تتخللهما بعض النباتات الرعوية، فقط بسبب شدة البرودة التي تعيق نمو الأشجار الغابية[2].

* **جبال الأوراس:** هي عبارة عن كتلة جبلية، وهمزة وصل بين الأطلس التلي والصحراوي[3] التي كانت مهد انطلاق الثورة ليلة الفاتح من نوفمبر، ومركز الولاية ومركز المنطقة الثانية[4] وهذا ما جعلها تلعب دورا هاما في الثورات ضد الغزاة بسبب طبيعتها الصخرية، وتلتقي جبال الأوراس بسلسلتي جبال الأطلس التلي الشمالي،

1- محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، ص 39.

2- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص ص 16-17.

3- محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962) (أوراس -النمامشة) أو فاتحة النار، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015م، ص 13.

4- محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص 32.

والصحراء الجنوبية غربا، وتمتد عبر جبال الشريعة، وتبسة إلى داخل تونس شرقا، وتعرف باسم جبال التل العليا، وتمتد شمالا إلى منطقة الهضاب العليا الشرقية[1].

* **جبال النمامشة:** عبارة عن منطقة مربعة الشكل يبلغ كل ضلع من أضلاعها حوالي 100 كلم، تحدها شمالا قسنطينة وشرقا القطر التونسي، وغربا جبال الأوراس، أما جنوبا فتحدها الصحراء، حيث تصل أعلى قممها إلى ارتفاع 1.800م[2].

وتعتبر منطقة النمامشة بوابة الولاية الأولى التاريخية على الحدود التونسية، وتكثر في هذه المنطقة الانكسارات والشعاب، والمنحدرات الوعرة والمغارات حتى أصبحت لها تضاريس وعرة، لذلك أصبحت هذه المنطقة ملجأ للمجاهدين من الغارات الفرنسية، نجد أن بعض جبالها كانت تغطيها الحلفاء، والبعض الآخر أشجار الصنوبر[3].

2/ الأودية:

تخترق الجبال السابق ذكرها أودية عميقة شديدة الانحدار كثيرة التعاريج[4] نذكر منها:

* **واد العرب:** ينحدر من السفوح الواقعة بين جبل تامزة وجبل شليا وأهم التجمعات السكانية التي يمر عليها من الشمال نحو الجنوب تتمثل في بوحمامة، شبلة، خيران، الولجة، بتويحمت، خنقة سيدي ناجي[5].

* **وادي قشطان (بدوار كيمل):** ينحدر من السفوح الجبلية لقمة شليا، وتقع على حافتيه التجمعات السكانية التالية، قرية سيدي علي مقر بلدية كيمل، سيدي فتح الله قبر الولي

1- محمد العيد مطمر، مرجع سابق، ص 12.
2- فارال دومينيك، مرجع سابق، ص 21.
3- نفسه، ص 22
4- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 17.
5- محمد الصغير هلالي، مرجع سابق، ص 40-41.

الصالح، ثم قرى غاسكيل، وبودر الأعلى، وبودر الأسفل، ثم البرج (مقر عائلة عجول...الخ) [1].

* **وادي الأبيض:** ينحدر من الشمال إلى الجنوب، ويعتبر فاصلا بين منطقتي النمامشة والأوراس[2] التجمعات السكانية المحاذية له تتمثل في قرية المدينة، التي ينعقد فيها السوق الأسبوعي للمنطقة كلها وقرية الشمول، قرية الحجاج، قرية بانيان، قرية مشونش[3].

* **وادي بولفرايس:** وهو من أهم الأودية التي تفتح ممرا طويلا في شمال شليا وتتغير تسمية هذا الوادي حسب المناطق التي يعبرها كمنطقة، تاوزوينت التي يأخذ اسمها وبدخوله السهل يصبح اسمه وادي بولفرايس.

* **وادي الشمرة:** يتغذى من عدة ينابيع على سفح جبل محمل ويأخذ إسم وادي الطاقة ويجري من الشرق نحو الغرب، ثم ينتهي في شط جندلي ومن أهم روافده في ناحيته اليمنى بخد وادي سبع رقود[4].

* **وادي منعة (أو واد عبدي):** ينحدر من جبل المحمل ويمر شرقا جبل الأزرق، والقرى المحاذية له هي كالتالي: ثنية العابد، قرية النوادر، وقرية منعة، وقرية نارة، وأولاد سعادة، وبني فرح وأخيرا مدينة بسكرة[5].

3- المناخ:

يسود منطقة الأوراس مناخا حارا صيفا، من خلال النباتات الموجودة فيه كزعيترة وشديدة البرودة شتاء مما جعل الغطاء النباتي يقل شيئا فشيئا لكي يترك المجال للجفاف،

1- محمد الصغير هلالي، مرجع سابق، ص 40.
2- فارال دومينيك، مرجع سابق، ص 22.
3- محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص 41.
4- عبد النور غرينة، مرجع سابق، ص 24.
5- محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص 41.

وتلسخان التي تضفي على الطبيعة مظهرا أكثر فقرا، حيث روى الدكتور (Guyon) أن فصل شتاء سنة 1874 كان قاسيا جدا على السكان، إلى درجة أنه تسبب في فقدان بعض الناس أطرافهم التي تجمدت من شدة البرد ومن نقص وسائل مقاومته.

يشكل لنا المناخ نوعان شمالي وجنوبي يمثل فيهما جبل بابار وششار الخط الأفقي الفاصل الذي يقطع إقليم الرطوبة والجفاف ولا يختلف مناخ شمال الأوراس عن مناخ الهضاب العليا إلا قليلا، حيث يتميز بالحرارة صيفا وبالبرودة شتاء وبالرياح الدائمة، ففي باتنة مثلا تنخفض درجات الحرارة إلى 8.5 درجة تحت الصفر، وفي الصيف تترفع درجات الحرارة صيفا لتصل إلى 40.6 درجة، ويعود سبب ذلك إلى موقع باتنة القريب من جبال الأوراس، حيث يتسم تساقط الثلوج في بعض السنوات إلى غاية شهر ماي[1].

ثانيا: اندلاع الثورة التحريرية بالمنطقة الأولى (الأوراس)

قبل إندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 سبق هذا التاريخ مرحلة حاسمة عرفت بمرحلة التحضير والإعداد للثورة، وعملت المنطقة الأولى الأوراس على هذا المنهج، وبدأ قادة المنطقة في الإعداد وإعداد العدة ووضع خطط عملية، لتنتهي هذه المرحلة بانطلاق الثورة في الأوراس.

1/ الاجتماعات التحضيرية في المنطقة الأولى (الأوراس):

قام مصطفى بن بولعيد[2] بدور رئيسي في تنفيذ الخطة الوطنية الهادفة إلى الاستعداد من أجل تفجير الثورة المسلحة، حيث أشرف على سلسلة من الاجتماعات التحضيرية بمنطقة الأوراس وتتمثل هذه الاجتماعات فيما يلي:

1- عبد الحميد زوز، مرجع سابق، ص 26.

2- ولد سنة 1917 بقرية إيتركب بأريس، من أسرة معروفة في باتنة، درس في المدرسة الفرنسية المرحلة الابتدائية، تعليمه العربي درسه في الكتاتيب القرآنية، انخرط في حزب الشعب سنة 1938، سنة 1948 تقدم لانتخابات المجلس=

* **الاجتماع الأول:** انعقد يوم 30-03-1954 بباتنة في حي الزمالة بمنزل مسعود بن عقون[1]. وهذا بعد أسبوع واحد فقط من إنشاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل بتاريخ 23-03-1954 وبالتالي يكون مصطفى بن بولعيد، قد سبق قرار لجنة (22)، حيث تقرر إعلان الثورة لإنهاء المعضلة السياسية التي تمر بها الحركة الوطنية[2]، وعقد هذا الاجتماع بإشراف مصطفى بن بولعيد وبحضور مسؤولي الأقسام ماعدا قسم باتنة[3]، الذي يتبع المصاليين، ولم يحضر عنه إلا بوشمال رشيد ومن بين الحضور كذلك نجد عاجل عجول، وبشير شيحاني، عباس لغرور، والطاهرغمراس المدو النويشي، محمد خنتر، حاجي بشير، بالإضافة إلى عمار معاش (مارشينوار)، أحمد نواورة، مسعود بن عقون (صاحب المنزل) [4] خلال هذا الاجتماع عرض مصطفى بن بولعيد على الحضور الوضع السياسي العام في البلاد إلى جانب تصوره الشخصي لمجريات الأمور التي تدعوا للاطمئنان والتفاؤل بخصوص تفجير الثورة[5].

=الجزائري ممثلا لحركة الانتصار ح.د، بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة تكفل بن بولعيد بإيواء المناضلين وكون منهم وحدات قتالية، وعمل للتحضير للثورة (شراء الأسلحة، جمع الأموال)، عضو في مجموعة (22) 10 أكتوبر 1954، وعضو في لجنة الستة (06) تولى قيادة المنطقة الأولى (الأوراس)، أسر في فيفري 1955 سجن بالمدية، تمكن من الفرار، استشهد في 23 مارس 1956، انظر: طافر نجود، ثوار وشهداء، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، ص ص 61-63.

1- علي مزوز، مذكرات المجاهد علي مزوز الثورة التحريرية في منطقة الأوراس (يابوس أنموذجا)، مطبعة عمار قرفي، باتنة، 2014م، ص 54.

2- مسعود عثماني، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، الجزائر، 2014، ص 235.

3- عمر تابليت: الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، دار الألمعية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 33.

4- علي مزوز، مرجع سابق، ص 54.

5- المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد، 2000، ص 67.

وكان موضوع الاجتماع هو التعجيل بالعمل المسلح، لأن المناضلين في الأوراس نفذ صبرهم وأصبحوا لا يتحملون أكثر مما تحملوه بسبب المضايقات المتكررة وتكالب الاستعمار عليهم[1].

وقدم مصطفى بن بولعيد تعليمات وأوامر للحاضرين في هذا الاجتماع تتمثل في القيام بعمليات الانتقاء الدقيق في صفوف المناضلين، وتصنيفهم ضمن قوائم حسب الشروط والكيفيات التي حددها لهم كالتحلي بكتمان السر والقدرة على تحمل الأعباء والإخلاص... الخ[2].

* **الاجتماع الثاني:** انعقد بقسنطينة بتاريخ 14-08-1954[3] للإتجاه المصالي، ولم يحضر منه سوى رشيد بوشمال وحده يمثل باتنة بدون مناضلين، وبدون تقرير يتكلم عن نشاطهم، وغاب عن هذا الإجتماع بشير شيحاني[4] وحضر عاجل عجول[5]. هذا الاجتماع الاجتماع كممثل لمناضلي المنطقة الأولى، بتفويض من مصطفى بن بولعيد، وتمت التوصية من طرفه بضرورة التحلي بالحياد كملاحظين[6].

1- علي مزوز، مرجع سابق، ص 55.

2- المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق، ص 68.

3- مسعود عثماني، الأوراس مهد الثورة، مرجع سابق، ص 235.

4- سناء بوزاهر، القيادة في الولاية الأولى وعلاقتها بالحكومة التونسية 1954-1958، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص تاريخ الجزائر المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة 2019-2020م، ص 80.

5- ولد سنة 1922 بدوار كيمل، انخرط في حزب الشعب الجزائر حركة انتصار للحريات الديمقراطية 1951، بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة انتقل إلى قسنطينة وواصل نشاطه السياسي تحت قيادة بشير شيحاني، حضر مؤتمر المركزيين 15 أوت 1954، ثم التحق بمجموعة 22 قائد الثورة الجزائرية (1954-1962)، تر: مختار عالم، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 239.

6- محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص 65.

الاجتماعات السابق ذكرهما يمكن اعتبارهما تحسيسيان سمحا للقيادات المسؤولة من خلال التقارير التي أعدها مسؤولو الأقسام بقياس حساسية ومستوى النضج السياسي لدى المناضلين ومدى استعدادهم لخوض المعركة المصيرية[1].

* **الاجتماع الثالث:** انعقد هذا الاجتماع بقرية مصطفى بن بولعيدالمعروفة باسم تازولت[2] ولكن لا يوجد تاريخ محدد لانعقاده[3]، وتم هذا الاجتماع بإشراف مصطفى بن بولعيد ونائبه شيحاني بشير، ومسؤولي الأقسام عباس لغرور عاجل عجول، خنتري محمد، حاجي موسى، والطاهر نويشي[4].

وقد دار الاجتماع حول نقطتين اثنتين هما:

1-إحصاء المناضلين وضبط القوائم ضبطا دقيقا.

2-ضبط الأسلحة والذخيرة المتواجدة عند المناضلين مع حثهم على الانضباط وكتمان السر[5].

أقسموا الحاضرين اليمين أمام مصطفى بن بولعيد على كتمان السر خوفا من تفشي المعلومات إلى أجهزة الأمن الاستعمارية[6].

1- مسعود عثماني، الأوراس مهد الثورة، مرجع سابق، ص 235.

2- سليمان باروز، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الجزائر، (د.س.ن)، ص 50.

3- اختلفت الروايات التاريخية حول تاريخ انعقاد هذا الاجتماع هناك من ذكره بتاريخ جويلية 1954، انظر: علي مزوز، مرجع سابق، ص 55، وهناك من ذكره بتاريخ أكتوبر 1954، انظر: سليمان باروز، مرجع سابق، ص 50، ونجد أن عاجل عجول لم يحدد تاريخ لانعقاد هذا الاجتماع، انظر: مسعود عثماني الأوراس مهد الثورة، مرجع سابق، ص 235.

4- عمر تابليت، مرجع سابق، ص 34.

5- علي مزوز، مرجع سابق، ص 55.

6- مسعود عثماني، مرجع سابق، ص 235.

* **الاجتماع الرابع:** المعروف باسم اجتماع بلقرين[1]. انعقد في 24 أكتوبر 1954، بمنزل عبد الله بن مسعود المعروف بإبن إمزيطي [2] تحت إشراف مصطفى بن بولعيد وحضر هذا الاجتماع كل من عاجل عجول، شيحاني بشير، عباس لغرور، الطاهر النويشي، موسى حاجي، محمد خنترة[3]. بالإضافة إلى صاحب المنزل عبد الله المعروف بإبن "إمزيطي" ويعتبر هذا الإجتماع من الإجتماعات الهامة والحاسمة[4].

كشف مصطفى بن بولعيد في هذا الاجتماع للحضور عن تاريخ إندلاع الثورة التحريرية، والذي سوف يكون يوم الفاتح من نوفمبر 1954، بعد أن استحلفهم على كتمان السر، كما أخبرهم أن المصاليين والمركزيين ضد قرار تفجير الثورة وأن قرار تفجير الثورة اتخذ من قبل لجنة 22 باجتماعهم في العاصمة[5].

وقد استحلفهم مصطفى بن بولعيد على كتمان السر والمحافظة على ما جرى في الاجتماع إلى حين موعد تفجير الثورة ثم قرأ لهم بيان أول نوفمبر الذي حرر في الجزائر العاصمة من قبل لجنة الستة (06) [6].

وطبع بيان أول نوفمبر وبقية المناشير التي خصصت للتعريف بالثورة وبأهدافها من أجل توزيعها ليلة أول نوفمبر، وأهم هذه المناشير هو بيان أول نوفمبر تولى عاجل عجول كتابته باللغة العربية، وعباس لغرور تولى كتابته باللغة الفرنسية [7].

1- قرية لقرين، تقع بين بولفرايس والشمرة، والبيت الذي عقد فيه الاجتماع بني فيه معلم تذكاري في أكتوبر 1994، انظر: معمر ناصري، مرجع سابق، ص 49.

2- الشهيد مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق، ص 69.

3- محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس-النمامشة 1954-1959، تع: صلاح الدين الأخضري، المؤسسة الوطنية للإيصال والنشر والاتصال، الجزائر، 2011، ص 15.

4- علي مزوز، مرجع سابق، ص 55.

5- مسعود عثماني، الأوراس مهد الثورة، مرجع سابق، ص 236.

6- علي مزوز، مرجع سابق، ص 55.

7- محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص 67.

وكذلك تم وضع حدود للمنطقة الأولى وحددت الأماكن المستهدفة للهجوم ليلة أول نوفمبر وتم شرح طرق القيام بعمليات الهجوم[1].

ذكر المجاهد علي مزوز في مذكراته الشخصية بأن: «عاجل عجول اقترح على الحضور إرسال 30 مناضلا من يابوس إلى خنشلة للانضمام إلى عباس لغرور، لأن خنشلة لم يكن لها العدد الكافي من المناضلين لتغطية كل مواضع الهجوم فتمت الموافقة بالإجماع»[2].

اجتماع لقرين كان اجتماعا نظاميا وتخطيطيا هاما حسب شهادة عجول، فقد كشف قائد الأوراس لرفقائه عن ساعة إعلان الثورة وقرأ عليهم بيان الفاتح من نوفمبر ومن القرارات الهامة التي اتخذها الاجتماع ما يلي:

1-رسم حدود المنطقة الأولى.

2-اختيار ناحية الوادي- بسكرة للإمداد بالسلاح.

3-اختيار ناحية طامزا للمؤونة.

4-تكليف محمد بوعزة (عرعار) بالاتصال مع الوفد الخارجي بالقاهرة[3].

* **الاجتماع الخامس:** أرسل مصطفى بن بولعيد بطلب حضوري لرؤساء الأقسام، لعقد اجتماع بتاريخ 28-10-1954[4] بمنزل علي برغوث بقرية إشمول (المدينة)[5] وكان من بين الحاضرين في هذا الاجتماع مصطفى بن بولعيد ونائبيه شيحاني بشير وعاجل عجول، ومسؤولي الأقسام، وبعض من رؤساء من الأفواج، فطلب مصطفى بن بولعيد من

1- عمر تابليت، مرجع سابق، ص 34-35.

2- علي مزوز، مرجع سابق، ص 57.

3- محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010م، ص ص 344-345.

4- عبد الوهاب عثماني، التحضير للثورة وتكوين الأفواج، أعمال الملتقى الوطني الأول باتنة حول معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1989، ص 91.

5- علي مزور، مرجع سابق، ص 57.

الحاضرين على أن يكتموا سر يوم الفاتح من نوفمبر، وحثهم على الصمود واليقظة والحزم وتنفيذ كل الأوامر بدقة[1].

خلال هذا الاجتماع حددت المواقع التي تنطلق منها الأفواج والوحدات لتنفيذ العمليات المتفق عليها واستقر الرأي في الأخير على الأماكن التالية:

* **دشرة أولاد موسى وخنقة لحدادة:** بالنسبة لمناضلي آريس وأشمول، زلاطو، كيمل، فم الطوب، بوعريف[2].

أمر مصطفى بن بولعيد كلا من عاجل عجول والطاهر النويشي باستدعاء المناضلين إلى أماكن التجميع التي قررها مصطفى بن بولعيد، حيث أمر عاجل عجول باستدعاء المناضلين إلى دشرة أولاد موسى وكذلك أمر الطاهر النويشي بأن يستدعي هو كذلك المناضلين إلى خنقة لحدادة، وطلب منهما اتباع طريقة خاصة لعدم إشعار المناضلين بالثورة حتى يتمكنوا من الحفاظ على سريتها، فنجد أن جميع التدابير التي اتخذها مصطفى بن بولعيد في هذه الاجتماعات قصد الحفاظ على سرية الثورة[3]. واجتمع الأفواج يومين قبل الفاتح من نوفمبر[4]، فكان التجمع الأول في ليلة السبت 30 أكتوبر 1954[5] وتنقلوا إلى منزل أحمد بلقواس[6] بمنطقة تيبيكاوين شمال جبل أشمول[7].

1- معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، مرجع سابق، ص 91.

2- علي مزوز، مرجع سابق، ص 57.

3- سليمان باروز، مرجع سابق، ص 53.

4- عمار ملاح، وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوارس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003م، ص 110.

5- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج01، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 208.

6- الملحق 01، خريطة التجمع ليلة أول نوفمبر 1954، محمد الطاهر عزوي الإعداد السياسي والعسكري للثورة في الأوراس، مجلة أول نوفمبر، ع53، 1981م، ص 49.

7- سليمان باروز، مرجع سابق، ص ص 53-54.

يذكر ناجي نجاوي أنه ذهب هو والطاهر النويشي تلقي الأمر من قائدهم مصطفى بن بولعيد إلى دار أحمد بالقواس لكي يطلبوا منه استضافة المجاهدين في منزله، وبالفعل تم أمر مكوثهم في منزل أحمد بالقواس إلى غاية يوم 31 أكتوبر 1954 قام مصطفى بن بولعيد بزيارتهم في منزل أحمد بالقواس وألقى عليهم خطابا لتوجيههم وإرشادهم، وأمرهم بالتزام أوامر القيادة بالتدقيق[1].

أما التجمع الثاني كان في منزل علي بن شايبة في دشرة أولاد موسى[2]. التي تقع سفح جبل أشمول ومكثوا في منزله إلى غاية يوم 31 أكتوبر 1954، وكانوا منهمكين في تنظيف السلاح، وكانت الدشرة (دشرة أولاد موسى) تحت حراسة مشددة[3]، وقام مصطفى بن بولعيد رفقة بشير شيحاني بزيارة المجاهدين في دشرة أولاد موسى وألقى عليهم خطابا يحثهم على تنفيذ أوامر قادة الأفواج وكذلك احترامهم وأخبرهم بأن ساعة الجهاد قد أتت[4].

إن العمليات العسكرية توزعت على كل المناطق الثورية التي حددت في اجتماع لجنة الستة (06) وهذا من أجل تحقيق مبدأ الشمولية، منذ اليوم الأول للثورة التحريرية والعمليات العسكرية في المنطقة الأولى الأوراس[5] كالتالي:

1- عبد الله رابحي، الأوراس قلعة الجهاد ومعقل الأبطال، مطبعة عمار قرفي، باتنة، الجزائر، (د.س.ن)، ص 22.

2- الملحق 02: من مثل هذه الديار (دشرة أولاد موسى)، انطلقت أفواج المجاهدين ليلة أول نوفمنبر 1954 لتفجير الثورة، المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق، ص 72.

3- سليمان باروز، مرجع سابق، ص 54.

4- صالح قرفي، إدارة العمليات العسكرية في المنطقة التاريخية الأولى، التحضيرات والاندلاع من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات (مارس 1954 جانفي 1955)، مجلة الدراسات والأبحاث، ع01، جامعة الجزائر، جانفي 2021، ص 1064.

5- الملحق 03: من عمليات ليلة أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الأولى الأوراس، المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق، ص 73.

3- عمليات ليلة أول نوفمبر بالمنطقة الأولى:

عملية بسكرة

في ليلة أول نوفمبر هاجمت المجموعة التي يقودها حسين برحايل محافظة الشرطة والبلدية المختلطة ومركز الكهرباء، كما حاولت إضرام النار في محطة الأرتال، وفي معمل التجارة "غوردون" ونتج عنها أربعة جرحى[1]، وكذلك تمكن المجاهدون من مهاجمة ثكنة (سان جرمان) التي كان يقيم فيها لواء (الرماة السنغاليين) وأصيب حارس الثكنة[2].

عملية باتنة:

من ليلة أول نوفمبر انطلق إتجاهها فوجان من جنود جيش التحرير الوطني: الأول بقيادة الطاهر عبيد المعروف بالحاج لخضر، والثاني بقيادة بعزي بن أخضر يرافقهما بلقاسم قرين، وقد اتجه الحاج لخضر ومعه ستة جنود إلى الثكنة العسكرية، حيث حاولوا التسلل إلى مخزن السلاح عن طريق إحداثهم ثقبا في الحائط، وتمكنوا من فتح بابيه الأول والثاني فوجدوا كميات هامة من الأسلحة، ولكنها كانت موثوقة بشبكة من السلاسل والأقفال، وقام المجاهدين المكلفين بالحراسة بإطلاق النار عل الحارس الفرنسي بعد أن تنبه لهم وأرداياه قتيلا، فهاجمهما جنود فرنسيون، وظلا يتبادلان معهم إطلاق النار، ولم يبقى بعد ذلك أمام الحاج لخضر إلا تفجير المخزن، كذلك تم فتح حظيرة الخيول والأغنام والأبقار، وأمطروها بوابل من الرصاص فانطلقت تدوس كل ما هو في طريقها من

1- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوني، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 17.

2- بسام العسلي، الله أكبر وانطلقت ثورة الجزائر، دار النفائس، 1986، ص 17.

الجنود الفرنسيين في ذلك الظلام الدامس، وكذلك تم إلقاء عدة قنابل يدوية داخل الثكنة فاشتعلت النار داخلها في خزان الوقود[1].

انسحب الحاج لخضر بعدها رفقة جنوده الستة عبر ضواحي المدينة إلى جبل الشلعلع، أما قائد الفوج الثاني بعزي لحضر وبلقاسم قرين فقد وزعا جنودهما على الأهداف التالية: مقر الشرطة، مقر الدرك، إدارة الحاكم، ومقر سكناه ومحطة القطار، وبدأوا بتحطيم محطة الكهرباء، بحيث عم الظلام المنطقة مما مكن المجاهدين من تنفيذ عملياتهم بسهولة، نتيجة عجز للجنود الفرنسيين عن التحرك في ذلك الظلام والجو المرعب والمدوي، بالقنابل والرصاص الذي تحدث عنه المواطنون صباح أول نوفمبر، بحيث كانوا يعتقدون أن كل بشر في المدينة كان يطلق منه الرصاص، وبعد تنفيذ هذه العمليات انسحب القائدان مع جنودهما سالمين[2].

عملية فم الطوب:

قاد هذه العملية نجاوي ناجي وشملت مقر قائد دوار أشمول والعمرين حيث قاموا بإحراق أكوام التبن والقيام بالهجوم على المعمرين في المنازل لافتكاك السلاح منهم، كما قاموا أيضا بقطع أسلاك الهاتف وقنوات الماء[3].

عملية أريس:

أما بأريس، فقد كانت وتيرة العمليات بها هي الأكثر قوة، نفذت بها ست عشر عملية: محاصرة مركز أريس وعزله يومين هاتفيا في الليل ثم بوضع حواجز بالطرق خاصة الطريق قادم من باتنة عبر شليا إلى أريس وعلى طريق أريس بسكرة، وقد تم عند

1- أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية "لخرافة" الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010م، ص ص 113-144.

2- الأمير يحي شرفي، الإعداد للثورة ووصف اندلاعها في الأوراس، مجلس أول نوفمبر، ع 58، 1981م، ص 31.

3- نفسه، ص 31.

السادسة صباحا إيقاف حافلة أريس في الكلومتر 15 شمال شرق أريس، وطلب من سائق الحافلة أن يعود أدراجه، أما حافلة فم الطوب- باتنة فقد تم إيقافها أيضا بحاجز مكون من أعمدة تيليغرافية على بعد 300 م شمال الطوب، وقد قامت مجموعة أخرى بإطلاق النار على حافلة لم يكن بها جرحى، فأكملت طريقها، أما حافلة بسكرة أريس فقد اعترضت بمضيق تيغانمين بين أريس ومشونش من طرف قرين بلقاسم وجماعته، وأسفرت حصيلة العملية على مقتل الأستاذ مونرو والقايد بن ناجي صدوق وجريح والاستحواذ على مسدس واحد[1].

نفذ بهذه المنطقة أيضا هجوم على منجم الرصاص بإشمول، الموجود على بعد 14 كلم شمال شرق آريس على الساعة الثالثة والنصف صباحا، بعد تبادل حوالي ستين طلقة من الرصاص بين المهاجمين وحراس، حوصر كذلك مركز الدرك بتكوت وتمت مهاجمته، كما تمت أيضا عملية إطلاق عيارات نارية على حافلة تعمل على خط أريس، ونسف ودمر جسر تكوت وحوصرت البلدة لمدة أسبوع، ونسف ودمر جسرين الأول بمركونة والثاني بالجهة الغربية لأريس (شليا) كما حوصرت قرية فم الطوب وتم الهجوم عليها، أطلقت عيارات نارية على حافة، أحرقت طاحونة حبوب يملكها معمر فرنسي، وقطعت الخطوط الهاتفية، وأحرقت مزرعة معمر فرنسي وحانات لمعرين فرنسيين، وتمت عملية قطع الخطوط الهاتفية، أما بقايس (إدغار كيني)، فقد تمت عملية رمي قنابل تقليدية الصنع، إضافة إلى قارورات بنزين على مركز الدرك، لكنها لم تحدث أية خسائر[2].

1- ليلى نيتة، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2012م، ص 53.

2- نفسه، ص ص 53-54.

عملية لمدينة: قاد هذه العملية عيسى المسعود رفقة جماعة من جنود جيش التحرير الوطني، أخذ المجاهدون طريقهم في اتجاه منازل المعمرين الغلاة، فأضرموا النار في ممتلكاتهم، وسيقت على مواشيهم إلى الجبال، ولم يتمكنوا من التوغل داخل منازلهم بسبب تحصينها، ودفاعهم القوي بأسلحة متطورة، ولم تعد تشرق الشمس صبيحة أول نوفمبر حتى فر أولئك المعمرون إلى مدينة باتنة، ولم تطأ أقدامهم مرة أخرى، تلك الأرض التي هجروها خوفا من المجاهدين[1].

عملية تكوت: تم تنفيذ هذه العملية بقيادة عاشوري المكي الذي كلف هو وجنوده بأن يستعينوا بفئة من الشعب ويدمروا عدة جسور حتى لا تجد قوات الاستعمار سبيلا إلى القرية سواء من ناحية أريس أو بسكرة، وبعد الانتهاء من هذه العملية إتجه الفوج المسلح إلى مركز الدرك وهجموا عليه بالقنابل والرصاص، ولكنهم لم يتمكنوا من القضاء على من فيه، وقد ظل الجنود الفرنسيون يدافعون عن أنفسهم من أماكن محصنة حتى الصباح، فاضطرت قوات الاستعمار أثر ذلك إلى نقلهم بالطائرة العمودية نحو مدينة أريس حتى استعد الجيش الفرنسي مرة أخرى للهجوم على القرية والتمركز بها[2].

عملية تابر دقة: قاد هذه العملية عبد الوهاب عثماني مع فوج من المجاهدين الذين تمكنوا من القضاء على دركيين، ثم اتجهوا نحو دار القايد الذي سلم ثلاثة قطع من السلاح، ووعدهم بالتخلي عن المنصب، ومساعدة الثورة بكل ما يستطيع[3].

عملية بريكة: قاد هذه العملية محمد الشريف سليماني والصادق بن دايخة حيث أمرا بالاتصال بمناضل بريكة الأول المعروف بـــمحمد خنتز وبإتفاق الأخوين مصطفى بوستة

1- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 115.

2- ليلى تيتة، تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص ص 53-54.

3- أحسن بومالي، مرجع سابق، ص 115.

وعاجل عجول فإن جماعة بريكة لم يتمكنوا من القيام بأي شيء لأسباب غير معروفة[1].

في عمليات الفاتح من نوفمبر استهدفت الثكنات للحصول على الأسلحة وهوجمت وسائل الاتصال والمواصلات والشركات الاستعمارية الاحتكارية والمنشآت العمومية والأجهزة القمعية مثل الشرطة والدرك ومراكز الاستنطاق، بمعنى أن المستهدف الأول هو قوات المستعمر الفرنسي وليس المدنيين الفرنسيين[2].

لقد تباينت ردود الأفعال حول بداية العمل المسلح خصوصا أنها من مصدر مجهول، وحتى بيان أول نوفمبر لم يوضح الجهة المعنية التي قامت بإشعال فتيل الحرب لكن الرد الفرنسي على وجه الخصوص كان قويا[3].

بعد انطلاقة الفاتح من نوفمبر، صرح الرئيس الحكومة الفرنسية منديس فرانس قائلا: «لا تخافوا، إن الأمة لن تسمح لأحد بأن يخاطر بوجدتها، وأن ليس هناك انفصال ممكن للجزائر عن فرنسا».

وقد صح أيضا: «إن الجزائر هي فرنسا، من الفلاندر حتى الكونغو، وليس هناك إلا قانون واحد وأمة واحدة وبرلمان واحد، هذا هو دستور، وهذه هي إرادتنا، ولا يحق لأي أحد أن يشك فيها»[4].

والملاحظ لتصريح الرئيس الفرنسي منديس فرانس يتأكد من أن موقفه واضح وصريح ومؤكدا على أن الجزائر هي جزء لا يتجزأ من فرنسا.

1- الأمير بحي شرفي، مرجع سابق، ص 34.

2- عبد الواحد بوجابر، الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الأولى، تاريخية، ص 184.

3- سهام بن غنيمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائري، أطروحة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر القايد، 2016-2017، ص 52.

4- مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غزة نوفمبر، أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة للنشر والتوزيع والطباعة والنشر، 2007، ص 105.

وصرح وزير الداخلية فرانسوا ميتران «الجزائر هي فرنسا .... هذه هي القاعدة لأن دستورنا يفرض ذلك بل لأن ذلك يتماشى وإرادتنا»[1]. وكذلك صرح في البرلمان الفرنسي أمام لجنة الشؤون الداخلية «لا يمكن أن تكون هناك محادثات بين الدولة والعصابات المتمردة التي تريد أن تحل محلها.

ومن خلال تصريح وزير الداخلية الفرنسي، نلاحظ بأنه وصف مجاهدي الجزائر بالعصابات المتمردة ولا يمكن التفاوض معها.

وصرح جاك شوفالبيه، في البرلمان الفرنسي قائلا: «لقد قررنا استعمال جزء من القوات العسكرية العائدة من الهند الصنينة بعد هزيمته ديان بيان فوا»[2].

ثالثا: التطورات العسكرية في المنطقة الأولى 1954-1956.

بعد القيام بعمليات الفاتح من نوفمبر 1954، صمدت الثورة في المنطقة الأولى الأوراس بشموخ، بالرغم من الإجراءات العسكرية، والحصار المفروض عليها[3].

توجه أفراد قيادة الثورة المكونة من مصطفى بن بولعيد شيحاني بشير، وعاجل عجول وغزوي مدور ومصطفى بوستة بعد انطلاق عمليات الفاتح من نوفمبر، إلى جهة الهارة بتكوت ومن هناك تابعت القيادة الأحداث والاتصال مع الأفواج[4].

تمكن قادة الثورة في المنطقة الأولى وعلى رأسهم مصطفى بن بولعيد، من توسيع نطاق الثورة وتنظيم الأفواج في المنطقة ومد تنظيم الثورة شرقا إلى النمامشة وسوق

1- بوعلام بن حمودى، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012م، ص 171.

2- مولود قاسم نايت بلقاسم، نفس المرجع، ص 105.

3- عبد الله مقلاتي، طافز نجود، الإستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج 1، دار سحنون للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 26.

4- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، دار الهدى الجزائر، 2007، ص 73.

أهراس وغربا، إلى المسيلة وبريكة وجنوبا إلى بسكرة وواد سوف[1].

تولى حسين برحايل[2]. مهمة نشر الثورة بأمر من مصطفى بن بولعيد في أحمر خدو وغسيرة وبن ملكم وأولاد أيوب وأولاد سليمان بن عيسى، ونجح في هذا وانظموا إلى الثورة كذلك نجح حسين برحايل من إقناع الشيوعين الموجودين في أولاد عبد الرحمن أكباش وأولاد أيوب سي محمد قروف.

كذلك قام مصطفى بن بولعيد من إرسال فوج من أفواج ناحية أمشونش إلى الجبل الأزرق ليواصلوا نشاطهم تحت قيادة الحسين بن عبد الباقي، وبعد توجه بن بولعيد إلى ناحية أريس إلتقى أحمد نواورة[3]. وهذا الأخير كلف نشر الثورة في ناحية واد عبيدي وواد لحمر واستطاع في أول اتصال له من تكوين مناضلين وتنظيم لجان وجمع الأسلحة، ومن ناحية أريس توجه بن بولعيد مع أعضاء القيادة إلى كيمل لمواصلة الرقابة وتتبع مجريات الأحداث[4].

1- عبد الله مقلاتي، ظافر نجود، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 73.

2-ولد سنة 1918 بقرية شناورة، بتكوت انضم إلى الحركة الوطنية لسنة 1949، رفض التجنيد الإجباري، واصطدم مع العدو في عدة أماكن (ستة 1948 في بلدية المصارة، 1949 بتاجموت) كان من بين الذين يقدمون بتدريس المناضلين في فترة التحضير للثورة، قادة عملية هجوم في بسكرة في المنطقة الأولى في ليلة الفاتح من نوفمبر، استشهد في 28 جويلية 1955، أنظر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية1، ج 1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008م، ص ص 66-68.

3- ولد أحمد نواوة في 1920، بواد لبيض (حوز أريس)، في بداية طفولته التحق بكاتب القرية، سنة 1934 داخل إلى مدرسة الأهالي لتعلم اللغة الفرنسية، انضم لحزب الشعب الجزائري، في الأربعينيات تحت قيادة مصطفى بن بولعيد، عضو في المنظمة الخاصة سنة 1947، الحلق عمل في منجم الشمول (حوز أريس) وأصبح مسؤولا نقابيا سجن سنة 1953، بعد اكتشاف بحوزته مواد للتفجرة من قبل مصالح الأمن الاستعمارية، كلف من قبل مصطفى بن بولعيد بقيادة، فوج في الفاتح من نوفمبر بناحية أريس، أستشهد في مارس 1959، أنظر: عمر ملاح قادة جيش التحرير الوطني، مرجع سابق، ص ص 46-48.

4- عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1945، مرجع سابق، ص 73-74.

أما بالنسبة إلى الطاهر النويشي الذي كلف بناحية عين لقصر واصل نشاطه الذي شمل أشمرة–المعذر–عين ياقوت– جبل بوعريف.

وناحية باتنة كانت تحت إشراف الحاج لخضر أعبيد وناحية عين التوتة تحت قيادة محمد الشريف بن عكشة التي تشمل عين التوتة وأمعافة، جبل متليلي وجبل أولاد سلطان، أما الفوج الذي يشرف عليه حسين عبد السلام فشمل نشاطه جبل لزرق، منعة، أمنطان بمورة، وبي أفرح والقنطرة، والفوج الذي تحت قيادة طورش عبد الحفيظ، واصلوا نشاطهم في نشر الثورة في ناحية بريكة وأمقاوس وأولاد سي سليمان، ومصطفى أرعايلي تولى مهمة نشر الثورة في ناحية سطيف وبرج بوعريريج.

وتطبيق لتعليمات مصطفى بن بولعيد أرسل عباس لغرور فرقة من المجاهدين لنشر الثورة في الصحراء والقيام بالتوعية والتجنيد وجمع الأسلحة والمال، ولقد عمت الثورة تراب المنطقة الأولى "أوراس" بفضل نشاطاته قادتها[1].

انتهج جيش التحرير الوطني في بداية الثورة استراتيجية عسكرية واقعية تراعي قدرات المناضلين ذات فاعلية بالاعتماد على حرب العصابات الذي تم تطويره وتكييفه مع الحالة الجزائرية[2].

لأن تجربته المستمدة من المنظمة الخاصة يؤمنون بالعمل العسكري كخيار حتمي لتحقيق هدف التحرير الوطني وواثقون في نجاعة اختيارهم الثوري الذي سيكون طريقا شاقا لذلك انتهجوا حرب العصابات[3].

1– عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة نوفمبر 1954، ص ص 74–75.

2– عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 14.

3– مقلاتي عبد الله، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية خلال المرحلة الأولى، مجلة الحقيقة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، العدد 3، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ميلة، 2019، ص 64.

حيث حددت جبهة التحرير في بداية الثورة قواعد واختيار المناطق الأدغال كميدان للقتال لأن الغابات تتناسب مع حرب العصابات باعتبارها الشكل الأكثر تطابقا مع الكفاح الثوري.

فنجد أن العمليات لجيش التحرير الوطني في المرحلة الأولى تركز على العمليات التخريبية ومناوشات على العدو في كل مكان فكان أسلوب حرب العصابات[1]. في المناطق الغابية يختلف عن الأسلوب في المناطق السهلية والصحراوية وكذلك الأمر بالنسبة للمناطق الجبلية[2].

نماذج من (المعارك، الكمائن، الاشتباكات، الهجومات) في المنطقة الأولى سنة 1954.

معركة لحليق: معركة قامت بالقرب من الكانطينة –بلدية–يابوس يوم 5–11–954م، وتعتبر أول مواجهة بين المجاهدين والعدو الفرنسي وجها لوجه، انطلقت في الصباح الباكر من اليوم المذكور بين الطرفين بعد أن بادر العدو بالهجوم على معاقل المجاهدين، لكن المجاهدين كان ردهم عنيفا، حيث أفشلوا الهجوم الأول وبعد ذلك لجأ العدو إلى استقدام القوات الإضافية في المساء وبات الحصار مضروبا على المجاهدين طمعا في القضاء عليهم، وفي اليوم الموالي تمكن المجاهدون من إيفاد مبعوث إلى شليا ليعلمهم بأمر المعركة من أجل الحصول على الدعم[3].

تم إرسال فوجين الأول انطلق إلى ميدان المعركة يضم حوالي 15 فردا بقيادة المسعود معاش، حيث باغت العدو من الخلف على الجهة الشرقية للمعركة، أما الفوج

1– أطلق هذا المصطلح من مفعوم الحرب المتحركة التي تعتمد على تشتيت تركيز القوات المتوقعة والمتحصنة وتبديد فاعلية نيران أسلحتها الثقيلة في نفس الوقت، تفادي المواجهة الكلاسيكية المباشرة، أنظر: غربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 404.

2– أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954–1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص ص 98–99.

3– علي مزوز، مرجع سابق، ص 182.

الثاني قام بنصب كمين للعدو الذي شوهد عن بعد وهو في طريقه عبر الطريق الرابط بين يابوس وأشمول قصد تعزيز قواته في المعركة لكن نصب له كمين محكم في المكان المسمى لحليق، المعركة كانت بقيادة موسى رداح، حيث بدأ المجاهدون بإطلاق النار على العدو واشتد تبادل إطلاق النار بين الطرفين ومنع العدو من الوصول إلى مبتغاه، دامت المعركة أكثر من ثلاث ساعات ونصف تقريبا ثم انسحبت القوات الفرنسية وتكبدت خسائر معتبرة، أما المجاهدون سقط منهم شهيدان هما أحمد مدور المدعو المزلوق وعلي بلقوشي[1].

معركة خنقة أمعاش: 8 نوفمبر 1954 قادها ناجي بجاوي ضد عساكر العدو الفرنسي، والتي شارك فيها عدة أفواج من جيش التحرير الوطني، فوج عباس لغرور، فوج محمد الشريف بن عكشة، فوج محمد نجاوي، فوج محمد فروجي والحاج لخضر والطاهر النويشي، والصادق شبشوب ...

صمدوا المجاهدون وألحقوا العدو خسائر فادحة في الجنود تفوق 150 بين قتيل وجريح كما أسقطوا طائرة «الكشافة piper» والتي تقوم بالاستطلاع وكشف مواقع المجاهدين خاصة عند بداية المعركة، كما تحدد الأهداف للمدفعية والطائرات المقنبلة[2].

انتصر المجاهدين في هذه المعركة، وقائدها ناجي نجاوي جرح وفقد عينه اليمني، كما استشهد حوالي 12 مجاهد وجرح عدد من المجاهدين[3].

معركة جبل خالد الأولى: 1954/11/15 بعد الهزيمة التي تلقاها العدو في المعركة خنقة أمعاش، أراد القضاء على مجاهدي المنطقة جمع قواته واقتحم جبل خالد الذي يقع شرق بلدية يابوس وبدأ به عملية تمشيط واسعة بقواته، التي كان تعداد أفرادها بالمئات تدعمها

1- علي مزوز، مصدر سابق، ص ص 182-183.

2- عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، مرجع سابق، ص 177.

3- نفسه، ص 177.

الطائرات الاستكشافية ومدفعية الميدان كان عدد المجاهدين حوالي 70 فردا، ودامت المعركة يوما كاملا.

كان النضر لصالح المجاهدين، وبلغت خسائر العدو أكثر من 60 قتيلا، غنم المجاهدون أسلحة من بينها سلاح رشاش من نوع ماط 49 وأما من جانب المجاهدين استشهد محمد بلبار[1].

تدمير المنشأة الهندسية: العمل العسكري الثوري إستمر في صيغة مرحلة تالية لتعزيز الهجمات الأولى (الفاتح من نوفمبر) عن طريق قيام الأفواج الثورية بمحاولة تدمير المنشأة الهندسية بالقرب من الحجاج، وعلى 10 كلم من أريس، لكونها نقطة عصيبة تتحكم في محور الحركة بين باتنة وأريس.

كمين الكنتينة: بالقرب من منعرجات الكنتينة قام الثور بقطع الطريق لتجميد حركة القافلة الاستعمارية التي لم تتمكن من الإفلات من هذا الكمين المحكم إلا باستخدام قطعة المدفع من غيار 75 ملم (2td) المحمول على العربة[2].

اشتباك فم الطوب: حقق الثور إشتباكا كبيرا في جنوب فم الطوب، يوم 10 نوفمبر، اهتزت له القيادات الاستعمارية، وأجبرت الحاكم الفرنسي العام بالجزائر إلى الانتقال إلى عين المكان[3].

هجوم على منجم الونزة: في 06 نوفمبر 1954م، أول هجوم للمجموعة الأولى والمقيمة بواد الشوك تحت قيادة الشهيد باجي مختار وجديات مسعود المدعو عنطر ومحمد طرابلسي دخلت هذه المجموعة إلى منجم القطور بواسطة عبد الله نواورية وتم الأخذ من

1- علي مزوز، مرجع سابق، ص ص 183-184.
2- صالح قرفي، مرجع سابق، ص 1065-1066.
3- نفسه، ص 1066.

المنجم 06 بنادق حربية وأربعمائة ألف فرنك وأربعة صناديق بارود، وتم تجنيد عبد الله نواورية في نفس الليلة، وبعد الانتهاء من الهجوم تم التوجه إلى المشروحة إلى غاية 16 نوفمبر، حيث تم كشف أمرهم من طرف شرطي فرنسي، توجهوا إلى واد الشوك وفي يوم 18 نم نفس الشهر تحركت القوات الاستعمارية في اتجاه المكان المذكور وطوقت المنطقة تحت المراقبة الصارمة، وعند وصول القوات الفرنسية إلى المنطقة، تم إطلاق النار من طرف المجاهدين وبدأت المعركة، استعملت فيها القذائف اليدوية من جميع الأنواع، خسائر المجاهدين أستشهد باجي مختار، جديات مسعود المدعو عنطر، محمد الطرابلسي[1].

هجوم على مدينة الونزة: 02 ديسمبر 1954، تقرر الهجوم على مدينة الونزة لزرع الرعب في أسواط القوات الفرنسية، وكذلك إعدام واختطاف بعض الخونة وإعدام إبراهيم بن سلطان وعبد القادر النايلي، انتهت العملية على وجه السرعة، اختطاف قلماني حسين وقطع الأسلاك الهاتفية على كافة المدينة، وتم الانسحاب إلى جبل سيدي أحمد دون أية خسائر[2].

أثار اندلاع الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954 فزعا رهيبا في الأوساط العسكرية الفرنسية، وكان رد الفعل الفرنسي على هذه الأحداث جد عنيفا[3]. فهرعت أغلب القيادات العسكرية والمدنية لزيارة منطقة الأوراس خلال شهر نوفمبر1954 [4].

1- المكي براهمية، بشير بن خديم، من معارك المنطقة الخامسة، المنطقة االوطنية لأبناء الشهداء، مطبعة بوطبة، تبسة، الجزائر، ص 21.

2- نفسه، ص 22.

3- غربي غالي، مرجع سابق، ص 123.

4- محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص 103.

تمثلت الاستراتيجية[1] العسكرية التي طبقتها إدارة الاحتلال لإخماد الثورة من خلال القيام بعمليات عسكرية لتطهير منطقة الأوراس، وتزامن مع ذلك القيام بموجة اعتقالات واسعة مست حوالي 3036 شخص، كما تم وضع 724 رهن الحبس وقد قامت الآلة العسكرية بتنظيم عمليات قمع ممنهج ضد المواطنين العزل، شاركت فيه القوات البرية والبحرية واشتركت فيه الطائرات والمدرعات[2].

عقد في يوم 02 نوفمبر 1954 اجتماع بباتنة ضم كل من بول شاريير poulcherrire، القائد العام للقوات المسلحة، وجاك شوفالي سكرتير الدولة للحرب، والجنرال سبيلمانspillmann قائد الناحية العسكرية، لقسنطينة وجون ديلبيلانكjean delepanque نائب المحافظة بمدينة باتنة، والكوندان بلانش plambe القائد للموقع العسكري لباتنة، إضافة إلى روني مايير[3]. Renèmayer نائبا عن قسنطينة، تناقشوا في هذا الاجتماع الوضع في الجزائر، وتقرر فيه وضح حد لحالة العصيان، في هذه الفترة لم يكن لدى الجنرال شاريير سوى كتيبتي مظليين، ثلاث كتائب مشاة من الفرقة 11، كتيبة تابعة للفرقة الأجنبية وسريتي مدرعات، كان الجيش الفرنسي في هذه الفترة في الهند الصينية، وعليه فقد كان الاهتمام الأول للسلطات العسكرية الفرنسية هو العمل على إنقاذ الأوروبيين القاطنين

1- تطور مفهوم وتعريف كلمة الاستراتيجية عبر مختلف عصور التاريخ العسكري، ولا يوجد تعريف موحد متفق عليه، كلمة استراتيجية مشتقة من stretegos والتي تعني فن يادةالثوات، ويقدم الجنرال أندريسه بوفر الاستراتيجية الفرنسي المعاصر تعريفا يقول أن الاستراتيجية هي هي «فن حوار الإرادات التي تستخدم القوة لحل خلافاتها» أنظر: مجموعة مؤلفين، الموسوعة العسكرية، ج 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1977، ص 66.

2- معمر ناصري، نماذج من الاستراتيجية الفرنسية، ضد الثورة التحريرية بمطقة الأوراس 1954-1956، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، ع 08، جامعة أحمد وراية، أدرار، سبتمبر 2018، ص 239.

3- ولد بباريس في 04 ماي 1895م، فرنسي الأصل، أنتخب نائبا عن عمالة قسنطينة في المجلس التأسيسي الفرنسي سنة 1943م، تولى منصب نائب رئيس الجمعية الفرنسية 1951م-1952م، تولى منصب وزير مالية، ووزير الدفاع، بعد تولى منصب وزير المالية، تولى رابطة حقوق الإنسان في فرنسا سنة 1985 م، بعدها انسحب من الحياة البيانية سنة 1961 الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر، د س ن، ص 282.

بأريس وتكون من حالة الحصار التي ضربت عليهم، أين يوجد بأريس وحدها 70إلى 80 أوروبيا[1].

أمر الجنرال سبيلمان الكولونيل بلانش، فك الحصار على أريس، ونفذ هذا الأمر بإرسال سرية مدرعات عددها عشرون تابعة للقائد قازوزيGasserie وتمكنوا من فك الحصار على أريس وكذلك تم فك الحصار على تكوت بنفس اليوم، من طرف فرقة المشاة والمظليين التابعين للمنطقة، وفي 03 نوفمبر تم إخلاء أريس وفم الطوب وتكوت من السكان الأوربيين، وجمعهم بمراكز أمان بمساهمة فرق من السنغاليين أتت من بسكرة[2].

ابتداء من يوم 5 نوفمبر، بدأت الوحدات القتالية بقصف مدفعي وجوي لناحيتي فم الطوب وتاغيت والقنبلة العشوائية لغابات البراجة وكيمل، وناحية الولجة لكن الأفواج الثورية كانت قد سارعت إلى الالتحاق بمعاقلها في اشمول وغابة بني ملول، وغيرها، وكان اهتمام بن بولعيد وهيئة أركانه المحلية قد انصب حول ترقب عودة هذه الأفواج لتقييم حصيلة أعمالها[3].

وهذا من أجل تطويق الثورة وخنق امتدادها، استفرغت الإدارة الاستعمارية، جهودا وطاقات وإمكانيات مادية وعسكرية كبيرة بالمنطقة الأولى، ظنا منها بتطويق الأوراس هو الحل للقضاء على الثورة التحريرية[4].

1- ليلى تيتة، تطور الرأي العام الجزائر إزاء الثورة التحريرية 1954-1962م، مرجع سابق، ص 67.

2- نفسه، ص ص 67-68.

3- صالح قرفي، مرجع سابق، ص 1066.

4- جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج2، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 234.

وفي السادس من شهر نوفمبر 1954 زار السيد بيار نوكلاي إلى دائرة الأوراس بصفته مدير ديوان وزير الداخلية قام بعقد اجتماعات تنسيقية مع كل الحكام المدنيين ووحدات الأمن من درك وشرطة، من أجل إحكام قبضهم على المنطقة، والسيطرة على الوضع الأمني بها، دعما للقوات العسكرية، وكذلك تم تعيين رئيس داشرة باتنة كمتسق عام كل الأجهزة الأمنية والمدينة بالمنطقة.

كما ضاعف الجنرال سبليمان وكل أعضاء القيادات العسكرية المكلفين بإعادة الأمن للمنطقة من نشاطاتهم[1].

وفي يوم 11 نوفمبر قدم أيضا والي العام روجي ليونار إلى مدينة باتنة وعقد العديد من الاجتماعات التنظيمية وتوجه مع الجنرال سبيلمان والعقد ديكورنو، إلى كل من أريس وفم الطوب وخنشلة[2].

وفي يوم 1954/11/28 قام وزير الداخلية ميتران بزيارة قسنطينة، وباتنة وأريس للاتصال بجنرالات الميدان الذين كانوا يشنون حملة تفتيشية على المنطقة الشمالية لأريس لفم الطوب وما حولها، كما عاين وزير الداخلية عملية ترحيل المبكر لسكان المناطق الجبلية في عمق الأوراس، وشملت هذه العملية على وجه الخصوص تجمعات سكان كيمل، يابوس، أشمول، المصارة وعدد العائلات يفوق 1000 عائلة في دوار أشمول ولم يبقى في أشمول سوى 700 عائلة [3]. ففي اليوم الموالي لعملية ترحيل هذا الدوار زج قائدي الفرقة المنقولة جوا الخامسة والعشرين (25) والكتيبة الثامنة عشر 18 للمظليين، خمسة 05 فيالق في عملية تمشيط واسعة النطاق في الدواوير التي تم اخلاءها من السكان، حيث عمل الفيلقان على تمشيط المنطقة الواقعة على طول الوادي الموازي، لخط تيمقاد،

1- محمد الصغير هلايلي، مرجع سابق، ص 104.

2- نفسه، ص 106.

3- نفسه، ص 106.

توفانة، أما الثلاثة فيالق الأخرى المتبقية فقد انطلقت في الصباح الموالي لتمشيط الأودية الصابة الأخرى[1].

ونتيجة الزيارة التفتيشية التي قام بها ميتران إلى الأوراس قرر الاستعانة وبشكل استعجالي بالفيلق الخامس والثلاثين للمشاة المتمركز في بلفور belfort بالعاصمة و100 من مدفعيي الفليق «477 المتمركز في فالانس»[2].

القوات الاستعمارية في الجزائر منذ الفاتح من نوفمبر وهي في تزايد، بحيث دائما تتلقى تعزيزات عسكرية جديدة فارتفع عدد أفراد الجيش الفرنسي من حوالي 50 ألف جندي خلال شهر نوفمبر 1954 إلى 80 ألفا في شهر فيفري 1955[3].

وتواصل القوات الفرنسية عملياتها القمعية الشرسة بقيادة الكولونيل ديكورنو الذي اتخذ من منطقة أريس مركزا لقيادته العامة، وقد وقعت قواته المظلية في كمين نصب لهم من قبل مجاهدي جيش التحرير الوطني في شمال آريس راح ضحيته أربعة مظليين وأصيب سبعة آخرين بجروح خطيرة، فقام على إثر ذلك بإضرام النار في جميع المساكن والأكواخ القريبة من مكان الحادث وألقى القبض على 500 شخص لاستنطاقهم، وكان يأخذهم معه في عملياته العسكرية كدرع بشري واقع من هجمات جيش التحرير[4].

1- colette et francis jeanson, l'algèrie hors la hoi, Achevè d'imprimen sur les presse, Algérie, 2009 ; p 217.

2- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 48.

3- معمر ناصري، مرجع سابق، ص 239.

4- نفسه، ص 239.

وفي 29 نوفمبر 1954 اصطدمت وحدات القوات الفرنسية المتجهة نحو غرب آريس بفوج قرين بالقاسم[1]. الذي صمد إلى أن استشهد خلاله رفقة كامل فوجة بعد إصابة عدد من العساكر الاستعمارية، نتيجة قتال شرس رغم التسليح المتواضع للثوار.

تمخضت عملية التمشيط في ناحية كيمل، على الاشتباك العنيف الذي جرى في جنوب شرق أريس والذي خاصة قوة ثورية في ناحية جنين، يوم 13 ديسمبر 1954.

انتهى إلى اعتراف الجانبين بحصيلة متقاربة من الخسائر في صفوفها بعد أن حقق الثوار انسحابا ناجحا أمام المصاعب التي واجهتها الأفواج الثورية، قام بن بولعيد رفقة شيحاني، بتنظيم لقاء كبير لتقييم عمل كافة الأفواج، وتدقيق وضعيتها ومهامها القتالية، وتذليل النقص في الأسلحة والأدوية والتموين عموما، وأختتم باتخاذ سلسلة من القراءات التنظيمية لتنشيط العمل الثوري[2].

بالرغم من جلب مصطفى بن بولعيد لكمية من الذخيرة الخاصة بقطع ستاتي، من مخزن الحجاج، لاستكمال وتعويض النقص لدى بعض الأفواج، إلا أنه صارح قادة الأفواج الثورية بعزمه على الانتقال إلى طرابلس لحل مشكلة التسليح[3].

مع دخول شهر جانفي 1955 عاد النشاط الثوري في المنطقة الأولى في التطور من جديد[4]. وفي المقابل نجد أن السلطات الاستعمارية، قد أبدت قلقا واضحا بشأن الوضعية الأمنية بالمنطقة التاريخية الأولى، وكان من نتيجة الظروف الشتوية القاسية أن اضطرت

1- ولد بمدينة خنشلة سنة 1924، عرف منذ صغره برفضه للاحتلال الفرنسي، اختار في مايو 1945 مقاومة هذا الاحتلال بقوة السلاح واصبح ملاحقا، واصل نشاطه المسلح فشكل سنة 1952 مجموعة مسلحة بجبال الآوراس، كان من الرواد في عمليات الفاتح من نوفمبر، أستشهد في 29 نوفمبر 1954. أنظر: لزهر بديدة، مرجع سابق، ص ص 272-273.

2- صالح قرفي، مرجع سابق، 1067.

3- نفسه، ص 1068.

4- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 49.

الوحدات الاستعمارية البقاء داخل معسكراتها في حين استغل الثوار هذا الظرف لترتيب عمليات التموين داخل معاقلهم الشتوية، وتخطيط هجماتهم المستقبلية[1].

انطلقت أول عملية تمشيط كبرى بالأوراس في 06 جانفي أطلقت عليها تسمية سلفستر بقيادة العقيد ديكورنو، تسندها عدة بطاريات للمدفعية قصد قصف المخابئ والكهوف والمغارات، كما خضعت لهذه العملية قوة إضافية من تشكيلة الخيالة ووحدات الهندسة العسكرية عملت كافة هذه القوات على عزل غابة لبني ملول بواسطة عملية التطويق[2].

كما شرعت القوات الاستعمارية في تنفيذ عمليتي فيوليت وفيرونيك تحت إشراف الوالي العام للجزائر، روجي ليونارد الذي اتخذ من مكتبة نيابة العمالة بباتنة مقر قيادته لمتابعة سير العمليات العسكرية[3].

في 19 جانفي 1955 قررت السلطات الفرنسية القيام بعملية فيرونيك[4]. شارك فيها خمسة آلاف 5000 جندي فرنسي واستخدمت فيها الدبابات المدعومة بالطيارات، للقيام بعمليات واسعة النطاق في الأوراس على جبل أحمر خدو، واستمرت العملية إلى اليوم الثاني، بعد القيام بقنبلة المغارات التي كان يلجئ إليها المجاهدين.

أما العملية العسكرية الفرنسية الثانية هي عملية فيوليت شنت في جنوب الأوراس في 23 جانفي 1955، شارك فيها حوالي 4000 جندي، شملت هذه العملية جبال تيزا وفوشي، حسب معلومات فردت القوات الفرنسية بأن هذه الجبال موقع لقوات جيش

1- صالح قرفي، مرجع سابق، ص 1068.

2- نفسه، ص 1068.

3- لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 173.

4- الملحق (4): عملية فيرونيك بالأوراس 1955 قوات معادية بقرية مشونش، بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصرة 1830-1989، ج 2، دار المعرفة، الجزائر، 2005، ص 38.

التحرير الوطني في المنطقة الأولى واستعمرت هذه العملية إلى غاية 25 جانفي 1955 ونتائجها تمثلت في توقيف بعض المشبوهين فقط[1].

بالرغم من هذه العمليات العسكرية وزيادة عدد الجنود الفرنسيين وزيادة العدة لم تستطيع السلطة الفرنسية من خنق الثورة والقضاء عليها.

ونتيجة هذا الفضل الذريع في القضاء على الثورة اعتقدت حكومة مانداس فرانس أن العمل العسكري لا يمكنه تهدئة الوضع في الجزائر، وفي 25 جانفي 1955، تم تنصيب سوستال[2]. حاكم عام بالجزائر، اعتقادا من مانداس فرانس أنه الحاكم المناسب الذي يستطيع إيجاد حل للوضع في الجزائر، وكانت سنة 1955 بداية مرحلة.

اقتضت من العدو الفرنسي أن يفكر في اعتماد استراتيجية جديدة تكون أكثر نجاع وشراسة من سالفتها، وتم التصويت في 31 مارس 1955 على مشروع قانون حالة الطوارئ وتطبيقه في الجزائر[3]. وحتى تتمكن السلطات الاستعمارية من تطبيق البنود الواردة في هذا القانون قامت بتعيين الجنرال بارلانج في 29 أفريل 1955، وكانت المنطقة الأولى الأوراس من أول المناطق التي شملها القانون، وعين الجنرال بارلانج في 29 أفريل 1955، وكانت المنطقة الأولى الأوراس من أول المناطق التي شملها القانون، وعين الجنرال بارلانج قائد عاما لتنسيق العمليات العكسرية والمدينة بالمناطق التي شملها قانون حالة الطوارئ، ووضع تحت تصرفه الفيلق الذي يحمل أكثر الأوسمة من بين فيالق الجيش الفرنسي، وقد وصل هذا الفيلق فعلا إلى منطقة الأوراس في 03 ماي 1955، ومن

1- كوليت وفرانسيس جونسون، الجزائر خارجة عن القانون، تر: محمد المعراجي، مطبعة شالة، الجزائر، 2014، ص 227.

2- ولد بفرنسا بتاريخ 3 فيفري 1912، أستاذ فلسفة مختص في علم السلالات، تولى عدة مناصب إدارية وسياسية، التحق بالقاومة الفرنسية 1944، تولى منصب حاكم عام بالجزائر 1955، شولي منصب وزير الإعلام، توفي في نوفمبر 1970، أنظر: لزهر بديدة، مرجع سابق، ص ص 290-291.

3- لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 173.

بين القوات التي وصلت إلى المنطقة منذ انطلاقة الثورة وإلى غاية جويلية 1955م الكتائب التالية:

- أربع كتائب وطابور مغربي بأريس.
- ست كتائب وطابور مغربي بخنشلة.
- كتيبة وطابور مغربي بخنشلة
- كتيبتان وست سرايا وكتيبة لمناظلي اللفيف الأجنبي بباتنة.
- ثلاث طابورات ومجموعتان محمولتان لفيلق اللفيف الأجنبي بتبسة[1].
- قام جاك سوشال بجملة من التدابير للقضاء على الثورة في الأوراس، منها:
- عزل الشعب عن جيش التحرير بهدف محاصرته ومراقبته وتجفيف مصادر ومنابع تموينه.
- محاصرة مداخل ومخارج المدن ومراقبة تحركات جيش التحرير.
- نهب المحاصيل الزراعية أو إتلافها وقطع الأشجار المثمرة وتسميم المياه الصالحة للشرب وإحصاء السكان وتقنين توزيع المواد الغذائية[2].

لقد تميزت المنطقة الأولى أوراس عن باقي المناطق بسرعة انتشار العمليات العسكرية لجيش، وقوة السلاح وارتفاع عدد المجندين، كما امتاز نشاطها بالمواجهة المباشرة، وكثرة المعارك والانتصارات، فخلال أشهر جويلية، أوت، سبتمبر، أكتوبر 1955، تمكن المجاهدون من القضاء على ألف وربعمائة وتسعة وثمانين 1489 من جنود الجيش الفرنسي وجرح 157، وأسر ثمانية وأربعون 48 واسقاط ثلاثة وثلاثين 33 طائرة بلغ عدد المعارك في الأوراس خمسة وثلاثة بخنشلة، وخمسة بتبسة وواحدة بوادي سوف، وأربع معارك على الحدود الجزائرية التونسية (قفصة، المتلوي، الرديف) وكانت خسائر

1- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 52.

2- نفسه، ص 53.

جيس التحرير قليلة بعكس الخسائر التي لحقت بالمدنيين، لأن الجيش الفرنسي، كلما تعرض لهزيمة، يلجأ إلى التنكيل بالسكان العزل[1].

نماذج من معارك جيش التحرير بالمنطقة الأولى منذ سنة 1955:

معركة أم الكماكم: وقعت معركة أم الكماكم في 23 جويلية 1955، كانت بداية المعارك الكبرى في جبال النمامشة وقد أبلى فيها المجاهدون البلاء الحسن وأوقعوا خسائر كبيرة في صفوف القوات الفرنسية[2]. شارك في هذه المعركة ثلاثمائة مجاهد وشارك فيها من القادة المعروفين كل من حمة بن عثمان، الطاهر ابن عثمان، محمد بن عجرود، حمة بن زروال وسيدي حني، والجيلاني بن عمر وكان قائد هذه المعركة شيحاني بشير[3]. كانت بداية المواجهة حوالي السابعة صباحا، وكانت بداية المعركة بأعلى قمة جبل أم الكماكم، تقدمت القوات الرئيسية بحماية جوية تحت تحليق الطائرات، وتقدمت الدبابات وقطع المدفعية، هلك أغلب المظليين بسبب بطل مسالك الجبل مما ساعد المجاهدين من التمكن منهم بسهولة كان النصر لقوات جيش التحرير الوطني، استشهد في هذه المعركة عمار من قبيلة أولاد عبيد[4]. أما بالنسبة للقوات الفرنسية تم قتل 152 فرد وإسقاط طائرتين عموديتين للعدو[5].

1- بوبكر حفظ الله، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص 32.

2- محمد إبراهيمي، معركتي أم الكماكم، وهو شيكة بالمنطقة السادسة، مجلة أول نوفمبر، ع 176، ديسمبر 20111، ص 79.

3- محمد زروال، النمامشة في الثورة دراسة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 138.

4- منير مسعي، مذكرات الضابط أحمد علي بن أحمد مسعي المنطقة السادسة تبسة، الولاية التاريخية الأولى أواس النمامشة، نوران للتوزيع ونشر، الجزائر، 2000، ص 32.

5- محمد زروال، مرجع سابق، ص 139.

معركة الجرف 22 سبتمبر 25 سبتمبر 1955:

لقد جاءت معركة الجرف في وقت مبكر وفي ظروف خاصة حيث كانت المنطقة الأولى الأوراس تتعرض لحصار خانق ولمسح عسكري شامل وكذلك قمع شديد ضد السكان، وتحت هذه الظروف قام القائد شيحاني بشير[1]. بإعداد خطة مضادة عسكرية تكتيكية وتم توزيعها على كافة القادة ومجموعات وفروع جيش التحرير الوطني وتشتمل هذه الخطة على ما يلي:

- تخصيص مجموعات ومفارز من المجاهدين لضرب قوات العدو من الخارج لفك الحصار أوتلينه.
- تعين مجموعات أخرى مهمتها تعطيل قوات العدو وحشوده المتقدمة نحو المعاقل الرئيسية للثورة في عمق المنطقة.
- إعطاء تعليمات على جميع القادة لاتخاذ الحيطة والتشتت إلى وحدات صغيرة والاستمرار في الحركة والمناورة إتقاء للضربات القاضية مع تكييف الإجراءات إداريا ولوجستيكيا.

وكذلك قرر شيحاني بشير القيام بسلسلة من الاجتماعات والمؤتمرات الجهوية[2]. وبعد قيامة شيحاني بشير من مهمة مراقبة وتنظيم ناحية تبسة في نهاية جويلية 1955، وتم عقد اجتماع في أواجز صيف 1955، وتم الإتفاق فيه على عقد اجتماع كبير بواد هلال، في

1- ولد في 22 أفريل 1929، بالخروب في قسنطينة، كان مجتهد في دراسته وانضم إلى حركة الانتصار للحريات الديمقراطية سنة 1946، خضر مؤتمر المركزيين في الجزائر العاصمة سنة 1954 مع عباس لغرور، وعين نائب قائد المنطقة الأولى الأوراس في الفاتح منن نوفمبر 1954، وتولى قيادة المنطقة الأولى بعد إلقاء القبض على مصطفى بن بولعيد، أحبط خطط العديد من الجنرالات أمثال بارلانج ودوكومو، تم اغتياله في 23 أكتوبر 1955.

- Achour cherfi dictionnaire de la rèvolution algerienne 1954-1962, Gasbah, alger. p 104.

2- المجاهد قاسمي إبراهيم: مداخلة حول معركة الجرف، أستلمت من طرف إبنه قاسمي نوفل، 26 فيفري 2021، 15:00 سا.

شكل أيام مفتوحة على الثورة التحريرية بهدف دعم الثورة التحريرية وفي 12 سبتمبر 1955، عاد بشير شيحاني إلى ناحية تبسة للاستقرار بمركز الإدارة العليا لجيش التحرير بالجرف، ويهدف تنظيم الأيام المفتوحة، وقع الاختيار على رأس الطرفة بعد استشارة بعض قادة جيش التحرير من تبسة[1]. عقد هذا الاجتماع في 19 سبتمبر 1955م، ألقي بشير شيحاني في هذا الاجتماع خطابا دام 04 ساعات وكان اللغة عربية سلسلة وموجها بالأساس لتحليل الواقع الذي يعيشه الشعب الجزائري، وكذلك عرف بجيش التحرير الوطني مبرزا مهامه وعرف كذلك الحضور بالقيادة، وكذلك تطرق لموضوع الدعم الشعبي للثورة ومحاولة فرنسا عزل الشعب عن الثورة[2].

وبعد انتهاء اجتماع رأس الطرفة أرسل الطرفة أرسل لزهر شريط[3]. والجيلالي بن عمر السوفي على جبل الأبيض، كلفوا بمهمة تأمين الجهة الجنوبية لمقر الإدارة، وتكليف فوج على عفيف بالتوجه إلى جبل فوة شرقا لمراقبة التحركات التي تقوم بها الوحدات العسكرية الفرنسية وبمجرد العود ة من رأس الطرفة بعد انتهاء الاجتماع وعودة القيادة إلى المقر بجبل الجرف، وصلت معلومات إلى بشير شيحاني مفادها بأن قيادة

1- فريد نصر الله: التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958 مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، أبو القاسم سعد الله، 2015-2016م.

2- بوضياف سلطان: جيش التحرير الوطني في مواجهة الدعاية الفرنسية اجتماع رأس الطرفة 19 سبتمبر 1955 أنموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م 3، ع 1، جانفي 2021ـــ ص 199.

3- ولد في 1914 بتازبنت تبسة، أدى الخدمة العسكرية الإجبارية 1936-1937، ذهب للجهاد في فلسطين 1948 لكن لم يشارك، شارك في الثورة التونسية سنة 1953، وبعد إندلاع الثورة التحق بساعي فرحاني في الجبل الأبيض، شارك في معركة لعرق معركة لقراير، معركة داموس، أستشهد في أنظر: عمار ملاح قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، مرجع سابق، ص ص 122-123.

الجيش الاستعماري الفرنسي تعد العدة لعملية عسكرية ضد مراكز جيش التحرير الوطني[1].

ولتعزيز أمن مقر الإدارة كلف فوج فارسي محمد بن عجرود بالتوجه إلى دوار أم خالد شمال مقر الإدارة، لتنفيذ مجموعة من المهام القتالية تمثلت في مراقبة تحركات الوحدات الفرنسية وتأمين ودراسة مقر الإدارة بالجرف من البوابة الشمالية، ونتيجة وشاية وصلت للسلطات الاستعمارية بأن مقر قيادة جيش التحرير الوطني متواجد في الجرف قامت بكل التحضيرات اللازمة لشن عملية عسكرية[2].

وبعد التأكد من مقر القيادة بجبل الجرف والتأكد بأن القائد بشير شيحاني، موجود في مقر القيادة، قامت السلطات الفرنسية الاستعمارية بدئ عملية عسكرية في شمال الشرق الجزائري، على امتداد الحدود مع تونس تعززت بشكل رئيسي في منطقة تبسة «سلسلة جبال النمامشة جنوب تبسة»[3]. وانطلقت العملية العسكرية والتي تعرف باسم عملية تيمقاد[4]. نهاية أوت 1955 والتي استمرت شهرا كاملا وانتهت بمعركة الجرف[5]. وللقيام بهذه العملية وصلت إمدادات فرنسية ضخمة من تونس تتألف من الفرقة الرابعة من القناصة ومن الكتيبة الثانية التابعة لفرقة اللفيف الأجنبي الثانية[6]. وسخرت لها كذلك الآلاف من الجنود الفرنسيين الموجودة في تبسة، وكان الهدف من وراء هذه العملية هو إجراء تمشيط شامل بجبال النمامشة، وكانت بداية تطبيق عملية تيمقاد من دوار أم خالد القريب من الشريعة، بعد أن أرسلت قيادة الجيش الاستعماري الفرنسية بتبسة، أفراد الفرقة

1- طارق عزيز فرحاني: سيرة وشهادات المجاهد محمد حسن عن الثورة التحريرية بأوراس النمامشة، دار المثقف للنشر والتوزيع، الجزائر، 2020، ص 190.

2- نفسه، ص 190.

3- نفسه، ص 190.

4- فارال دومنيك، مرجع سابق، ص ص 104-105.

5- فريد نصر الله، مرجع سابق، ص 82.

6- فارال دومنيك، مرجع سابق، ص 105.

05 و06 التابعين للكتيبة الثانية للفيلق الأول الأجنبي لشن عملية مباغتة ضد فوج فارسي محمد بن عجرود[1].

أما بالنسبة لمجريات معركة الجرف فدامت ثلاثة أيام من صبيحة 22 سبتمبر 1955 إلى 25 سبتمبر 1955 عدا المناوشات التي حدثت في القريب قبل بداية المعركة وكذا أثناء المطاردة بعد نهاية المعركة[2].

أما بالنسبة نتائج المعركة كانت كالتالي:

بالنسبة لجيش التحرير الوطني 65 شهيدا و43 جريحا وضياع 15 قطعة سلاح بالنسبة لقوات جيش التحرير الوطني، أما بالنسبة للغنائم تم اغتنام حوالي 50 قطعة سلاح بين فردية ونصف آلية وكميات هائلة من الذخيرة من مختلف العيارات وكمية من القنابل اليدوية كانت بين أيادي المغاربة أما خسائر العدو هي حوالي 800 بين قتيل وجريح، حوالي 50 قطعة سلاح أغلبها كانت بيد المغاربة وعمليات هائلة من الذخيرة والقنابل اليدوية[3].

وكذلك إسقاط ثلاث طائرات فرنسية طائرتين مقنبلة وواحدة عمودية[4].

لقد أعطت هذه المعركة دفعا قويا معنويا للثورة في المنطقة الأولى والمناطق الأولى ووضعت الإدارة الاستعمارية في وضع حرج دفعها إلى إعادة النظر في الكثير من

1- طارق عزيز فرحاني، مرجع سابق، ص 191.

2- أعمال الملتقى الدولي حول معركة الجرف، المنعقد بالمركز الجامعي العربي التبسي، تبسة 27-28 أ:توبر 2007، الجزائر، 2008، ص 38-46.

3- نفسه، ص 38.

4- المجاهد إبراهيم قاسمي: تقرير حول معركة الجرف، أستلم من طرف باتنة، قاسمي نوفل، 26 فيفري 2021، 15:00 سا.

مخططاتها للقضاء على الثورة[1].

وإلى جانب المعارك نجد أن جنود جيش التحرير الوطني في المنطقة الاولى قاموا بعدة كمائن حققوا فيها انتصارا كبيرا وألحقت وألحقت بالقوات الفرنسية خسائر فمن بين هذه الكمائن نذكر:

كمين فج المورد قنتيس بناحية تبسة 24 ماي 1955.

كان هذا الكمين ضد القافلة الفرنسية التي سلكت الاتجاه التالي في حوالي الساعة الحادية عشرة والنصف: اتجاه قنتيش، تبسة، يوكوس، الحمامات، فج القعقاع، الشريعة، إلى قيبر، أم الريحان، ثم قنتيش وهنا تعرضت القافلة لإطلاق النار من قبل جنود جيش التحرير[2].

ويعتبر هذا الكمين من بين أهم الكمائن التي نفذها جيش التحرير الوطني بناحية تبسة خلال السنة الأولى من إنطلاق الثورة التحريرية، تحقق من خلاله الوصول إلى نتائج عسكرية إيجابية ساهمت في رفع المعنويات، ويعد بمثابة الضربة القاضية لمخططات الحاكم العام للجزائر جاك سوستال تجاه الثورة التحريرية، أستشهد في هذا الكمين كل من محمد المدعو تركيبة وأحمد الغربي وإصابة عبد الله المعري بجراح في قدمه، وكذلك تمكن الجنود جيش التحرير من غنم محفظة النقيب ديبوي موريس التي تحتوي على وثائق فرنسية مهمة وكذلك غنم الجنود كمية من البنادق الحربية[3].

أما خسائر العدو الفرنسي تمثلت في:

1-جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 38.

2- بوبكر حفظ الله، كمين فج المورد قنتيس بناحية تبسة المنطقة الأولى من خلال المصادر الأرشيفية الفرنسية 24 ماي 1955، جامعة تبسة، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، م 3، ع1، جانفي 2021، ص 181م.

3- طارق عزيز فرحاني، مرجع سابق، ص ص 124-255.

- مقتل موريس ديبوي، والملازم جيلبوت والفارس ألفريد كازوك، ومن بين الكمائن الأخرى التي قام بها جنود جيش التحرير الوطني في المنطقة الأولى، نجد كمين فج القعقاع جوان 1955 الذي قاده فرحي حمة بن عثمان وكمين جبل السمامة جويلية 1955 بقيادة الزين عباد وكين ثنية العويجة أين تم القضاء على المقدم مترينغر قائد المركز الفرنسية بزوي[1].

1- طارق عزيز فرحاني، مرجع سابق، ص 149.

الفصل الأول:

الاستراتيجية الفرنسية العسكرية والاستراتيجية المضادة في الولاية الأولى (1956-1958)

المبحث الأول: هيكلة الولاية الأولى بموجب مؤتمر الصومام 20 أوت 1956

المبحث الثاني: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى الأوراس النمامشة

المبحث الثالث: استراتيجية جيش التحرير الوطني المضادة في أوراس النمامشة

الفصل الأول: الاستراتيجية الفرنسية العسكرية والاستراتيجية المضادة في الولاية الأولى (1956-1958).

المبحث الأول: هيكلة الولاية الأولى بموجب مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

يعتبر 20 أوت 1956م، هو حدث تاريخي هام ولحظة حاسمة في الحرب التحريرية التي خاضها الشعب الجزائري ضد المستعمر الفرنسي، والمنعرج الكبير في التاريخ الجزائري، بفضل البرنامج التي تمخض عنه والملامح التي رسمها لتنظيم وتسيير الثورة[1].

عند توسع نفوذها، وخلق قيادة جديدة في إدارة شؤون الثورة بأفكار ومبادئ مختلفة[2].

1- ظروف انعقاد مؤتمر الصومام:

بعد اتساع الكفاح المسلح عبر كامل التراب الوطني، وبعد مضي ما يقارب من سنتين، أو 20 شهرا بالضبط من اندلاع الثورة[3]. التي قرر فيها ضرورة عقد مؤتمر بعد ستة أشهر لتقييم المرحلة المقطوعة من حياة الثورة ولوضع خطة عمل للمستقبل غير أن ذلك لم يحصل لعدة ظروف أهمها[4].

1- نور الدين حاروس، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية، قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص ص 40-241

2-عبد الله مقلاتي، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013، ص 147.

3- محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، 2004، ص 26.

4- أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط 2، دار الأصالة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 451.

- أحداث 20 أوت 1955 التي كان لها مفعول كبير للوصول إلى عقد مؤتمر، بحيث أن الثورة اتسعت، مما أدى إلى تطور العمليات في العديد من الجهات[1]. الذي عمل عل فك الحصار الذي ضربه الجيش الاستعماري على منطقة الأوراس[2].
- لم يكن لجيش التحرير قيادة موحدة في تنظيم وتسيير الثورة الجزائرية[3].
- انقطاع الاتصال بين القيادات المختلفة[4]. جعل من القادة المحليين يتداركون غياب التوجيهات في القيادة الوطنية، وبات كل مسؤول محلي يشعر نفسه مفوضا بصلاحية قيادة الثورة[5].
- وأيضا الأحداث المؤلمة التي شهدتها الثورة في عامها الأول حالت دون لقاء قادتها بعد عام بسبب استشهاد بعض القادة كديدوش مراد[6]. بابجي مختار[7]. واعتقال

1- ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطوير ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 131.

2- أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة الجزائر، 2010، ص 202.

3- فاضلي ادريس، حزب جبهة التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل دولة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص 103.

4- إبراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 2015.

5- خالفة معمري، عبان رمضان، تع: زينب زخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008، ص 319

6- ولد 1927 وتوفي 1955 وفي سنة 1946 أسس فرقة للكشافة الإسلامية الجزائرية، وفي 18 مارس 1950 التحق التحق بجبال الأوراس رفقة نخبة من شباب الحركة للتدريب وفي عام 1954 عاد مع محمد بوضياف من فرنسا حاملين منشورا يحث المناضلين والمركزيين على الجياد وكان من مؤسسي اللجنة الثورة للوحدة والعمل، حضر اجتماع 22 المنعقد في جوان 1954 واختير ضمن الخمسة المكونة للنواة الأولى للقيادة الثورية، وكيف بقيادة المنطقة الثانية استشهد في 18-01-1955.

أنظر: محمد علوي، قادة الولايات الثورة التحريرية 1954-1962، دار على بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر، 2013، ص ص 65-67.

7- ولد سنة 1919 بعنابة رفض من التجنيد العسكري في سبتمبر سنة 1939 انضم إلى حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة ليصبح ليصبح مسؤولا بسوق أهراس وضواحيها، ألقت القوات الفرنسية القبض على باجي مختار سنة 1950 وزج بسجن لمدة ثلاث سنوات وفي ربيع سنة 1954 كلفه درويش مراد بتكوين أول جماع مسلحة بالقطاع الأوسط، كما كون جماعة تقوم بالدعاية وجمع الأموال والتجنيد، وكان ضمن مجموعة 22 واستشهد في 20 نوفمبر 1954. أنظر: آسيا تميم، المرجع السابق، ص 232.

بعض القادة الثوريين كرابح بيطاط[1]. من طرف القوات الفرنسية سنة 1955[2]. واعتقال مصطفى بن بولعيد في 12 فيفري 1955 على الحدود التونسية الليبية بينما كان في طرقه إلى القاهرة لجلب شحنة السلاح[3].

- انضمام هيئات سياسية إلى الثورة[4]، مثل فرحات عباس[5] وأحمد توفيق المدني [6]. وغيرهما وهو ما عزز الكفاح السياسي وزاد انتشارها خاصة أن بعضها يملك يملك صدى لدى الجزائريين والفرنسيين[7].

1- ولد عام 1925 في بلدة باتنة في الجزائر هو عضو مؤسس للجنة الثورية للوحدة والعمل كان كذلك من بين مجموعة 22 ومجموعة السنة وفي 1955 اعتقلته السلطات الاستعمارية بعد الحكم عليه بالسجن المؤبد ثم أطلق سراحه بعد وقف إطلاق النار في مارس 1962 عين في 27 سبتمبر 1962 نائبا لرئيس مجلس أول حكومة جزائرية توفي في 10 أفريل 2000.

أنظر: عامر يوسف شريف شمدين آغا، السياسة الديغولية، خلال حكم الجمهورية الفرنسية الخامسة من قضيتي الجزائر وفلسطين أنموذجا، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2015، ص 192.

2- على كافي: من المناضل السياسي إلى القائد العسكري، دار القصبة للنشر، الجزائر، ص 98.

3- Benyoucef Benkhdda, Abane-ben mhidi 1 eur apport A la revolution algerienne, echatibia èdition et distribution, Algerie, p 25.

4- عبان رمضان، افتتاح فصل جديد من الثورة التحريرية، جريدة المجاهد، العدد 3، 1-9-1959، ص .....

5- ولد في 24 أكتوبر 1899 في بني عافر في ولاية جيجل تخرج من كلية مختصة للصيدلية والطب بالجزائر 1935، تقدم للانتخابات البلدية وكان نائب فيها انخرط في صفوف الجيش الفرنسي عند قيام ح.ع.II، مؤسس أحباب البيان والحرية وأسس حزب بالاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وفي أكتوبر 1951، يصرح لم يعد هناك حل سوى الرشاشات التحق بصفوف الثورة 25 أفريل 1950، ترأس الحكومة المؤقتة.

أنظر: عمر تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط 2، ثالة للنشر، الجزائر 2009، ص ص 4-8.

6- ولد بتونس 1 نوفمبر 1899 توفي بالجزائر 18 أكتوبر 1983 بدأ نضاله مبكر في تونس سنة 1714 أسس نادي الترقي مع مجموعة أخرى من المثقفين وكان كاتب اللجنة التحضيرية لتأسيس جمعية العلماء المسلمين ثم أمينها العام انضم إلى الثورة سنة 1956 عين عضو في مجلس الوطني للثورة ثم صارعوا في الحكومة المؤقتة.

أنظر: عبد الله مثلاني، مرجع سابق، ص 138.

7- سعدوني بشير، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة، مجلة الدراسات الأفريقية، العدد السادس، 2018/05/20، ص 6.

- إضافة إلى ذلك حالة الطوارئ المفروضة على كل الجزائر، واستقدام تعزيزات عسكرية سنة 1955[1].
- البحث عن سياسة معينة واستراتيجية واضحة لتعامل مع الدعاية الاستعمارية التي كانت سائدة بقوة وخبث وقلب للحقائق[2].
- انعقد مؤتمر الصومام[3]. في 20 أوت 1956[4]. وكان منظمة كريم بلقاسم [5]. في في المنطقة الثالثة [6]. بإفري قرب أقبو [1]. بعد الاتصالات التي قام بها زيغود

1- رحايلي حياة، الاسلام بين التبني والتخلي في مشروع الثورة التحريرية الجزائرية ميثاق الصومام أنموذجا، مجلة المعارف للبحوث والدراسات الأفريقية، مجلة دورية دولية محكمة، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 332.

2- المجاهد قاسمي ابراهيم، مداخلة بعنوان مؤتمر الصومام 20 أوت 1956،منظمة من طرف ابنه قاسمي نوفل، 26 فيفري 2021، 15:00.

3- اختير وادي الصومام لعدة اعتبارات، استراتيجية المكان من حيث موقعه الحصين والمنيع بالإضافة إلى محاذاته لغابة أكفادو والتي كان العدو الفرنسي يتخوف من دخولها وعدم دخول قوات العدو الفرنسي إلى مكان المؤتمر الواقع في دوار اوزلاقن منذ أكثر من 9 أشهر لعدم قيام المجاهدين بعمليات عسكرية وتغلغل نظام الجبهة في دوار بشكل فعال جعل الثوار يثقون حتى في النساء والأطفال.

أنظر للمزيد: مصطفى بيطام، 20 أوت 1955- 20 أوت 1956 شعاعان منيران على درب نوفمبر 1954 الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية المقاومة والثورة الجزائرية، العدد السابع، ديسمبر 2001، ص 56.

4- لقد اختلفت الآراء حول الكيفية اختيار المكان اقترح عقد المؤتمر في المنطقة الثانية وبالذات في جبال بني صالح بسوق أهراس لكنه تعذر عقده ليختاروا الأخضرية ولكن نظرا لتسرب أخبار مكانه وزمانه إلى السلطات الفرنسية جعل القيادة تلغيه وبعد المشاورات اتفق على عقده بقرية إفري أوزلاقن بمنطقة بجاية حاليا.

وللمزيد أنظر: لطفي ساعد، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 واقع وآفاق في ذاكرة الجزائر، دورية كان التاريخية العدد 27، مارس 2015، ص 99.

- استبعاد المنطقتين الأولى والخامسة تمتد مؤتمر فيهما لقربها من الحدود التونسية والمغاربية لتواجد القوات، أنظر:

- Mohammed Guentari, organisation plitico-admonistrative et militairede la rèvolution algérienne de 1954 a 1962 officdes des publications universitaires, p 107.

5- عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 393.

6- أما القادة الذين حضور هم ابن مهيدي عن وهران: رئيس الجلسة وأعمران عن منطقة الجزائر، كريم بلقاسم عن منطقة القبائل، زيغود يوسف عن شمال قسنطينة، ابن طوبال نائب زيغود يوسف أما الأعضاء الغئبون: ابن بولعيد مصطفى شمال الأوراس، سي الشريف شمال الجنوب بعد أن وجه تقريره إلى المؤتمر، أنظر:

- Aissa Keahuda, les architectes de la rèvolution èmoignagen chihab editions, 2010. P 264.=

يوسف[2]. قائد المنطقة الثانية لعقد مؤتمر وطني لتوحيد العمل السياسي، والعسكري حيث تلقى جوابا من كريم بلقاسم[3]. وعبان رمضان[4]. وعمر اوعمران، بواسطة أحد الشباب المسمى رشيد عمارة، لكن الفكرة كانت متجهة إلى عقده بالمنطقة الثانية[5].

- فنجد أن بعد انعقاده تمت دراسة وتقييم الوضع العام منذ اندلاع الثورة إلى 20 أوت 1956 بعدها اتخذت إجراءات وقرارات جديدة[6].وعلى هذا وضعت استراتيجية

=1- زهير أحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 29.

2- ولد سنة 18 فيفري 1921 ولاية سكيكدة، عين عام 1948 من طرف حركة انتصار الحريات الديمقراطية مستشار في بلدية السمندر, ألقى القبض عليه سنة 1950 بعد اكتشاف المنظمة الخاصة، كامن بين مجموعة 22، عين قائد للولاية الثانية قامت القوات الاحتلال بمحاصرة قرية الحزبة وواجهت زيغود يوسف واستشهد في 25 ديسمبر 1950 .
أنظر: دليلة بركاني، من شهداء الثورة، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002، ص ص 17-21.

3- ولد في 14 ديسمبر بدوار ببلدية: آيت يحي دائرة ذراع الميزان ولاية تيزي وزو، التحق بصفوف حزب الشعب الجزائريPPA في خريف 1954 كان عضوا فعلا في حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وأصبح مسؤولا عن ناحية ذراع الميزان انضم إلى المنظمة الخاص 1947 كان في صف المصاليين عند انقاق حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم بدأ يقترب إلى المحايدين أعضاء اللجنة الثورية للوحدة والعمل، أصبح عضو في لجنة 6 قام بطبع بيان أول نوفمبر وسحبه في قرية اغيل مولا عين قائد الولاية الثالثة، استضافة مؤتمر الصومام.
أنظر: محمد علوي، مرجع سابق، ص 850.

4- ولد في شهر جوان 1920 بأربعاء نايت براتن بولاية تيزي وزو، بدأ نشاطه النضالي وهو ما يزال طالبا في معهد البليدة التي انتقل إليها لاتمام دراسته الثانوية في سنة 1945 انضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية، أصبح عضوا في اللجنة المركزية تم سجنه سنة 1956 عليه بالسجن لمدة ستة سنوات عين عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، قائد معركة الجزائر ومن المساهمين في مؤتمر القاهرة 1957 استشهد في شهر أفريل سنة 1958، أنظر: عمامرة سعد بن بشير، شهداء من بلاد الجزائر، مطبعة مزوار، الجزائر، 2006، ص ص، 69-70

5- تيزي ميلود، مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 70-71.

6- بدأ المؤتمرون أعمالهم منذ يوم 14 أوت 1956، وهو يوم الثلاثاء وذلك في لقاءات عامة، وقد استعرض المؤتمرون أشغالهم في عدة جلسات دامت عشرة أيام من نتائج اقنين وعشرين شهرا من عمر الثورة وما حمل خلالها من أحداث وتطورات.
أنظر المزيد: يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 3، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 277.

للمرحلة المستقبلية، وشملت كل الميادين السياسية والعسكرية، الاقتصادية والاجتماعية[1]. إلا أن أحمد بن بلة اعتبره في صدر الثورة حيث اعتبرها بن بلة خيانة للتوجهات الإسلامية[2]. ومن أهم القرارات التي تمخضت عن مؤتمر الصومام.

- تقسيم البلاد إلى ست ولايات ورسم حدودها من جميع الجهات[3]. ولاية [4]. الأولى الأولى أوراس النمامشة، الولاية الثانية الشمال القسنطيني، الولاية الثالثة القبائل، الولاية الرابعة العاصمة وضواحيها، الولاية الخامسة وهران، الولاية السادسة الجنوب[5].
- وتم تقسيم كل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى قسمات [6].
- أما مراكز القيادة فتخضع لمبدأ الإدارة الجماعية[7]. وتتكون من القائد وله صفاته عسكرية وسياسية وهو يمثل السلطة المركزية لجبهة التحرير الوطني ويحيط به ثلاث نواب من الضباط يمثلون الفرع العسكري، الفرع السياسي، وفرع الاستعلامات والاتصالات[8].

1- علي مزور: مصدر سابق، ص 260.

2- كما أملاها روبير ميل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات دار الآداب، بيروت، ص 116.

3- أنظر الملحق رقم 05: ولايات جيش التحرير العسكرية، الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 332.

4- كانت الولاية من حيث تركيبها تتألف من مجلس مؤلف من مسؤولين عسكريين يمثل السلطة المركزية لـج ت و، وكانت ولاية تخضع أول الأمر للجنة التنسيق والتنفيذ ثم للحكومة المؤقتة الجمهورية الجزائرية، بعد تأسيسها وكانت قمة لهوم متصاعدة أدناه الخلية الشعبية، وكانت الولاية تصدر الأوامر وتحل المشاكل التي يستعصي حلها في التنظيمات الدنيا وقد كان عدد الولايات بالجزائر.

أنظر: عبد المالك مرتاض: مرجع سابق، ص 177-178.

5-mohammed harbi, Gilbert Meyniern le fln documents et histoire 1954-1962, Casabah éditions, Alger, 239.

6- سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر، محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص 92.

7- ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 138.

8- Djaffar lamani, le congrès de la Soummam 20 Aout 1956, premer magazine de nouvembr, Numèros 181-182 du 1ere janvier, p 16.

- أولوية السياسي على العسكرية وأولوية الداخل على الخارج[1].

أنشأ المؤتمر أخيرا أجهزة قيادية للثورة وهي: المجلس الوطني للثورة الجزائرية ولجنة التنسيق والتنفيذ CCE[2].

التنظيم الإداري للولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام أصبحت تسمية الأوراس إلى أوراس النمامشة، بعد سلسلة من الاجتماعات عقدت بتونس 1957م، نتيجة الاقتراح الذي تقدم به الصاغ عميروش والمتمثل في أن يتوجه جميع مسؤولي الأوراس والنمامشة إلى تونس وعقد اجتماع لتسوية الخلافات الناشبة بينهم وإعادة تشكيل الولاية[3]. وقد أشار علي مشيش في أحد الاجتماعات الطارئة للولاية الأولى بتونس 03 ماي 1957، لقد انبثق عن مؤتمر 20 أوت لجان تقوم بدراسة وضعية الولاية ثم وجهت إلينا دعوة لنتوجه إلى القبائل وتوجهنا فعلا وخلال الاجتماع الذي عقد في 4 جانفي 1957 تقرر أن يعقد اجتماع بتونس لتشكيل الولاية[4]. وقد خرجت هذه الاجتماعات بقرارين بالنسبة للولاية الأولى:

- تسمية الولاية أوراس النمامشة.

تعيين أول مجلس ولاية بعد مؤتمر الصومام تتكون من

- عقيد سياسي وعسكري قائد الولاية: محمود الشريف.
- نائب قائد الولاية مكلف بالشؤون السياسية محمد لعموري.

1- Mohammed Harbi, les archifves de la rèvolution Algerienne Dhhlab Edition, 1981, p 162.

2- مبروك بلحسين بلحسين، المرسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة)، 1954-1956، مؤتمر الصومام في مسار الثورة، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر، ص

3- لخميسي فريح، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 163.

4- على تابليت، تنظيم هياكل ولاية الأوراس النمامشة 1956-1957، مجلة المصادر، العدد 6، 2002، الجزائر، ص 77.

- نائب قائد الولاية مكلف بالشؤون العسكرية عبد الله بلهوشات.
- نائب قائد الولاية مكلف بالاتصالات اللاسلكية، أحمد نواورة.
- المكلف بالتصويت الرائد الحاج على الحركاتي تندرج تحته مصـــلحتين، ردتـــون عمارة وهو مكلف بضبط الإرادات.
- السعيد اعبيد مكلف بمصلحة الصحة والخدمات الاجتماعية.
- انشاء القواعد الحدودية على رأسها بابنا سعي[1].

أما الناطق فتشكلت قيادتها حيث قسمت الولاية الأولى إلى 06 مناطق[2] وكل منطقـــة إلى نواحي وكل ناحية إلى 4 قسمات[3].

02- القيادات العسكرية للولاية الأولى:

تم تشكيل أول قيادة للولاية الأولى بعد مؤتمر الصومام فـــي تـــونس وذلـــك بعـــد استدعاء القيادات المناطق الستة من الولاية في أفريل 1957 لاجتماع بمركز قيادة الثورة بتونس لدراسة وضعية الولاية وتعيين قيادة جديدة لها وعلى أثر هذا الاجتماع ثـــم تعيـــين قيادة الولاية الأولى كما ذكرت سابقا[4].

1-لخميسي فريح، مرجع سابق، ص 167

2- الملحق رقم (06) تقسيم الولاية الأولى الأوراس النمامشة إلى مناطق، لخميسي فريح، مرجع سابق، ص 163-164.

3- الملحق رقم (07): التقسيم الإداري للولاية الأولى، حفظ الله بوبكر: نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلوم والمعرفة، الجزائر، 2013، ص – ص 120-123، وأيضا: حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوهام للنشر والتوزيع، الجزائر، 2017، ص 158.

4- مسعود فلوسي، مذكرات الرائد مصطفى مرارة، ابن النوي، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص 79 .

وبعد تعيين العقيد محمود الشريف كعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ الثالثة ثم إعادة تشكيل مجلس القيادة الثانية للولاية الأولى في تونس أيضا في شهر جويلية 1957 حيث عين العقيد لعموري على رأس القيادة ومساعديه كالتالي:

1- الرائد أحمد نواورة (سياسي).

2- الرائد عبد الله بلهوشات (عسكري)

3- الرائد صالح بن على (مكلف بالاتصال والأخبار)

4- الرائد السعيد عبيد (كاتب الولاية)

5- الرائد على الحركاتي (مكلف بالتموين)[1].

بعد ترقية قائد الولاية محمد العموري إلى منصب، اعلى وتعيينه في قيادة الأركان العامة بحيث أن بعد اجتماع لجنة التنسيق والتنفيذ تم تشكيل قيادة أخرى حيث عين الصاغ الثاني أحمد نواوره قائد للولاية خلفا له ونوابه:

1- عبد الله بلهوشات (عسكري).

2- الصالح اسماعيلي (سياسي).

3- على النمر (الأخبار والمواصلات)[2].

وكان مصطفى مراوده يقود الولاية في الداخل بالنيابة عن قائده الولاية وفي سنة 1960 خلفه الرائد على سوايعي وبعد استشهاده 1961، تشكلت قيادة جديدة للولاية تكونت[3].

1- مسعود فلوسي، مصدر سابق، ص 80.

2- عمار ملاح: وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، مصدر سابق، ص 117.

3- مصدر نفسه، ص 17.

1- العقيد: الطاهر زبيري (قائد للولاية).

2- الرائد: عمار ملاح (عضو).

3- الرائد: محمد الصالح يحياوي (عضو)

4- الرائد: اسماعيل محفوظ (عضو)

أما قيادات المناطق للولاية أولى اختلفت عند توقيف القتال.

المنطقة الأولى:

1-الضابط الثاني: محمد الشريف عابسي.

2-الضابط الأول: مسعود ابن اعبيد.

3-الضابط الأول: عيسى بخوش.

المنطقة الثانية:

1-الضابط الثاني محمد الصغير ملايلي.

2-الضابط الأول: الصادق عبد الصمد.

3-الضابط الأول: بلقاسم بوزيد[1].

المنطقة الرابعة:

1-الضابط الثاني: محمد حجاز ثم الضابط الثاني محمد حابة.

2-الضابط الأول: رابح جميل

3-الضابط الأول: الجمعي بوقايدي

1- عمار ملاح: وقائع وأحداث عن الثورة التحريرية بالأوراس، المصدر السابق، ص 118.

المنطقة السادسة:

1. الضابط الثاني: محمد الهادي رزايمية.
2. الضابط الأول: علي بن بخوش.
3. الضابط الاول: أحمد زمولي.

مركز القيادات:

- قيادة الولاية الأولى: غاية لبراحة، ثم فراقمو ثم تازولت ثم وأخير مدينة باتنة.
- قيادة المنطقة الأولى: باتنة.
- قيادة المطقة الثانية: خنشلة.
- قيادة المنطقة الرابعة: أم البواقي.
- قيادة منطقة السادسة: تبسة[1].

المبحث الثاني: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية في الولاية الأولى (أوراس النمامشة)

إن المرحلة التي تلت الفاتح من شهر نوفمبر 1954 كانت مرحلة جد هامة في الثورة حيث كانت حاسمة لنجاحها فقد كانت جبهة التحرير الوطني (FLN)، تسعى إلى تعميم الثورة، وتوسيع نطاق العمل الثوري، في حين نجد أن السلطات الفرنسية كانت تبذل كل ما في وسعها من أجل اتخاذ إجراءات عسكرية بهدف تدمير التنظيم الثوري، خاصة في الولاية الأولى (أوراس النمامشة)[2].

1- عمار ملاح: وقائع وأحداث عن الثورة التحريرية بالأوراس، مرجع سابق، ص 119.

2- لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 163.

في التاسع من شهر فيفري 1956 عين روبير لاكوست[1]. حاكم عام بالجزائر، حيث عمل منذ الوهلة الأولى على تمديد الخدمة العسكرية الفرنسية إلى 27 شهرا كاملا، وكذلك تم مضاعفة عدد الجنود الفرنسيين من 200.000 جندي في جانفي 1956 إلى 400.000 جندي في جويلية من نفس السنة[2].

وجاء مرسوم 13 أفريل 1956 الذي قرر من خلاله وزير الدفاع بورجيس مضاعفة عدد القوات الفرنسية التي تشن الحرب على الثوار الجزائريين، حيث تم إرسال 160.000 جندي إلى الجزائر، وكذلك تر إستدعاء رجال الاحتياط، وبلغ عدد القوات الفرنسية في الجزائر 450.000 جندي وضابط في نهاية 1956[3].

وحتى تتمكن الحكومة الفرنسية من القضاء النهائي والسريع على الثورة الجزائرية قررت اتخاذ إجراءات عسكرية حاسمة تتمثل خاصة في إعادة تنظيم قواتها العسكرية بالجزائر، وتوحيدها تحت قيادة مسؤول عسكري يكون قائد لقواتها البرية والبحرية والجوية[4]. وأصدرت في هذا الشأن مرسوم 17 مارس 1956، الذي منح للوزير المقيم بالجزائر روبير لاكوست، سلطة واسعة تمكنه من استرجاع الأمن والهدوء، وحماية الأشخاص وممتلكاتهم[5].

1- ولد في 05 جويلية 1898م، في أزيرا، حاصل على ليسانس في الحقوق، عين وزيرا في حكومته يغول 1944-1945م، أسس حركة تحرير الشمال، عين في 9 فيفري 1956 وزيرا مقيما بالجزائر من قبل في موللیه، كان يؤمن بالجزائر الفرنسية، وعمل كل ما بوسعه للحيلولة دون استقلالها، توفي سنة 1989.

أنظر: عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 288.

2- لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 182.

3- عواطف خلفاوي: هدى بلحسين، تطور قدرات جيش التحرير الوطني، في مواجهة استراتيجية العدو الفرنسي 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تبسة، 2015-2016، ص 35.

4- نفسه، ص 36.

5- MOHAMMED TEGUIA ،l'ALGERIE ENGUERRE ،ALGER ،2007. P 234.

وقد قامت السلطات الفرنسية بتعزيز قواتها في الجزائر خاصة في منطقة الأوراس نتيجة قوة وشدة الثورة فيها، ولهذا ارتفع العدد من 85000 عسكري، نهاية 1954 إلى 10.000 عسكري خلال شهر جوان من سنة 1955، و186000 في فيفري، 1956 ليصل العدد 400.000 عسكري في نهاية سنة 1956[1]. وإلى جانب هذه القوات الفرنسية، دعمت هذه القوات بقوات الحلف الأطلسي[2].

أما عن القوات الجوية، فقد كانت قبل إنعقاد مؤتمر الصومام، حوالي 55.000 جندي من مختلف الاختصاصات، ليصل في شهر أكتوبر سنة 1956 إلى 64.000 ألف، أما دور القوات البحرية فتمثل في مراقبة السفن، وتفتيشها وحتى المشاركة في العمليات الأرضية كالقيام لعمليات الانزال على السواحل واستخدام سلاح المدفعية من عيار 220 ملم في قنبلة القرى والمداشر[3].

ويضاف إلى هذه القوات وحدات البوليس والجدارمة المختلفة وهي:

- جندرمة وحرس التنقل: 30.000
- بوليس مسلح: 30.000

ثم يأتي بعد هذا مختلف القوات الإضافية المكونة من جنود جزائريين وهي:

- الحركة 60.000
- وحدات الأمن المتجولة: 8167.
- المخازنية: 19442.

1- لخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص 204.

2-عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، تق، محمد العربي وللخليفة، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2007، ص 86.

3- الغالي غربي، الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957، مجلة الرؤية، العدد 03، نشر وطباعة، مطابع الجزائر، ص 80.

- أفواج الدفاع الذاتي: 60.000
- حراس مسلحون 10.754[1].

منذ سنة 1956 عملت الحكومة الفرنسية على تحديث الأسلحة والتخلي عن الأنواع القديمة منها البنادق عيار 8 ملم والرشاش ماص 38(MAS 38)، والتزويد بأسلحة متطورة منها الفردية مثل المسدس والرشاش ماط 49 (MAT49) والبندقية نصف آلية ماص 36(MAS 36) وماص 49 (MAS 49) والبندقية من نوع "Carabine" والتي تستخدم الأشعة ما فوق الحمراء، أما سلاح الطيران فتنوع بين الحوامات، طائرات T6 طائرات حاملة للقنابل طائرات بنوع B26، طائرات مقاتلة[2]. وسلاح الطيران ازدادت أهميته في العمليات الفكرية خلل أعوام 1956 و1957، بعد انعقاد مؤتمر الصومام قام سلاح الطيران بـ: 8300 عملية، وكانت أشهر الطائرات التي ساهمت في العمليات القتالية نجد مورام، فاتو، بروسا، جانكرا، سيكورسكي، وهي حوامة مجهزة بأحد التقنيات، وبأسلحة جد متطورة مثل الآليات الموجهة وأجهزة الرقابة الدقيقة[3].

ولما كانت المصانع الفرنسية غير قادرة على توفير هذه الأنواع من العتاد الحربي لمواجهة الثورة الجزائرية استعانت بالحلف الأطلسي[4]. الذي اصدرت منظمته في 1956/03/27 بلاغا تؤيد فيه استعمال فرنسا لهدا العتاد، وهذا ما سمح لفرنسا بأن تزود

1- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 122.

2- نصيرة براهمي، الاستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954-1958، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، م 4، ع 3، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2019م، ص 89.

3- الغالي غربي، الاستراتيجية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957م، مرجع سابق، ص 81.

4- هو معاهدة عسكرية وقعت في عام 1939 بين كل من بلجيكا، وبريطانيا وايطاليا، ولوكسمبورغ، وهولندا، والنرويج، والبرتغال، والولايات المتحدة الأمريكية ويلزم الحلف كل دول أوروبا الغربية وغيرها بالتشاور فيما بينهما إذا هدد أمن أية دولة من الدول الأعضاء ولقد اضاف اتفاق باريس الذي عقد في 1955 بروتوكولا إلى المعاهدة، يهدف إلى تقوية الحلف، يقدمون كل دول امكانات عسكرية وعون ومساعدة له، فنجد أن اتفاقية بروكسل 50 عام.
أنظر: الموسوعة العسكرية، مرجع سابق، ص 834.

جيشها مثلا بالمدافع الثقيلة الموجهة بالرادار، هذه القوات كانت مؤطرة بعدد معتبر من الضباط، حوالي 60 جنرالا وما بين 600–700 عقيد ومقدم، وما بين 1300–1500 رائد[1].

لتطبيق البرنامج العسكري الهادف للقضاء على الصورة وامتداداتها الداخلية والعسكرية وضعت القيادة العسكرية الإجراءات التالية حيز التنفيذ وباشرت تنفيذها.

- القيام بعمليات عسكرية ضخمة تشترك فيها القوات البرية والجوية وفي بعض الأحيان البحرية وتركز جهودها في منطقة واحدة حتى تتم إبادة فرق جيش التحرير الوطني المتواجدة فيها، ثم تتحول إلى منطقة أخرى.
- اعتماد أسلوب أو طريقة «ouadrillage» أي التربيعية التي تقضي، بتقسيم البلاد إلى مناطق مربعة وحصارها وتطهيرها واحدة تول الأخرى[2].

قامت قوات الجيش الفرنسي بعمليات تمشيطية في الولاية الأولى (أوراس النمامشة) بهدف القضاء على جنود جيش التحرير الوطني، ومنه خنق وحصر الثورة والقضاء عليها نهائيا ومن هذه العمليات نذكر:

- تمشيط منطقة قنتيس في نهاية أوت 1956، من طرف الكتيبة الثالثة المحمولة.
- تمشيط غرب تبسة باتجاه جيل تروبية بتاريخ 26 جانفي 1957، تسبب في اشتباك جيش العدو مع جيش التحرير الوطني، والحصيلة هي مقتل 06 جنود فرنسيين وجرح 07 آخرين، واستشهاد 80 مجاهد وأسر آخر واعتقال 10 مدنيين.
- تمشيط كامل قطاع تبسة باسم L'opènationpèmèloppe في فيفري 1957.
- بتاريخ 03 ماي 1957 قامت القوات الفرنسية بتطويق المنطقة الواقعة على بعد 28 كلم، جنوب غرب تبردقة موقع تمركز وحدات جيش التحرير الوطني مما أدى إلى

1– غالي غربي، مرجع سابق، ص 81.

2– نفسه، ص 82.

الاشتباك بين الطرفين والحصيلة هي مقتل جنديين فرنسيين واستشهاد 05 مجاهدين[1].

- تمشيط دوار تروبية في 28 نوفمبر 1957 من طرف الوحدة الخامسة للشرطة الريفية المتنقلة رقم 05 وكذا جيل العرعور ببو جلال من طرف الكتيبة الثالثة المحمولة، ويعترف بيير كلوسترمان أنه في سنة 1957 كانت تصاب 50 طائرة شهريا بجبال النمامشة[2].

تعرضت وحدات جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى في تحركاتها إلى متابعة، من قبل قوات الجنود الفرنسيين ومن أهم عمليات المتابعة لجنود جيش التحرير نذكر مايلي:

- **06 أفريل 1956:** في هذا التاريخ اعترضت القوات الفرنسية بتونس طريق قافلة سلاح على بعد 45 كلم من قابس واسترجعت بندقيتين رشاشتين نوع بارن، ومدفع و18 بندقية حربية صنع أمريكي وكندي، وإيطالي و02 مسدسات رشاشية 20000 خرطوشة و118 قنبلة يدوية وبندقيتين رشاشتين صنع ألماني 1953م.

- **في 14 جوان 1956:** وقعت في ليلة 14 إلى 15 جوان اشتباكات بين القوات التونسية وقافلة السلاح وهذا الاشتباك نتيجة علم الحرس التونسي من قبل القوات الفرنسية للتعرض لقافلة السلاح، وتر حجز كمية كبيرة من الأسلحة تتمثل في 3 مدافع مورتيي مع 150 قذيفة و50 قنبلة يدوية و4 بنادق FM مع 16 صندوق ذخيرة و40 بندقية صيد مع 10.000 طلقة و4 مسدسات حربية مع 1500 طلقة و10 مسدسات بيرطا وجهاز إرسال واستقبال يغطي مساحة 500 كلم وصندوقين للقبائل اليدوية.

1- نصيرة براهمي، مرجع سابق، ص 15.

2- نفسه، ص 15.

– **في 19 جوان 1956:** أدى حادث انفجار في أحد مقرات جيش التحرير الوطني في منطقة القرجومة إلى اكتشاف مخزن كبير للسلاح، يحتوي على 06 بنادق رشاشة صنع أمريكي وألماني ومدفعين عيار 27 ملم و120 بندقية حربية و54 مسدس و3 بنادق كاربين وذخائر متنوعة[1].

– **وفي 31 أوت 1956:** تم اعتراض قافلة سلاح من طرف القوات الفرنسية، وكانت الأسلحة المسترجعة تتمثل في 19 بندقية حربية بريطانية الصنع وبندقية حربية ايطالية ورشاش لويس مع 4 صناديق ذخائر ومدفع مورتيي عياره 5 ملم مع 60 قذيفة و20.000 طلقة رشاش و160 طلقة مسدس[2].

ومن العمليات العسكرية التي شنها قوات الجيش الفرنسي ضد جنود جيش التحرير الوطني في الولاية الأولى (أوراس النمامشة)، نذكر منها ما يلي:

1– العملية العسكرية الفرنسية بالدكان:

في يوم 03 سبتمبر 1956 قامت القوات الفرنسية لعملية عسكرية في الدكان، وتمكنت قوات حفظ النظام من اعتقال عبد الله حفظ الله طالب بالثانوية المختلطة " Fnanco musulman" بقسنطينة، والتحق بالثورة وكانت منطقة صالح سماعلي[3]. وكان عبد الله حفظ الله يحمل محفظة لقائد المنطقة بها العديد من الوثائق متعلقة بالتقارير والمراسلات منها:

1– بوبكر حفظ الله وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية (1954–1958)، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2016، ص ص 94–953.

2– بوبكر حفظ الله وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية (1954–1958)، مرجع سابق، ص 95.

3– من مواليد تازبنت بئر المقدم ولاية تبسة، من القيادات المهمة في قيادة الثورة، ساهم بقدر كبير في عملية تموين الثورة بالسلاح بحكم موقع الولاية المتاخم للحدود التونسية كما كان له دور كبير رفقة قيادات أخرى بعد استقلال لم تكن أراءه تتناسب مع رؤية بعض قيادات الثورة، وافته المنية سنة 1994.

أنظر: www.facebook.com 30 مارس 2020، 8:23.

- تنظيم قيادة جيش التحرير للنمامشة (البلدية المختلطة تبسة، وبلدية مرسط).
- نشاط جيش التحرير للنمامشة.
- نشاط جيش التحرير بتسبة.
- الحركة في تونس[1].

3- 30 أكتوبر 1957:

وقعت هذه العملية في جبل غيفوف، وكانت الحصيلة كالآتي، مقتل 57 من جنود جيوش التحرير الوطني وسجن 04 من نهم جريحان، واسترجاع 30 بندقية حرب، وبنقدية رشاشة ومسدسان رشاشان، ومجموعة وثائق.

4- عملية يوم 25 نوفمبر 1957:

في ناحية عقلة قساس وكانت الحصيلة مقتل 23 من جنود جيش التحرير الوطني واعتقال 03 مشتبه فيهم، واسترجاع بندقية رشاشة، مسدسان رشاشان، 19 بندقية حرب، ذخائر، وثائق[2].

أمام عجز السلطات الفرنسية الاستعمارية على القضاء على الثورة التحريرية، لجأت هذه السلطات إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات العسكرية، تصب كلها في خانة واحدة وهي القضاء على الثورة التحريرية ومن بين هذه الإجراءات العسكرية هو محاصرة الثورة التحريرية الجزائرية.

1- بوبكر حفظ الله، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، مرجع سابق، ص 128.

2- معمر ناصري، استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الاستعمار الفرنسي، الولاية الأولى أنموذجا 1956-1962، مرجع سابق، ص ص 204-205.

مع بداية الثورة التحريرية كانت الأسلحة قليلة، لذلك عمل قادة الثورة على توفيرها، ولذلك أساسوا قاعدة التسليح بطرابلس من طرف أحمد بن بلة[1]. ومصطفى بن بولعيد وبشير قاضي[2]. وكان المجاهدين يتجهون من المنطقة الأولى (أوراس النمامشة) إلى ليبيا لجلب الأسلحة والذخيرة[3].

ونشاط جيش التحرير لوطني في الحدود الشرقية، تفطنت له السلطات الفرنسية، ففي أحد التقارير الاستخباراتية المؤرخة في 11 جويلية 1956، ذكرت أنه ومنذ بداية عام 1956، وجدت دلائل كثيرة تحصل عليها من خلال الاشتباكات واستجواب الأسري وشبكات الاستخبارات والمراسلات التي تم حجزها من المتمردين تثبت أن هناك تعاون ليبي تونسي[4].

وفي 03 أفريل 1957 صرح ماكس لوجان Max lejune أن حوالي 1000 قطة سلاح تعبر الحدود التونسية يوميا لتصل إلى يد المجاهدين في داخل القطر الجزائري[5].

1- ولد في 25 ديسمبر 1916 بمغنية بالغرب الجزائري، تابع دراسته الثانوية بتلمسان أدى الخدمة العسكرية الإجبارية سنة 1937، انخرط في حزب الشعب حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية 1946، مسؤو القطاع الوهراني في المنظمة الخاصة، خطط الهجوم على بري وهران سنة 1449، ترأس المنظمة الخاصة، سجن نبة 1950، حكم عليه بالسجن لمدة 7 سنوات وتمكن من الفرار سنة 1952، بعد الثورة أصبح عضو في العقد الخارجي، عضو في لجنة التنسيق والتنفيذ، وعضو في المجلس الوطني للثورة، أعتقل في 22 أكتوبر 1956، في حادثة اختطاف الطائرة تولى منها رئيس الجمهورية 1962، عزل سنة 1965 وأطلق سراحه في 1980، توفي في 2012، أنظر الطاهر جبلي، مرجع سابق، ص ص 559-560.

2- ولد سنة 1927 اسمه الحقيقي محمد غزو ولد بمشرقة بهلول ضواحي عزازقة بلاد القبائل، انخرط بصفة مناضل فيحزب الشعب الجزائري، من المؤمنين لمبدأ الشمال الإفريقي، أو المغرب الكبير، اجتمع مع أحمد بن بلة ومصطفة بن بولعيد، في نفس الوقت عينه بن بولعيد مسؤولا عن القاعدة، في سبتمبر 1954، كلف بمهمة لوضع القاعدة العسكرية ... جيش التحرير المغاربي لليبيا، توفي في 31 أكتوبر 2004 .

3- يوسف مناصرية وآخرون: الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني، للدراسات والبحث في الحركة الوطنية، وثورة أول نوفمبر، 2007م.

4- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 77.

5- بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986، ص 31.

ويضاف إلى هذا تخوفات الجنرال سلان [1]. Salon يوم 12 أوت 1957، بخصوص المناطق الحدودية بعدما لاحظ أن شهري أفريل وماي 1957 شهدت دعما تونسيا ومغربيا للثورة بدرجة كبيرة[2].

وأمام هذه المعطيات عملت السلطات الفرنسية على غلق الحدود الشرقية والغربية، من أجل وضع حد لتهريب السلاح والذخيرة التي تساهم في استمرارية الثورة التحريرية.

- إقامة الخطوط الشائكة المكهربة (خطا موريس وشال)

تعود فكرة إنشاء الخطوط المكهربة إلى الجنرال "فانكسان" قائد منطقة الشرق القسنطيني، التي أراد تطبيقها في الفيتنام أثناء الحرب الهند، الصينية، غير أن ذلك لم يتم بسبب ضيف الوقت، لكن الفكرة بقيت في ذهنه وراودته في بداية الخمسينات من القرن الماضي، وهكذا طبقت هذه الفكرة في الجزائر على يد "أندري موريس"[3] وزير الدفاع في حكومة "بوجيس مونوري"[4]، الذي اقترح انجاز خط مكهرب يفصل الجزائر عن الحدود الجزائرية المغربية، التونسية[1].

1- راوول سالان: كان مقاوما في الفترة ما بين 1914 و1918 ثم أصيب بجروح بالمشرق سنة 1921، ليكشف بعد ذلك عام 1926 الهند الصينية، حيث قضى ثلاثة عشر عاما في حل وترحال منها وغليها، شارك في الحملة التي قامت بها فرنسا على رأس كتيبة من البنغاليين ثم انتقل إلى مصلحة استعلامات الامبراطورية، جاء إلى الجزائري في عام 1942 مسؤولا عن الحركة السيكولوجية ومديرا لجريدة المقاوم ثلاثة وأربعون.

أنظر: بانزيك أفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر: ابن داود سلامنية، ج 2، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 229.

2- معمر ناصري، مرجع سابق، ص 209.

3- من موالد 10 أكتوبر 1900 بنانتNante مقاول، عضو المجلس الوطني إلى سنة 1958 تقلد مناصب وزاية عديدة، وزير للبحيرة في حكومة ادغافور وزير للأشغال العمومية والنقل والسياحة، ثم وزير للدفاع، توفي في 17 جانفي 1990، أنظر: ابراهيم طاس: السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار هومة، الجزائر، ص 106.

4- ولد في 19-08-1914 بلوسيون، وزير دفاع في حكومة مانديس ثم وزير داخلية في حكومة ادغاوفور من 23-020-1955 إلى 01-12-1955 وزير دفاع في حكومة في مولي بين 01-02-1956، 13-06-1957 ثم رئيس=

لما عجزت السلطات الفرنسية عن عزل الثورة سارعت إلى إقامة خط الموت على الحدود الشرقية والغربية المعروف بخط أندري موريس (Andremourice) والهدف منه هو قطع الإمدادات والذخيرة عن جيش التحرير الوطني[2].

1- خط موريس:

تمت الموافقة على مشروع وزير الدفاع أندري موريس المتمثل في غلق الحدود بحاجز دفاعي طويل على الحدود الشرقية والغربية، وجاء القرار رقم 3969 الصادر في 28 جوان 1957 عن أندري موريس[3]. لإنشاء هذا الحاجز وبعد مصادقة البرلمان عليه، أصبح هذا المشروع يحمل اسم صاحبه «خط موريس» كما عرف «بحاجز الموت» أو «الحاجز القاتل» أو خط ماجينو[4]. الجديد أو خط ماجينو الجزائري أو «الثعبان العظيم»[5]. تحمس وزير الدفاع لمشروع الخط المكهرب لاعتبارين أساسيين:

- الاعتبار الأول :وبعد عسكري، لأن المشروع قد اعتبر الحل الناجح والكفيل بالقضاء على الثورة بشكل نهائي، أما الاعتبار الثاني ذو بعد اقتصادي، حيث توخي أندري

=حكومة من جوان 1957 غإلى 06-11-1957 وأخيرا وزير داخلية في حكومة فيلكسقايار، وكان معارض عودة ديغول، توفي بباريس 1993.

أنظر: محمد الصالح الصديق، مرجع سابق، ص 76.

1- الطاهر سعيداني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001، ص 129.

2- مصطفى بيطام، الحواجز المكهربة والأسلاك الشائكة والألغام، مجلة الذاكرة، ع 06، المتحف الوطني للمجاهد، 2000م، ص 49.

3- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 79.

4- تعود فكرة إنشاء هذا الخط، خط ماجينوا إلى أندري مادينو، وزير الدفاع للفترتين الأولى 1922-1924 والثانية 1929- 1930 بحيث تم إصدار قانون 4 جانفي 1930 المتعلق بإنشاء حاجز دفاعي وتكون هذا الخط من ملاجئ مشيدة بالإسمنت المسلح والتي يبلغ عددها 93 وطولها 450 كلم تمتد على طويل الحدود الشرقية الفرنسية المقابلة للحدود الألمانية موزعة بين الحدود الفرنسية والألمانية واستغرق بنائه 7 سنوات.

أنظر: الطاهر سعيداني، مرجع سابق، 129

5- نفسه، ص 130.

موريس تحقيق ربح كثير من عملية إنجاز الخط المكهرب، ذلك أنه شريك مساهم في مصنع الأسلاك الشائكة، والذي أبرم عقد يتم بموجبه تزويد المشروع بالأسلاك الشائكة[1].

وقد أعطى موريس أمرا بالإسراع في الإنجاز ووجوب إنهاء الأشغال في أجل أقصاه 30 سبتمبر 1957[2].

- **مراحل إنجاز خط موريس:** لتسهيل عملية إنجاز خط موريس، أجريت دراسات مسحية، شملت جميع المواقع والأماكن التي سوف يمر منها الخط، وحددت معالمها ورسمت حدودها ونطاقاتها على الخرائط، وذلك حتى يرجع إليها سواء عند وضع الأعمدة والقضبان أو زرع مختلف أنواع الألغام، وقد أشدت مهمة الإنجاز إلى وحدات الهندسة العسكرية، ويساعدها في ذلك الحركي-العملاء-، الأسرى والمساجين[3]. ومن ثم بادرت القوات الاستعمارية إلى تحضير الأرضية التي ستضع عليها السد الشائك المكهرب على طول الحدود الشرقية والغربية، حيث رشت هذه الحدود بمادة (Mounuron)[4]. من أجل إبادة الأعشاب والنباتات التي تعيق مرور السد الشائك المكهرب وكذلك تعيق عملية السيطرة عليه ومراقبته وهكذا وقع رش الحدود الشرقية الجزائرية التونسية على طول الخط الشائك المكهرب كليا أو جزئيا[5]. بعد تحضير أرضية السد الشائك، تم إنجاز ورشات عمل وزعت على ثلاثة مجموعات وعلى رأس كل مجموعة رئيس فرع من المدنيين يحسن اللغة الفرنسية، وتنقسم هذه المجموعات إلى:

1-الملحق رقم 8:خطا موريس و شال، استلمت من طرف المجاهد حمة هنين، بتاريخ 2021/04/12، الساعة 10:31.

2- جمال قندل، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 93.

3- جمال قندل، مرجع سابق، ص 96.

4- هو مبيد نباتي كيمياوي، صيغته الكيميائية، وهو أحد المركبات قليلة الذوبان في الماء مما يساعد على بقائه في التربة لفترة طويلة، وهذا المبيد يساعد في القضاء النباتات بسهولة الحيوان على الصعيد الغذائي، علما بأن الأرض المرشوشة اللوثة تحتاج إلى جهد كبير لتعود إلى حالتها الطبيعية.

أنظر: جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 80.

5- يوسف مناصرية وآخرون، مرجع سابق، ص 28-29.

– تكلفت المجموعة الأولى بتموين العمال وتزويدهم بالوسائل الضرورية لسير العمل (الاسمنت، الأعمدة الخشبية، الأسلاك الشائكة).

– تكفلت المجموعة الثانية بالحفر في الأماكن الوعرة، الصلبة، الصخرية.

– المجموعة الثالثة فقد تكفلت بوضع الأسلاك الشائكة ومصارها.

وكانت كل ورشة تعمل في اتجاهين قصد الإسراع في الإنجاز فمثلا ورشة تعمل من سوق أهراس باتجاه عنابة، وعلى هذا المنوال تكونت في الحدود الشرقية أكثر من 20 ورشة[1].

أما مسألة الألغام والكهرباء هذه المهمة كانت تتكفل بها جنود الاستعمار نظرا لما تتطلبه من تقنيات[2].

بحيث يتكون الخط من أسلاك شائكة وخيوط وأعمدة بث فيها تيار كهربائي طاقته ما بين (5000 و7000 فولت) بعرض يتراوح ما بين (6 و12 إلى 60) في بعض المناطق الاستراتيجية الحساسة، زرعت أرضية بالألغام المختلفة الأحجام الفردية والجماعية، وضعت على طول الأسلاك بمعدل 50 ألف لغم في كل 20 كلم، كما غرز الخط أيضا في الجانبين بالألغام والأسلاك الشائكة وداخل الخطوط المكهربة توجد أسلاك على شكل لوبي، وأوصلت الأسلاك بمراكز المراقبة[3].

1– الطاهر سعيداني، مرجع سابق، ص 135.

2– نفسه، ص 136.

3– منير صالحي، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة 1956–1858، جامعة الجزائر2، ص 394.

يمتد خط موريس من الساحل الشرقي[1]. لمدينة عناية، فشيحاني والـــذرعان إلـــى جنوب مدينة تشبه مرورا ببئر العاتر حتى نقرين بلغ طوله 370 كلم[2].

الحاجز عنابة –الماء الأبيض–:

هو عبارة عن حاجز مزود مدعم بحاجز مكهرب وكامل، هذا الحاجز ملغم بمعـــدل ثلاثة ألغام في كل متر مربع، ويمتد على مسافة ثلاثمائة كيلو متبر، وكهرب هذا الحـــاجز بتاريخ 1 أكتوبر 1957، وتزرع 130 ألف لغما به إلى غاية 10 نوفمبر 1957، وعلى طول هذا الحاجز حوالي 73 هيكلا للمراقبة منها 55 مركز مراقبة و18 برجا أو حوالي هيكـــل في كل أربعة كلم[3].

وحسب القيادة العسكرية الفرنسية فإن مهام القوات العسكرية التي توزعـــت حـــول حاجز عنابة –الماء الأبيض– تتمثل في:

- البحث عن المعلومات حول ممري الأسلحة قبل الحاجز وتبحث عن معلومات حول المواقع التي تستغلها قوافل التسليح للراحة، أما بعد الحـــاجز فإنهـــا تبحـــث عـــن المعلومات التي تتعلق بالطرق التي تسلكها قوافل السلاح بعد اجتياز الحاجز.
- مكافحة ممري الأسلحة حيث تعمل قوات الجيش الفرنسي على أســـر الممـــررين وتدمير المآوي المرحلية التي تستخدمها قوافل السلاح.
- العمليات قبل الحاجز تتمثل الحاجز تتمثل في البحث والقضـــاء علـــى المجاهـــدين الممررين للسماح الذين يجتمعوا بين الحدود والحاجز قبل اختراق الحاجز ليلا.

1– الملحق رقم 8، خط موريس في الجهة الشرقية، زايدي نور الدين، السجل الذهبي شهداء ثورة التحريـــر الـــوطني لولاية تبسة، دار الهدى للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 62.

2– منير صالحي، مرجع سابق، ص 395.

3– معمر ناصري، استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة الاستعمار الفرنسي، الولاية الأولى أنموذجا (1956–1962)، مرجع سابق، ص 214.

- العمليات بعد الحاجز تتمثل في وضع الكمائن في الطرق التي يتوقع أن تمر بها قوافل السلاح بعد اختراق الحاجز[1].

وفي إطار استراتيجية العسكرية الفرنسية المتمثلة في إغلاق الحدود وخنق الثورة تماما تم تعزيز خط موريس نجد آخر هو شال.

2- خط شال:

أما فكرة إنجاز خط شال فهي تعود إلى الجنرال شال موريس[2]، قائد القوات الفرنسية آنذاك، والذي نسب إليه الخط وهو ثاني خط مكهرب من الجهة الشرقية أقيم خلف الخط الأول من الشمال إلى الجنوب لتدعيمه[3].

شرع في إنجاز شال «السد الشائك» بين أكتوبر 1958 وأكتوبر 1959[4]. يمتد هذا الخط من الشمال إلى الجنوب انطلاقا من البحر الأبيض المتوسط مرورا بأم الطبول العيون، شرق القالة، رمل السوق، عين العسل، الطارف، تماشيا مع الطريق الرابط بين الطارف وبوحجار، سوق أهراس، وقبل مدينة سوق أهراس بحوالي 2 كلم عند وادي الجدرة ينطلق باتجاه حمام تاسةثريتجة شرق الطريق الرابح بين تاورة وسوق أهراس،

1- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 83.

2- ولد في 05-09-1905 بفرنسا وتخرج من مدرسة بيان سير الحربية سنة 1939، وشارك عطيار في الحرب العالمية الثانية ليلتحق بالمقاومة ضد الألمان، حيث كان قائدا لشبكة الاستعلامات لجنة فرنسا لتحرير الوطني لينتقلا بعدها عدة مناصب أخرى آخرها خبرا قائدا أعلى للقوات المسلحة في الجزائر.

أنظر: أحمد زديرة، الثورة الجزائرية ومخطط الحكومات الفرنسية، مجلة أول نوفمر، عدد 174، جويلية، 2010، ص 54.

3- الطاهر سعيداني، مرجع سابق، ص 131.

4- مناصرية يوسف وآخرون، مرجع سابق، ص 155.

وعند الكيلومتر 28 يتحول نحو جبل سيد وأحمد مرورا بالمريج إلى نهاية وادي سوف([1]) جنوب تبسة[2].

يتكون خط شال من الناحية التقنية من:

- خط شال تبلغ قوته 30 ألف فولط ويتكون من 3 شرائط سلكية رئيسية منفصلة عن بعضها البعض يبلغ ارتفاع كل شريط 4 أمتار ويترواح عرضه بين 6 و56م.
- شريط ملغم بالمفرقعات المضيئة، عرضه 50 م ودوره هو تحديد المكان الذي يتم إقتحامه، إذ بمجرد أن يقوم شخص بقطع الأسلاك ينطلق في السماء مفرقعات مضيئة تحدد الأماكن المستهدفة.
- شريط عبارة عن حقل ألغام يتراوح عرضه ما بين 12 و40 م وقد يتجاوز ذلك حسب طبيعة الأرض وهو يغر مراقب بالدبابات.
- حزام من الأسلاك الشائكة.
- خط مكهرب قوته 80 ألف فولط مكون من 5 أسلاك متراكبة مفعولة عن بعضها بعوازل ويبلغ ارتفاعها حوالي مترين، فوقه شبكة من الأسلاك الشائكة لحماية الدبابات من قذائف البازوكا[3].
- خط من الأسلاك الشائكة عرضه 5 أمتار والغرض منه إقامته حماية الخط المكهرب من الحيوانات[4].

([1])الملحق رقم 8:خط شال من الجهة الغربية، جمال قندل، مرجع سابق، ص 131.

2-عمار قليل، ملحمة الجزائري الجديدة، ج 2، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 71-72.

3- قاذف صاروخي خفيفي مضاد للدبابات يستخدمه فرد واحد، ويطلق بواسطته قذائف ذاتية الاندفاع مضادة للدبابات، Bazoka سلاح أمريكي صنع سنة 1942.

أنظر: مجموعة مؤلفين: الموسوعة العسكرية، ج 1، مرجع سابق، ص 166.

4- الطاهر سعيداني، مرجع سابق، ص 141.

لخص الجنرال بوشو قائد الكتيبة التاسعة للمظليين، والإمكانيات العسكرية التي تم استخدامها على الحدود التونسية، تتمثل في:

1- في مقدمة الخط تم وضع أربع كتائب: الكتيبة الثالثة [1] للمشاة، ونصف الكتيبة الأولى للقناصة والكتيبة 153 للمشاة الآلية، والكتيبة 26 للمشاة الآلية، وهي مكلفة بتغطية الخط الشائك المكهرب.

2- وضعت ست كتائب مدرعة مكلفة بالتعقب على الخط.

3- خلف الخط سخرت ست كتائب أخرى لاحتلال كل مساحة الخط الشائك المكهرب في شكل يشبه خيوط العنكبوت.

4- كذلك تم وضع خمس كتائب للمظليين على المحاور الكبرى للخط الشائك المكهرب[2].

- تقنيات بناء الخطين:

زودت الأسلاك الشائكة بأحدث التقنيات التكنولوجية المتوفرة آنذاك، والتي تظهر في أشكال هندسية متنوعة تتمثل في:

1- شبكة الإنذار: تنبه باقتراب جيش التحرير الوطني.

2- حقل الألغام: نجده في مقدمة الحاجز ويتراوح عرضه ما بين 3 إلى 1 متر به 50000 لغم على مستوى كل 20 كلم من الحاجز والألغام تكون متباعدة عن بعضها بحوالي 40 إلى 50 سم، ومازالت آثارها إلى حد اليوم[3].

1- مصطلح عسكري عربي قديم، وقد استخدم في بعض أنظمة الجيش الإسلامي، كما استعمل في نظام ج. ت. ووكان ذلك رسميا في مؤتمر الصومام، للدلالة على فرقة من المجاهدين وتشتمل على عشرة رجال ومائة ثلاث فرق: مضافة غليها خمسة ضباط من الأركان.

أنظر: عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 133.

2- محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، شركة الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011، ص 212.

3- الطاهر سعيداني، مرجع سابق، ص 136-137.

3- **شبكة الأسلاك الشائكة:** منحرفة الشكل، بها أربعة أوتاد علوها متر وخمسون سنتمتر إلى ستين سنتمتر 16.60م، وعرضها ستة أمتار 6م.

4-**السياج المكهـــرب:** علوه متر وثمانون سنتمتر ومتكون من ثمانية اسلاك متباعدة عـــن بعضها البعض بحوالي مترين ونصف، ويمر بها تيار شدته متفاوتة، كما أن هذه الشـــبكة معززة في أعلاها باسلاك ثانوية غير مكهربة أوتادها خشبية، وطولها متران 2م.

5- **شباك دائري:** على ثلاث طبقات، علوه متر وأربعون سنتمتر إلى مترين.

6- **سياج ضد البازوكا:** يحمي سيارات الحراسة التي تمر وسط الحاجز، كما أنها يحمـــي الشبكة المكهربة من أسئلة جيش التحرير المضادة للدبابات[1].

7- **السياج المكهرب الثاني:** يشبه السياج المكهرب الأول غير أنه معـــزز مـــن الأعلـــى والاسفل وذلك بشد الأسلاك السفلية بدبابيس تمنع المجاهدين من إبعادهـــا عـــن بضـــعها البعض للمرور[2].

8- **ممر الحراسة:** تسلكه سيارات الحراسة المسماة "المشط".

9- **أسلاك شائكة مستطيلة الشكل:** علوها متر وعشرون ســـنتمتر إلـــى متـــر وأربعـــين سنتمتر، أما عرضها فيمتد من أربعة إلى ستة أمتار.

10- **الممر التقني:** تسلكه الفرق التقنية لتصليح أي عطب يحصل بالسياج المكهرب.

11- **السياج المكهرب الثالث:** يشبه السياج المكهرب من عبث العلو وعدد الأسلاك.

12- **أسلاك شائكة:** تشبه الأسلاك الشائكة المشار إليها في رقم 09 [3].

1- جمال قدنل، خطا موريس وشال على الحدود الجزائرية التونسية والمغربية وتأثيراتهما علـــى الثـــورة الجزائريـــة 1957-1962، دار الضياع للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006، ص 51.

2- الطاهر سعيداني، مرجع سابق، ص 137.

3- جمال قندل، خطا موريس وشال، مرجع سابق، ص 52.

وبعد تهيئة المساحة التي يمر بها الخطان، شرع في تثبيت وغرز أعمدة الحديد التي كان يتجاوز ارتفاعها 2.5 م مصففة على شكل مربعات تتخللها الأسلاك الشائكة، والتي تقسم الخطين إلى قسمين، وفي الوسط مسافة فارغة تنتصب بها أعمد من حديد، وتوجد مسافة 4 م بين كل عمود.

وفي كل عمود 4 فناجين زجاجية خضراء مثبتة فوق الأخرى، لكل فنجان سلك نحاسي يمر به تيار كهربائي كما هو الحال في أسلاك التيار الكهربائي العادي وقوة التيار تتراوح ما بين 5000 و7000 فولط، في البداية كانت القوة موحدة لكن بعد القيام بتحسينات جديدة حيث أدخلت أربعة مفاصل أصبحت تتحكم في قوته، فنجد في جهة 5000 فولط، وفي جهة أخرى 700 فولط ويوجد المفصل الأول بمدينة عنابة، والثاني سوق أهراس، والثالث تبسة، والرابع بنقرين، حيث إذا قطع سلك التيار الكهربائي في مفصل معين بقيت المفاصل الأخرى سليمة[1].

أما عن أنواع الألغام المستعملة فقد أخذت أشكالا متنوعة:

1- ألغام مضادة للأفراد نموذج 1951 تحمل إشارات MI،AP، IDLSI .
2- ألغام واثبة مضادة للأفراد نموذج 1951 تحمل إشارات AP، BO، MS، يثبت فتيلها على أحد الأسلاك أو على أي حاجز آخر[2].
3- ألغام مضادة للجماعات، أمريكية الصنع وقطرية الشكل قطرها 70 ملم وارتفاعها ما بين 50 إلى 60 ملم مزودة بصاعق ينفجر نتيجة الضغط.
4- الألغام المضيئة نموذج 1951 تستعمل بمجرد قطع الأسلاك لتطلق شرارات مضيئة في السماء، تحدد لمراكز المراقبة مكان الانفجار.

1- الطاهر سعيداني، مصدر سابق، ص 138-139.
2- نفسه، ص 139.

5- ألغام باترة للأرجل.

6- ألغام تصيب في محيط 25 م من مكان الانفجار[1].

- انعكاسات خطي شال- موريس على جيش التحرير الوطني:

شكل خطا شار وموريس حائطا اصطناعيا قاتلا على الحدود الشرقية والغربية، مما جعل من أي حركة على الشريط الحدودي ضرب من المغامرة، وأدى إلى عرقلة دخول الأسلحة من الخارج إلى الداخل وتكدسها في تونس والمغرب وليبيا ومصر، في الوقت الذي كانت فيه الولايات في الداخل في أمس الحاجة إلى السلاح والذخيرة خاصة مع ازياد أعداء الملتحقين بالثورة، فقد أدى نقص المؤونة والاسلحة إلى مضاعفة الضغط على المجاهدين في الداخل وأصبحوا يتهمون قادة الخارج بالتقصير.

لقد استشهد آلاف المجاهدين وهم يحاولون عبور الخطين المكهربين حيث يقول الطاهر زبيري أن الكتيبة المشكلة من 120 مجاهد عندما تحاول عبور خطي موريس وشال لايصال السلاح إلى الداخل فإنه لا ينجو منها سوى ما يقارب النصف من المجاهدين فقط، كم عطل أيضا التحاق القادة العسكريين بمراكزهم في الداخل بعد قرارات مؤتمر طرابلس، إذ لم يتمكن أي قائد ولاية من عبور خطي موريس وشال باستثناء العقيد لطفي[2]. والذي استشهد أثناء عملية العبور[3].

1- الطاهر سعيداني .مصدر نفسه، ص 139.

2- اسمه علي يودغن، ولد بتلمسان يوم 07 ماي 1934، التحق بصفوف الجيش الوطني في أكتوبر 1955 بالمنطقة الخامسة وشغل منصب الكاتب الخاص للشهيد سي جابر، أشرف على تشكيل الخلايا السرية لجبهة التحرير الوطني وأخذ اسما ثوريا هو سي ابراهيم، واستطاع أن ينظم العمل الفدائي في الولاية الخامسة، وقاد العمليات العسكرية في الجنوب وخاض عدة معارك أصفرت عن خسائر مقبرة في صفوف العدو مثل حيل عمور بنواحي أفلو يوم 2 أكتوبر 1956 في جانفي 1957 عين قائدا على المنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، برتبة نقيب ثم رائد بمنطقة أفلو تحت اسم لطفي ثم عين قائدا للولاية الخامسة استشهد في 27 مارس 1960 أنظر: آسيا تميم، مرجع سابق، ص ص: 257-258.

3- الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929-1962، منشورات ANER، الجزائر، 2008، ص 219.

فالقيادة الجديدة في الولاية الأولى التي تم ذكرها سابقا في 1960 كان لزاما عليها أن تطبق توصيات مجلس الثورة وهو الالتحاق بالداخل أي الالتحاق بمقر الولاية، لكن خطا موريس وشال وفقا عائقا، حيث فشل قائدا الولاية الحاج لخضر الذي اصطحب معه 380 جنديا وضابطا محملين بالأسلحة، حيث كان كل جندي يحمل معه سلاح و250 خرطوشة بالإضافة إلى المؤونة لكن عند وصولهم إلى منطقة العبور في الجنوب التونسي تمكنت شبكة المخابرات الفرنسية في تونس من اكتشاف تحركاتهم وأعلمت القيادة في الجزائر، والتي بدورها شرعت في قصف المنطقة بالمدافع فاستشهد بعض الجنود وجرح الآخر، فأعطى الحاج لخضر أوامره بالانسحاب[1].

ومن أهم الاستراتيجيات القمعية التي اعتمدتها فرنسا لخنق الثورة، وعزل الشعب عنها.

1- **المناطق المحرمة:** والتي أطلقت عليها السلطات الاستعمارية اسم المناطق المتعفنة، والتي لا يمكن الإقامة بها أو الاقتراب منها أو عبورها ما عدا القوات الفرنسية، ويسمح فيها باستخدام جميع الوسائل النارية الجوية والأرضية على أي مجموعة من الأفراد[2]. وكان القصد من إنشاءها عزل جنود جيش التحرير الوطني، ويقدر المؤرخ شارل إندري جوليان، عددها بـ 936 منطقة بينما يقدرها المؤرخ ميشال كولناتون ب 2300 مركز[3].

حيث أنشئت المناطق المحرمة خلال مطلع 1957 بقرار يقضي تطبيق شكل جديد من اشكال حرب الإبادة الجماعية في الجزائر واستهدف الشعب الجزائري برمته من خلال ابعاد مئات الآلاف من العائلات الجزائرية عن أراضيها عن طريق الترحيل

1- الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخية 1929-1962، ص ص 226-228.

2- الغالي غربي، مرجع سابق، ص 272.

3- هنري علاق، عودة إلى الاستنطاق حوار مع جيل ارتان ويليه جنود الرفض أثناء حرب تحرير الجزائر، مدوكال للنشر، الجزائر، 2013، ص 96.

الاجباري للمواطنين القاطنين بالأماكن الاستراتيجية من ديارهم بعد أن هدمت قراهم[1]. ويصف النائب الفرنسي بيير كلوسنرمان في شهادة له أمام البرلمان الفرنسي في 13 ماي 1958 وكان هذا النائب قد عمل طيارا في الجيش الفرنسي في الجزائر فيقول: «لكي لا يجد الفلاحون مأوى لهم في القرى أثناء توصليهم ولكي لا يتمكن أبناء القرى الصغيرة من مساعدتهم فقد اضطررنا للقيام بعملية تطهير جوي ضد قرى هذه المنطقة»[2].

ومن هذا المنطلق أجبرت الكثير من سكان الثورة الأرياف الذين يعيشون بالقرب من الجبال والغابات ومعاقل الثورة المشهورة أن يغادروا قراهم ومداشرهم لأنه مثلما ذكرنا سابقا أن هاته القرى اصبحت مكان استراتيجي[3]. فكان السكان يتوفرون على بضعة أيام وأحيانا ساعات الإخلاء هذه المناطق والالتحاق بمحيط المحدد، وفي بعض الحالات كانوا يرون الشاحنات العسكرية تأتي نحوهم، فتحاصر القرية وتتكفل بنقلهم نحو أقرب مركز وكل ما يوجد في المنطقة بعد أجل معين ويعتبر متمردا وبالتالي يكون عرضة للقصف بالطيران والمدفعية [4]. ويمكننا القول أن جبال الأوراس هو أول المناطق المحرمة في الجزائر[5] وهذا نتيجة عمليات اجلاء وترحيل العديد من سكان منطقتي الأوراس النمامشة في بداية الأسابيع الأولى في 12 نوفمبر 1954[6].

1- أحسن بومالي، مراكز الموت البطئ وصمة عار في جيش فرنسا الاستعمارية، مجلة المصادر، العدد 8، ماي 20003، ص 36.

2- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 3، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص ص 34-35.

3- الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج 1، موفم للنشر، الجزائر، 2009، ص 434.

4- ميشال كورناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تق: ج تيليون، تر: صلاح الدين، منشورات الشائحي، الجزائر، 2013، ص 90.

5- المناطق المحرمة بدأت منذ بداية الثورة، جريدة المجاهد، العدد 20، السبت 15 مارس 1958، ص ...

6- الملحق رقم9. المنطقة المحرمة التي فرضها الاستعمار، عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، مرجع سابق، ص65.

وللتعمق في المناطق المحرمة بمنطقة الأوراس لا بد من التطرق لعمليات الترحيل سكان لقرى هذه المنطقة حيث نشر أمر إخلاء دواوير الوديان (الـــواد الأبـــيض، ووادي عبدي المتمثلين في دواوير اشمول وكيميل ومن وادي طاقة غســـيرة وزلاطـــو التـــابعين للبلدية المختلطة لآريس ...الخ)[1].

ومن بين المناطق المحرمة التي تم انشاؤها في الأوراس النمامشة.

- المنطقة المحرمة شمال شرق تبسة:

1- حدودها الشمالية: خط التقاطع بين الطريق غير المعبرة لبكارية وعين الباي وخطـــا موريس إلى الممر k04.

2- حدودها الشرقية: خط موريس من الممر k04 حتى النقطة الواقعة على بعد 20م شرق نقطة mrazet[2].

3- حدودها الجنوبية: الط المنطلق من النقطة 250 شرق نقطة Mrazet إلى نقطة الناحيـــة 939 من الطريق غير المعبرة لعين الباي بكارية التي تمر بخط ذراع الصنوبر.

4- حدودها من الغرب: الطريق غير المعبرة بكارية عين الباي من نقطة الناحية 939 إلى غاية تقاطعهما مع خط موريس مرورا بفج الشجرة[3].

بسبب المناطق المحرمة تولد النزوح الريفي، والذي نـــتج عنـــه انقطـــاع كميـــات الحبوب المتداولة تقليديا في اسواق الأرياف خلال هذه المرحلة، كما انقطعـــت محاصـــيل

1- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص ص 57-58.

2- نفسه، ص 182.

3- نفسه، ص 182.

الحدائق والبساتين، إذ تحطمت أشجارها وشحبت ثمارها لانقطاع السقي، وتوقف العناية بها وأوشكت الثورة الحيوانية على الانقراض، شتت الأفراد وتفككت العائلات الأسرة الواحدة على باقي الجبال ومقيم في المخيمات ونازح في المدن[1].

وقد ازدادت الأوضاع سوء بعد توسع المناطق المحرمة وتزايد عددها وتهجير الكثير من السكان إلى المحتشدات خاصة بعد تطبيق مخطط شال منذ مصطلح عام 1959، وهو ما اعترف به السيد دولو فرين خلال شهر أفريل 1959 في منشور رسمي ورد فيه أنه: «خلال الأشهر الأخيرة تم نقل مئات الآلاف من الأشخاص، حيث يبلغ حاليا عدد سكان المحتشدات أكثر من 1000.000 شخص، إن الوسائل الموجودة تحت تصرفنا من الآن تصاعدا تقديم المساعدات الضرورية لهم، لأن وضعية المجمعين تطرح مشاكل لا يمكن حلها»[2].

المحتشدات:

كانت عبارة عن مساكن أقيمت في مكان حددته السلطات الاستعمارية بأسلاك شائكة، يقيم فيها جزائريون هجروا غصبا من مساكنهم، وفرضت عليهم الحراسة المشددة بغرض عزلهم عن جيش التحرير الوطني، وبالتالي وقف كل أشكال الدعم([3]) عنه أما عبد المالك مرتاض فيعرفه بأنه مستوطنة كانت تضم مواطنين غير مدانين قضائيا تحيط بهم الأسلاك الشائكة بحراسة مشددة من طرف العدو الفرنسي[4].

1- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص 155.

2- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012، ص ....

1- الملحق رقم 10 محتشد التعذيب والموت، بشير بلاح مرجع سابق، ص66.

4- فطيمة مطهري، سياسة اقامة المحتشدات ومراكز التعذيب في منطقة الرمشي ما بين 1955-1962، المجلة التاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 247.

هناك من أطلق اسم المحتشدات أيضا على معسكرات الاعتقال أو مراكز الإقامة المحروسة، وهذه الأماكن يمكن أن نطلق عليها تسمية المعتقلات والتي تشرع في انشائها بعد اصدار قانون 03 أفريل 1955 الذي ينص على الإقامة الجبرية لكل شخص يكون نشاطه خطرا على الأرض والنظام العموميين، حيث تم فتح العديد من مراكز الاعتقال رغم أن هذا القانون لم يتحدث عن فتح معسكرات الاستقبال المعتقلين ومن بينهم أربع معسكرات بطريقة غير رسمية منها سان لو، أركلو، بلروقية، هولدن، دويرة، بول غاريل، سيدي شحمي وغيرها[1].

كانت فكرة المحتشدات نتيجة العمليات النوعية التي قام بها مجاهدي المنطقة الأولى منذ الليلة الأولى لاندلاع الثورة، حيث ركزت السلطات الاستعمارية الفرنسية كل جهودها لبتر التمرد في مهده وهذا ما أدى إلى زيارة منطقة الأوراس خلال شهر نوفمبر من أغلب القيادات العسكرية[2]. ومن هنا ظهرت فكرة تجميع المدنيين في مراكز الإحشاد، فنجد أن العدو والفرنسي قام بإلقاء العديد من المناشير على جبال الأوراس تحث السكان بوجوب ترك مساكنهم والالتجاء إلى مراكز ومعينة[3].

حيث نجد أن بعد وضع الشعب الجزائري داخل المحتشدات في قرى مطوقة ومحرومة ومحوطة بالأسلاك الشائكة غير بعيدة عن معسكرات حيش الاحتلال[4]. من

1- مصطفى خياطي، المحتشدات أثناء حرب الجزائر حسب أرشيف الصليب الأحمر الدولي، تر: محمد الممراجي، وعمر الممراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 182.

2- محمد الصفير هلايلي، مرجع سابق، ص 90.

3- جمال قندل، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج 1، ابتكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 316.

4- عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 317.

أجل أن تجري فيها تجاربها في تحطيم كرامة الإنسان وركائزه المعنوية[1].

لذلك زودت هذه المحتشدات بمرافق وملحقات مهمتها التعذيب الجسدي والمعنوي والنفسي[2]. حيث عانوا فيها كل البؤس والحرمان، حيث يصور لنا الأسقف جاك بومون الأوضاع المزرية لأطفال المحتشدات في كراسة دونها في أكتوبر 1959 بقوله: رأيت أطفال تتميز عظامهم تحت البشرة بوضوح إنهم أطفال أنهكتهم الحمى والبرد، فلم يكتمل نموهم، وافقهم الشحوب والهزال وأكلتهم الأمراض المختلفة دون أن يجدوا قرصا من الكتين لإيقاف الحمى، لقد رأيتهم يرتجفون من الحمى وهو راقدون على الأرض بدون غطاء[3].

أن تجميع السكان في محتشدات وفي قرى محروسة عرقل بصفة جدية عملية الأمداد والتموين، كما عرقل الاتصال بالثوار ولما كان قطع الأسلاك أو المرور فوقها أو بينها أو تحتها لتمرير المؤونة ضرب من المغامرة قد تكلف صاحبها الكثير[4].

محتشد افراقسو بيو حمامة:

وكان من أكبر المحتشدات في الأوراس الذي أنشئ سنة 1956 وله ثلاث أبواب و11 برجا للمراقبة جمع فيه سكان دوار الولجة ملاقو سنة 1957 ثم سكان دوار شليا سنة 1958 ويبعد المحتشد عن أراضي السكان المهاجرين بنحو 80 كلم حيث سيقوا قصرا إلى

1- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزار، 1993، ص 275.

2- صالحي منير، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة (1956-1958)، جامعة الجزائر، ص 336.

3- بختاوي قاسمي، المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة (تلمسان)جامعة ابن خلدون، تيارت،، ديسمبر 2012، 222.

4- عثماني مسعود، مرجع سابق، ص 319.

مواقع بائسة لم يتقرر فيها شيء عدا أنها محاطة بالأسلاك الشائكة لقد بلغ بؤس المجمعين في هذا المحتشد أن تكلمت عديد الصحف في تلك الفترة ووصفته بالإبادة الجماعية[1].

ومن المحتشدات الموجودة في الأوراس محتشد ياويس الذي أنشئ بداية من سنة 1955 في منطقة تاغريتوتاوزيانت حيث قامت السلطات الاستعمارية بترحيل سكان دوار يابوس عن آخرهم إلى دوار الملية بقابس إلى المكان المسمى بير بوساحة وفرضت عليهم الإقامة الجبرية أكثر من شهر انتقاما من أبنائهم[2].

لذلك نجد من المدنيين بعد قرار إنشاء المنطقة المحرمة أخذت قوافل اللاجئين تتدفق على تونس في منطقة بيسطالة حتى بلغ عددهم ما يقارب من 1600 لاجئ وجلهم من الشيوخ والأطفال والنساء[3].

المصالح الإبادية المختصة (SAS)

تعتبر المصالح الإدارية المختصة امتدادا للمكاتب العربية، وتختلف عنها من حيث الاختصاصات والوسائل والإمكانات، تأسست 28 سبتمبر 1955 على يد الحاكم العام الفرنسي جاك سوستال وأيضا تعتبر هيئة عسكرية[4]. يدير هذه المصالح ضباط يتلقون تعليما خاصا متعلقا بإحادة اللغة العربية ويعمل إلى جانب كل ضابط جهاز مساعد يتكون من ملحق عسكري وثلاث ملحقين مدنيين، الأول مكلف بالسكريتاريا والمحاسبة والثاني مكلف بالترجمة والثالث بالعمل السلكي[5].

1- معمري ناصري، نماذج من الاستراتيجية الاستعمارية في مواجهة الثورة بالولاية الأولى المناطق المحرمة والمحتشدات، يوم السبت 2021/03/28، ساعة 20:00.

2- نفسه.

3- بعد إنشاء قرار المنطقة المحرمة، جريدة المجاهد، العدد 19، ص10.

4- لخضر شريط وآخرون: مرجع سابق، ص 308.

5- ليلى تيته، تطور الرأي العام الجزائري ازاء الثورة التحريرية 1954-1962، مرجع سابق، ص 155.

يتم انتقاء العاملين في هذا الجهاز باحترافية ودقة ويجب أن تتوفر فيهم جملة من الشروط يتدرجون في المهام وصولا إلى رتبة الضابط، ويعتبر التطوع أول الشروط ثم يأتي التعويض المقدم الذي ينحصر بين 9000 و18000 فرنك فرنسي كل حسب رتبته[1]. وكان الهدف من إنشاء المصالح الإدارية المتخصصة حسب الجنرال بارلانج هو تقريب المواطن من الإدارة وتفعيل عملية الاتصال بالأهالي[2].

ويعتمد عملها أساسا على استهداف الثورة وتشتيتها باستخدام الحرب النفسية[3]. وتهدف هذه الاستراتيجية إلى:

- محاصرة وحدات جيش التحرير الوطني وعزلها عن الشعب في المناطق الجبلية حتى يسهل استهدافها والقضاء عليها.
- الطعن في قيادات جيش التحرير والصاق التهم بهم ووصفهم بالفلاقة وقطاع الطرق والمتمردين.
- إبراز القوة العسكرية التي يملكها الجيش الاستعماري الفرنسي، وتقزيم جيش ت وإظهار التفوق الفرنسي في الميدان[4].

1- قريقور ماتياس، الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع 1955-1962، تر: مع جعفري، منشورات السائحي، الجزائر، 2012، ص ص 35-36.

2- ليلى تيته، تطور الرأي العام الجزائر إزاء الثورة التحريرية 1954-1962، مرجع سابق، ص 155.

3- تعتبر ضمن سلاح تستخدمه الدول في الحرب لأنها تقوم بالدور الفعال في قتل إرادة ومعنويات الخصم والعمل النفسي جهد مكمل للعمليات العسكرية بل أكثر من ذلك حيث أنها ستهدف التأثير على عقل الخصم ومساعدة قصد شل إرادته وابطال روحه القتالية للحصول على النضر دون تعريض الجند، والمعدات للخطر وذلك بالاستخدام المبرمج لمختلف وسائل الدعاية والاعلام وجاء في الموسوعة السياسية الحرب النفسية هي الاستخدام المتعمد للدعاية وغيرها من الوسائل بهدف التأثير على آراء ومواقف وتصرفات المجموعة المعادية دعما لسياسة وأهداف راهنة أو لخطة عسكرية في ظروف الحرب وهي تقنية منظمة، وواسعة الانتشار في الاستراتيجية والتكتيك كما أصبحت أكثر أهمية من الحرب.

أنظر المزيد: إبراهيم طاس، مرجع سابق، ص ص 157-158.

4- عثماني مسعود، الأوراس مهد الثورة، مرجع سابق، ص 302.

كما ذكر المجاهدة حمة هنين أنهم يقومون بتشجيع الشباب الناشطين، يجعلـــوهم قوميـــة، مثال يسألونه إذا يريد الزواج من ابنة فلان يتم تزويجها حتى بدون رغبة والـــديها لكـــن بشرط اعطائه بندقية لتركب مع القومية ويقتل شخص حتى لا يأخذ البندقية إلى الجبل[1].

1- مقابلة مع المجاهد حمة هنين، 12 افريل 2021، 10:31.

المبحث الثالث: استراتيجية جيش التحرير الوطني المضادة في أوراس النمامشة(1956-1958):

كان مؤتمر الصومام نقلة نوعية في المسار التطوري لجيش التحرير بحيث حدد أهداف الثورة التي يخوضها الشعب الجزائري، زيادة على وضع هيكلة وتنظيم جديد لجيش التحرير الوطني.

فنجد أن الانعكاسات الاستراتيجية العسكرية الجديدة على الواقع الميداني فقد ظهرت في ارتفاع وتيرة الانتصارات العسكرية[1]. ورفع التحدي وتحقيق بعض النجاحات التي أكدت انتصاره في المعركة التي يخوضها جيش التحرير الوطني، لذلك لم تتمكن القوات الفرنسية بتجهيزاتها من تحقيق التهدئة التي كانت نشديها[2].

لقد عرفت الولاية الأولى مذ إعادة تشكيل قيادتها وهياكلها في أفريل 1957، تنظيما وحركية جديدة سمحتا باستئناف العمل المسلح بأكثر فاعلية فقد تزودت الوحدات بالأسلحة والتوجيه الكافي، وأصبحت المعارك والكمائن تخطط بإحكام، حيث نجد أن الحاج لخضر قال أن ولايته رسمت خطة عسكرية مغايرة لاستراتيجية العدو وتعتمد اساسا على اسلوب حرب العصابات[3].

والاعتماد على المباغتة والضربات الدقيقة والخفيفة، والتركيز على غنم الأسلحة والانسحاب من الميدان سريعا ومعاودة نصب الكمين للعدو أثناء عدوته إلى مراكزه.

1- الغالي غربي: مرجع سابق، ص 410.

2- عبد الله مقلاتي، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية خلال المرحلة الأولى، 1954-1956، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة المسيلة، الجزائر، العدد 03، 30-07-2019، ص 72.

3- مقلاتي عبد الله، طافر نجود، مرجع سابق، ص 90.

وقد علق الحاج لخضر عن هذه الخطط موضحا، هذه بعض العناصر الأساسية لخطتا الحربية وهي قابلة للتغيير بحسب ظروف المعركة وعدد المجاهدين المشاركين فيها[1].

حسب قرارات مؤتمر الصومام والتعليمات الجديدة لمحمود الشريف تم تنظيم ولاية أوراس النمامشة بشكل جيد، حيث كان هذا الأخير دائم الاجتماع بقيادته لمتابعة نشاط تطورات الثورة في المناطق الحدودية التونسية شرقا إلى ناحية بسكرة غربا وبسبب انشغالاته الكثيرة يضطر للبقاء في التراب التونسي الذي اتخذ منها مركز لقيادته وقد قسم قيادة ولايته إلى قسمين: قسم من الخارج، وقسم من الداخل[2].

نجد أن الداخل كانت تنقل الأوامر والتعليمات والبلاغات وتقصي الحقائق لتعود إلى قائد الولاية للنظر ودراسة الاقتراحات ووضع الحلول[3].

وقد تولى عملية تنظيم الداخل نائبه محمد العموري[4].

ونواورة أحمد اللذان أشرفا على إعادة الانضباط والنظام بمعياتهم لنواحي وقادتهم أما من جهة العلاقات مع الحكومة التونسية فقد عمل محمد الشريف على وضع أسس جديدة

1- عبد الله مقلاتي، طافر نجود، المرجع السابق، ص 90.

2- عبد الله مقلاتي، محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابان الثورة التحريرية، دار المعرفة، الجزائر، 2013، ص 38-39.

3- مرجع نفسه، ص 40.

4- ولد ببلدية عين ياقوت في جوان 1929، انضم محمد لعموري لحركة انتصار الحريات الديمقراطية ونتيجة لنشاطه تم اعتقاله في 1951 وسجنه إلى غاية 1955 بعد خروجه انضم إلى الثورة وكلفه مصطفى هو ومجموعة أخرى باتصال بتكريم بلقاسم بحضور الاجتماع، ألقي عليه القبض من طرف المصاليين وأطلق سراحه بعد عدة محاولات 1956، تمت ترقيته إلى رقيب مسؤول عن المنطقة الأولى، اعتقل في 1958 واستشهد في 1959.
أنظر: عبد الله مقلاتي، شهداء وأبطال الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 430.

للتنسيق المشترك ووضع حلول للمشاكل الآتية، لذلك قام الشريف بمراقبة نشاط المجموعات المسلحة بنفسه داخل التراب التونسي[1].

فنجد أن في الولاية الأولى هيكلة القدرات القتالية التكتيكية للجيش وهي:

- تجنب الاصطدام بالعدو المتفوق في العدة والعتاد، والتملص من عمليات التمشيط الكبرى والانتشار في أماكن متفرقة والتنقل في وحدات صغرى، وتجنب التمركز في مواقع ثابتة لمدة طويلة.
- تخريب قدرات العدو المختلفة، وتدميرها بالحرق والقلع والقطع.
- نصب الكمائن وزرع الألغام لمنع تقدم وحدات العدو ونحو المعاقل الثورية.
- اختراق صفوف العدو ومؤسساته واتصالاته اللاسلكية والضغط المتواصل على معنويات جنودها بتنفيذ عمليات عسكرية خاطفة ضدهم في المدن والأرياف ويعرف هذا التكتيك باسم الوخز بالإبر[2].

استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خطا موريس وشال:

كان قادة الثورة في بداية انجاز الحاجز الحدودي يرون أنه لا يشكل أي مخاوف وبالإمكان تجاوزه حيث كانوا المجاهدون يأتونه ليلا فيخربون مساحات كبيرة منه فتضطر على أثرها القوات العسكرية الفرنسية لاصلاحها في النهار، وهكذا إلى غاية الانتهاء الكلية من انجاز الخط[3].

1- عبد الله مقلاتي، مرجع سابق، ص 40.

2- عبد الوهاب شلالي، القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني 1954-1958، منطقة المناجم الشرقية أنموذجا، جامعة العربي التبسي، تبسة، ص 97.

3- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 143.

إن استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس بدأت تتطور تدريجيا فنلاحظ أن في سنتين الأوليتين هي إنشاء الخط المكهرب كانت وحدات جيش التحرير تستعمل وسائل بسيطة ومتواضعة لعبور الخط منها:

- تجنب حقول الألغام والأسلاك المكهربة وتسلل الشعاب والأودية.
- حفر الأنفاق تحت الخط ورفع الأسلاك المكهربة عن طريق وسائل.

لكن هذه الوسائل التقليدية صعبة جدا تتطلب وقتا طويلا ربما يصل إلى عدة أيام.

كما أن هذه الطرق شكل خطرا كبير على وحدات جيش التحرير الوطني أثناء عبورها للخط حيث لقي العديد منهم حتفهم لذلك بغي هذا الأسلوب محدودا جدا[1].

لقد حققت تلك الوسائل التقليدية نجاح باهرا برغم من محدوديتها وبساطتها وهذا بناء على شهادات السلطات العسكرية نفسها التي صرحت في 1957 تمكن حوال من 2000 مجاهد من اجتياز الخط وتمكن ادخال ما بين 1000 و1200 قطعة سلاح في كل شهر، إما عمليات الاجتياز للخط المكهرب فقدرت خلال شهر نوفمر من نفس السنة 2000 عملية منها 110 محاولة اجتياز فاشلة[2].

ثم جاءت فكرة ربط سلكين بكابل مطاط وقطعهما بمقصات مغطاة بالمطاط العازل والتي جيء بها من ألمانيا ويتم قطعها بطريقة تسمح بمرور التيار الكهربائي وهذا تفاديا لتنبيه أجراس الإنذار، ثم جاءت فكرة استعمال المتفجرات لتخريب أكبر مساحة من الأسلاك وقد استعملت الثورة هذا الأسلوب على نحو مكثف وواسع، في جميع عمليات العبور أو التخريب الجزئي أو إنشاء العمليات المهمة، ولعل السر في توسيع نطاق

1- عبد السلام كمون، استراتيجية جيش التحرير الوطني في مواجهة خط موريس من 1959-1960، مجلة الإحياء، العدد 24، ماي 2020، ص 511.

2- عبد السلام كموز، مرجع سباق، ص 511.

استعماله هو السهولة الكبيرة التي يحبها المجاهدون سواء في حمل المقص أو استعماله، فضلا عن السرعة في احداث الفجوات على مستوى الأسلاك الشائكة والمكهربة[1].

كيف تم استخدام المحول الكهربائي والذي يعكس قدرة الثورة على استخدام التقنيات الجديدة في الكهرباء رغبة منها في مواجهة خطي موريس وميشال لقد استخدم هذا الأسلوب هو الآخر على نحو واسع وحقق نتائج ايجابية حيث تعذر على قوات الاستعمار ضبط وتحديد مكان القطع[2].

إضافة إلى الوسائل السابقة التي ابتكرها الثور من أجل تجاوز الخطوط المكهربة فقد اعتمدوا على وسيلة أخرى تتمثل في البنغالور وهو عبارة عن وصلات بلاستيكية يبلغ طولها بين متر ونصف مترين يقوم المجاهدين بحشوها بالمتفجرات ثم تلصق في بعضها البعض بقوة وتشعها ويتم وضعها تحت شبكة الأسلاك الشائكة وعند انفجارها تنسف الألغام المكهربة والأسلاك الشائكة، وتحدث ثغرات كبيرة تتسع أو تضيق حسب قوة الانفجار ومن هنا يعبر المجاهدين[3].

وبعد ذلك أصبحت مواجهة الأسلاك الشائكة تعتمد على الوسائل التالية:

- إعلام وحدات الجيش وفئات الشعب وبث الوعي بين أفرادها ورفع معنوياتهم.
- جمع المعلومات الضرورية عن التقنيات التي استعملت في إنشاء الأسلاك الشائكة والمكهربة ليتم على ضوئها تخريبها وتدمير أجزاءها.
- تكثيف هجمات المجاهدين على الأسلاك الشائكة لإتلافها قبل بناءها وكذلك فتح جبهات جديدة في الصحراء[4].

1- جمال قندل، مرجع سابق، ص 114.

2- نفسه، ص 114.

3- يوسف مناصرية وآخرون، مرجع سابق، ص 107.

4- عبد الله مقلاتي، محمود الشريف قائد الولاية الأولى ووزير التسليح ابن الثورة التحرير، مرجع سابق، ص 111.

نماذج من معارك وكمائن جيش التحرير الوطني في الأوراس النمامشة سنة 1956 :

1- معركة إيفري البلح 13 جانفي 1956:

وقعت أحداث هذه المعركة في الناحية الثالثة، المنطقة الثانية، قرب غوفي لغسيرة بتاريخ 13 جانفي 1956، بقيادة مصطفى بن بولعيد، رفقة مجموعة من المسؤولين منهم: علي بلحاج، جديدي بلقاسم علي بلمسعود، بوستة مصطفى عزوي مدور وحسين برحايل[1]. وكان صحبتهم ما يقرب من 280 مجاهد، دامت المعركة في أول يومها 18 ساعة، وفي يومها الثاني، استمرت من الصباح إلى المساء[2]. حيث تأكد العدو من وجود قادة جيش التحرير فسخر كل إمكانياته العسكرية للقضاء على هذا العدد من المجاهدين[3]. لكن قام العدو بقنبلة مواقعهم حتى غروب الشمس، نتائج هذه لمعركة كانت كالتالي: استشهاد 28 شهيدا، من بينهم أمعارفي حسين، وعزوري مسعود، و15 عشرا مناضلا أما قوات العدو تقدر بنحو 2000 جندي، قتل منها 60 جنديا وجرح حوالي 50 آخرون[4].

2- معركة غاركلي بن عيسى بجبل أحمر خدو (18 جانفي 1956):

وقعت أحداث هذه المعركة في الناحية الرابعة المنطقة الثانية بتاريخ 18 جانفي 1956، بقيادة مصطفى بن بولعيد وبالقاسمي محمد بن مسعود ورفقة 160 مجاهد، بدأت المعركة بين الطرفين على الساعة السابعة صبحا إلى غاية التاسعة ليلا، شارك فيها

1- ولد سنة 1918 بقرية شناورة- تكوت – حفظ ما تيسر من القرآن الكريم، اعتصم بجال الأوراس بعد فراره من السجن سنة 1944، في إطار التحضير للثورة، كان حسين برحايل يقوم بتدريس المناضلين على استعمال السلاح، قادة مجموعة في ليلة الفاتح من نوفمبر تستهدف ثكنة.

أنظر: عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية 1، مرجع سابق، ص 66.

2- مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية 1954، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية ومآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1999م، ص 798.

3- عمار ملاح: مرجع نفسه، ص 181.

4- مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مرجع نفسه، ص 798.

حوالي 1000 جندي فرنسي، وأسفرت هذه المعركة عن خسائر كبيرة في صفوف جنود الفرنسيين[1].

3- **معركة جبل آرقو: جوان 1956:** وقعت هذه المعركة خلال شهر جوان 1956م، بقيادة شريط لزهر، أين وقع تجمع للمجاهدين قدر بحوالي 1500 مجاهد التابعين للمنطقة السادسة وحسب المعلومات التي قدمها تومي أحمد بن لهويدي مسؤول التموين على مستوى المنطقة، وكان جيش التحرير متواجد بجبل آرقو وضواحيه، وفي الساعة الخامسة بدأت قوات العدو تتقدم من كل الاتجاهات لمحاصرة المنطقة التي توجد بها فصائل المجاهدين وشارك فيها من قبل العدو الفرنسي عدد كبير من الجنود وكذلك تم استخدام الدبابات ومدافع بعيدة المدى وكذلك الطائرات، وبدأت المعركة بالضبط على الساعة السادسة صبابحا بقصف جوي مركز على أماكن تواجد المجاهدين، وأبلى فيها المجاهدين بلاء حسنا ومن بين المشاركين في المعركة نجد الحاج العيد، شريط المكي، بعلوج الصيفي، غريبي صالح، عبد المالك الزمولي، جبايلي صالح، شرفي سحين، الحمزة عمثان بن بعجال[2]. دامت هذه المعركة ثلاثة أيام، منيت فيها القوات الفرنسية بخسائر كبيرة، وقد أسقط فيها المجاهدون أربع طائرات، سقطت في أرض المعكرة، وانتهت هذه المعركة بانتصار جنود جيش التحرير الوطني[3].

4- **معركة جبل أنوال (نوفمبر 1956):** وقعت هذه المعركة في شهر نوفمبر 1956.

تمكن العدو من اكتشاف وحدات سماعلي صالح بن علي ووجه لها قواته عبر طريق الكريطة، حيث اصطدمت بأفواج وحدات صالح بن علي، غير القوات الفرنسية

1- مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية، مصدر سابق، ص 799.

2- لحمزة عثمان، معارك لها تاريخ بشهادة المجاهد الملازم الحمزة عثمان، مذكرات غير منشورة، ص ص 09-10.

3- عثمان سعدي بن الحاج، مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص 83.

كانت تجهل وجود وحدات فرحي الطاهر والكامل نصر الله المرابطة بالمنطقة الشرقية والجنوبية الشرقية من جبل الدكان، ولذلك وجهت جزء من وحداتها عبر جبل أنوال والغريرة حيث ترابط هذه الأفواج ويعترف بير كاليت أن اشتباكات عنيفة وقعت بين فصلين من الثائرين والجيش الفرنسي بجبل أنوال شتاء 1956.

بدأت القوات الفرنسية باستخدام سلاح المدفعية لقصف جبل أنوال والغريرة، ثم انطلق القصف بالطيران حيث بلغ عدد ثمانية طائرات، ومع غروب شمس اليوم الثاني من المعركة قررت القيادة الانسحاب نحو جبل بورمانة بالقرب من الحدود التونسية[1]. أما بالنسبة لنتائج هذه المعركة فقدر عدد القتلى من الجنود الفرنسيين حوال 500 قتيل وعدد الجرحى 700 جريح وتم اسقاط ست طائرات، أما خسائر جيش التحرير الوطني، استشهد حوالي 25 مجاهدا و20 جريحا[2].

5- **كمين لمعرقب 18 مارس 1956:** دام هذا الكمين ساعة واحدة، قوات جيش التحرير الوطني تقدر بـ 30 كجاهد بقيادة محمد بن علي، أما قوات العدو ثلاث شاحنات وسيارة عسكرية أما بالنسبة للغنائم : تم اغتمام حوالي 26 بندقية مختلفة ومدفع هاون 60.

أما شهداء هذا الكمين هم: عبد القادر المروكي وبراكني[3].

6-**كمين بركة الزق نوفمبر 1956:** كمين بتاريخ نوفمبر 1956 بالمكان المسمى مشتة، الواد بركة الزق بقيادة سمايتية محمد، وهدي الربعي المدعو المش، قام المجاهدين بنصب

1- فريد نصر الله، مرجع سابق، ص ص 166-168.

2- عبد المجيد بخوش، معارك ثورة التحرير المظفرة، ج 1، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 72-73.

3- عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 68.

كمين لقوات العدو بالمنطقة المذكورة دام 06 ساعات كان بقيادة المجاهد قنز الحفنـــاوي، وطبيب زيدان ورزايقية صالح[1].

استراتيجية مواجهة المناطق المحرمة والمحتشدات:

بالنسبة للمناطق المحرمة التي أنشأتها السلطات الفرنسية فقد كانت تقصد منها خنق الثورة وحرمانها من تأييد السكان وضنت أنها وسيلة ناجعة للقضاء على الكفاح المســلح، لكن النتيجة كانت انهيار الجيش الوطني كثير الحرية في تنظيم المعارك والإيقاع بـــالجنود الفرنسيين[2]. فمع مرور الوقت تكيف جيش التحرير مـــع الاســـتراتيجية الجديـــدة التـــي فرضتها المناطق المحرمة، وإقام أجهزة عسكرية وإدارية قوية ومتينـــة وبنـــي للمـــدنيين ملاجئ تحت الأرض، ونظم الأسواق التجارية ليلا حتى صارت هذه المنـــاطق محرمـــة على الفرنسيين وخارجة على سلطتهم ومن خلال ذلك اصبحت قواعد ثورية تنطلق منهـــا هجومات جيش التحرير الوطني لتحطيم المراكز الفرنسية الواقعة على حـــدود المنـــاطق المحرمة.

كما قام الجيش الوطني بعدة هجومات مثل ما حدث في مارس 1956 علـــى ســـهل الشلف، وفي شهر جوان 1957 نصب الثوار جنوب قاعدة القل كمينا، من أعنف ما شـــهده الجنود الفرنسيين منذ اندلاع الثورة، فقد قتل فيه 35 جنديا، وجرح حوالي 27 آخرين[3].

أما بالنسبة للمحتشدات فكان لها دورا وطنيا واستطاعت الثورة أن تتسرب داخـــل المحتشدات، وذلك بفضل المرأة الجزائرية التي مارست دورا في تأسيس الخلايا السياسية داخل هذه المراكز واستطاعت أن تربط بالاتصال بجيش التحرير كما أن النساء اللـــواتي

1- عبد الواحد بوجابر، مرجع سابق، ص 287.

2- الغالي غربي، مرجع سابق، ص 215.

3- مراحل الحرب التحريرية وتطورها العسكري، ع 31، 01، 11، 1958.

يستخدمنهن الجيش الفرنسي لغسل ملابس جنوده كانت تستولى على كثير من الملابس وترسل بها إلى جيش التحرير، وتهرب المؤونة والذخيرة باستمرار[1].

كما كانوا المثقفون الوطنيين يسهرون على تعليم الأميين بداخلها ويبثون بينهم الوعي بعدالة وشرعية قضيتهم، وبذلك استمر دعمهم للثورة اذ ظلت الاشتراكات تجمع بانتظام وبقي التواصل مستمر بين الشعب والثوار.

أما التموين بالخبز، فكان يتم بطرق شتى، منها تثبيت الخبز على بطون الأغنام وفيرة الصوف، لتمريره على بوابات المراقبة بسلام، أو اخفاءه داخل فضلات المواشي عند اخراجها من المحتشد على الدواب[2].

1- أزغيد محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطوير ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956-1962، مرجع سابق، ص 204.

2- بختاوي قاسمي، المحتشدات ومراكز التعذيب، شهادات حية من منطقة صبرة "تلمسان" جامعة ابن خلدون، تيارت، ديسمبر، 2012، ص 225.

الفصل الثاني:

تطور الاستراتيجية العسكرية الفرنسية والاستراتيجية المضادة في الولاية الأولى (1958–1962)

المبحث الأول: الاستراتيجية العسكرية الفرنسية (1958–1962)

المبحث الثاني: الاستراتيجية العسكرية المضادة لجيش التحرير (1958–1962)

المبحث الأول :الإستراتيجية العسكرية الفرنسية(1958-1962)

إن توالي سقوط الحكومات الفرنسية خلال الثورة التحريرية[1] الواحدة تلو الأخرى، يعتبر من أكبر الأدلة على فشل فرنسا في قمع الثورة، فنجد أن رغم الإجراءات والتعزيزات التي اتخذتها الجمهورية الفرنسية الخامسة، لردع الثورة من حصار لمعاقل الثوار،وقصف القرى والمداشر إلا أن فشلها الذريع على مختلف الأصعدة السياسية والعسكرية، أدى بها إلى الانهيار وقيام الجمهورية الرابعة[2].

1-إستراتيجية الجنرال ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية في الولاية الأولى: كانت الجمهورية الفرنسية الرابعة تعيش عدة ظروف صعبة من الناحية الاقتصادية والسياسية والعسكرية مما أزعج المستوطنين الفرنسيين في الجزائر وجعلهم يشعرون بالخطورة، بعدما اكتشفوا أن ما كانت تعد به السلطات مجرد وعود جوفاء، حيث بدأت الأمور تتوضح لدى الفرنسيين في الجزائر وفي فرنسا أيضا، بأن ما يجري في الجزائر أكثر من عصيان وأكثر من تمرد، إنما هي ثورة احتضنها الشعب الجزائري برمته حسب اعتراف الجنرال ديغول[3]حيث يقول: "وكان يقابل تشددهم-المستوطنين-اصرار السلمين المزودين اليوم

1-سقطت حكومات فرنسية متتالية منذ اندلاع الثورة في 1954 حتى 1958 عند مجئ ديغول إلى الحكم وهي :حكومة منديس فرانس التي سقطت سنة 1955، ثم تلتها حكومة ادغارفور من 1955/02/25إلى 1956/02/01، ثم حكومة غي مولي من 1956/02/01 إلى 1957/06/13، ثم حكومة موريس جورج مونري من 1957/06/13 إلى 06-11-1957، ثم حكومة فليكس غايار من 11/06 /1957 إلى 1958/05/14، بيار فليملان من 1958/05/14 إلى 01-06-1958 .أنظر :يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن العشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص275.

2-عبد القادر خليفي، محطات من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص134.

3-ولد يوم 22 نوفمبر، بمدينة ليل بالشمال الفرنسي، وفي سنة1908 اتجه للعمل في الجيش والتحق بمدرسة سنسير، وحصل على الرتبة الثالثة من بين زملائه في دفعته وعين ضمن الكتيبة الثالثة والثلاثين للمشادة تحت قيادة العقيد بيتان، ترقى إلى رتبة ملازم أول، شارك في الحرب العالمية الأولى، ثم ترقى مرة أخرى إلى رتبة نقيب 'القي القبض عليه ن طرف الألمان، وسجن في حصن ingolstadt، وفي 1929 استدعيا إلى مدرسة سان سير لتعليم التاريخ العسكري فيها=

بالحزم والسلاح، والذين أصبحوا مؤيدين لجبهة التحرير الوطني وللثورة"، وراحت الأوضاع تتجه نحو زيادة أعداد كبيرة من الجنود في المعركة، وأيضا العتاد الحربي فأصبح الاقتصاد الفرنسي اقتصاد حربي، لذلك ازدادت الأوضاع تدهورا في الدولة الفرنسية وبذلك أصبح المستوطنون والفرنسيون المقيمون في الجزائر يبحثون عن سلطة بديلة تكون أكثر قوة لتصفية الثورة الجزائرية[1].

وبعد أن تأكدوا بأن الجنرال شارل ديغول هو الجنرال المنقذ، قاموا بانقلاب ابتداء من 13 ماي 1958[2] حيث تمرد الجيش الفرنسي بالجزائر، بزعامة راوول سالان قائد الأركان والجنرال ماسو[3] قائد المظللين بتأييد من المستوطنين الأوروبيين وأخذ الكل يطالب بعودة الجنرال ديغول إلى الحكم على أمل أن ينقذ فرنسا من الانهيار الإفلاس، فلم تستطع حكومة فيليملان أن تفعل شيئا، وأرغمت على قبول فكرة عودة ديغول، هذا الأخير الذي اقترح وأعلن عن استعداده لتحمل أعباء الحكم، بشرط أن يتم ذلك عن طريق البرلمان، وفي 01 جوان 1958 تسلم ديغول الحكم[4] وبمجيء ديغول إلى الحكم واعتلائه السلطة، أشار إلى

=وفي 05جوان 1940 استدعيا إلى باريس وتقلد منصب نائب كاتب دولة للدفاع في الحكومة، جمع ديغول حوله مجموعة من الضباط العسكريين والسياسيين والجامعيين ونتيجة لاتصاله انشئ المجلس الوطني للمقاومة CNR، ابتعد عن الحياة السياسية حتى سنة 1958 حتى استنجد به الفرنسيون لإنقاذ الوضع ي الجزائر، حيث كانوا ينظرون له على أنه الأب الروحي للجهورية الفرنسية الخامسة واستل الحكم في 1958. انظر: رمضان بورغدة :مرجع سابق، ص160.

1- عثماني مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، الجزائر، 2013, ص424.

2- محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية (1954-1962), دار القصبة للنشر, الجزائر، 2007، ص 272.

3-ولد سنة 1908 خاض عمليات تهدئة في الغرب ثم في الطوغو وتشاد والهند الصينية، حل بالجزائر سنة 1957، وأوكلت له القيادة العسكرية لمنطقة العاصمة، كلفه لاكوست بقمع الجزائر العاصمة، و خاض بها معركته الشهيرة، و التي صاحبها مذابح وتعذيب وقتل الأبرياء، اتهم بارتكاب الجرائم حرب بشعة شبيهة بجراب النازية، و هو من أحد الجنرالات الذين ساهموا في عودة الجنرال ديغول، وفي سنة 1971 نشر كتابه معركة الجزائر الحقيقية، في سنة 2002. أنظر :ابراهيم طاس: مرجع سابق، ص63.

4-يحي بوعزيز، ثورات القرنين التاسع عشر والعشرين، ثورات القرن العشرين، مرجع سابق، ص228.

قضية الجزائر قائلا: "الاستقلال غير مقبول، وغير قابل للتفكير فيه. حتى أنه قام باستحداث دستورا جديدا[1] للجمهورية الفرنسية الخامسة[2].

قام الجنرال ديغول بتعيين موريس شال[3] قائدا أعلى للجيش الفرنسي بالجزائر، خلفا للجنرال صالان[4] والذي وضع خطة شاملة جديدة لإدارة الحرب، تمثلت في مشروع عسكري جديدا ادخل فيه تطويرا على الأساليب السابقة، وقبل وصوله إلى الجزائر درس شال الخطة الجديدة مع ديغول[5].

ولقد استقى شال مخططه من خلال زياراته الميدانية لمناطق الجزائر الثائرة، ومن المناطق المحرمة التي يعتبرها منطلق الثوار إلى السهول بهدف نصب كمائنهم، ومن هذا

1-في يوم 28 سبتمبر 1958 طلب ديغول من الشعب الفرنسي أن يصوت على سياسته الجديدة المتمثلة في إدخال تغييرات على الدستور، و تنص هذه التغيرات الجديدة على-سيادة الشعب -خضوع العسكريين للقادة المدنيين -احترام جميع حقوق الأفراد -احترام حقوق وحرية العمل بالنسبة للمنظمات النقابية -حل تفاوضي للجزائر-اعادة هياكل الدولة على المستوى المحلي وانتهاج سياسة اللامركزية -حل المنظمات اليمينية المتطرفة -وجود نصوص قانونية تثبت استقلالية الأحزاب السياسية، وكانت النتائج هذا الاستفتاء حصول ديغول على التأييد المطلق من الشعب الفرنسي حيث صوتوا للدستور الجديد 76بالمائة .أنظر: عمار بوحوش، مرجع سابق، ص,ص433، 434.

2-Mohamed Teguia, l'algèri en gurre, OP,CTT,P159

3-مواليد 05 سبتمبر 1905 بفرنسا, عين في 12 أكتوبر 1958 قائدا عاما للقوات الفرنسية بالجزائر، طبق مشروعا شاملا للقضاء على الثورة وعزلها عن الشعب المتمثل في تعزيز سياسة الأسلاك الشائكة ببناء السد الشائك الذي حمل اسمه سنة 1959, كما قام بالعديد من العمليات العسكرية في الولايات التاريخية، كان معارضا لسياسة المفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، شارك في الإنقلاب ضد ديغول، توفي 1979 .انظر :بخضر شريط وآخرون، مرجع سابق، ص284.

4- الجنرال ديغول، مذكرات الأمل التجديد (1958-1962)، تر: الدكتور سموحي فوق العادة، مراجعة أحمد عويدات، بيروت، 1986، ص100.

5-يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ثورات القرن العشرين، مرجع سابق، ص383.

المنطلق بدأ الجنرال شال يمهد لبرنامجه[1] الذي كان عبارة عن عمليات وهجومات واسعة الانتشار كان هدفها إرهاق الثورة وخنق قواها[2] وقد وافق الجنرال ديغول على هذا المخطط قائلا :"و قبل أن يتوجه الجنرال شال إلى الجزائر تدارست معه خطته ووافقت عليها وكانت تنطوي على تعبئة القوى اللازمة وشن الهجومات تباعا على كل مراكز الثوار والقضاء عليها الواحدة تلو الأخرى والاحتفاظ بهذه الأماكن[3].

وقد تمت المصادقة عليها في اجتماع لجنة الدفاع يوم 27 فيفري 1959، حيث صرح الجنرال ايلي Ely:"نال شال المصادقة على مخططه العملياتي وعلى إبقاء القوات الفرنسية بالجزائر في المستوى الذي طلبه، في ذهن الجنرال ديغول، كان واضحا أن الأمر يتعلق بالقضاء النهائي على المتمردين في وقت قصيرا جدا"[4].

وهكذا وضع تحت تصرف الجنرال شال تشكيلة هائلة من قوات الجيش الأن والأعوان، فنجد حسب الوثائق الفرنسية يذكر الدكتور يوسف مناصرية أن تعداد القوات الاستعمارية المتمركزة في الجزائر قد بلغت حتى الفاتح من جويلية 1959 أكثر من 612 ألف جندي كانت موزعة على النحو التالي: القوات البرية 392 ألف جندي، القوات البحرية 11 ألف جندي، القوات الجوية 300 ألف جندي، قوات الدرك حوال 13 ألف جندي، ،قوات الوحدات المقاطعة 70 ألف جندي، قوات الحركى والقومية حوالي 40 ألف رجل، المجموعات المتنقلة 10 آلاف جندي، فرق المخزن 18 ألف جندي من القوات في الناحية

1-محمد ياحي، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011 ’ص24.

2- سي لخضر بورقعة، شاهد على اغتيال الثورة، تع: صادق بخوش، تق: الفريق سعد الدين :الشاذلي، ط 2،دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000، ص25.

3-أغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص197.

4- صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008، ص199 .

الغربية وحوالي 130 ألف جندي بالناحية الشرقية، و130 ألف مجند بالناحية الوسطى 260 ألف تمركزوا في باقي المناطق عبر الوطن[1] وعلى هذا الأساس باشر الجنرال شال تطبيق برنامجه بداية من فيفري 1959 على أن يتم تنفيذه وفقا للأسس التالية:

-غلق الحدود التونسية والجزائرية بواسطة السد المكهرب الذي أطلق عليه اسم "السد القاتل".

-ابادة جيش التحرير واحتلال المناطق التي تدعى "مناطق الإلتجاء"[2].

-القيام بعمليات كبيرة، تجمع فيها أغلب القوى العسكرية الموجودة بالجزائر[3] وتكون هذه العمليات على منطقة معينة، من المناطق التي يسيطر عليها جيش التحرير الوطني، ثم الانتقال بتلك القوى والعمليات إلى منطقة أخرى.

- المحافظة على مراكز الكادرياج، مع إصدار الأوامر للوحدات العسكرية بأن تكون دائمة الحركة، حتى تراقب بإستمرار منطقتها

- تجنيد المزيد من أعداد المتعاونين مع الاستعمار من الحركى والقومية[4] للمساهمة في العمليات العسكرية الكبرى[5] باعتبارهم من الأهالي ويعرفون جغرافية المناطق وأماكن

1-يوسف مناصرية وآخرون، مرجع السابق، ص 146.

2-ضعف الجيش الفرنسي وقوة جيش التحرير الوطني، جريدة المجاهد، ع 79، 13 فيفري 1961، ص9.

3-أزغيدي محمد لحسن، مرجع سابق ص197 .

4 -عبارة عن قوات من الأهالي متعاونة مع الاستعمار الفرنسي مقابل أجرة يومية توظفهم السلطة العسكرية الفرنسية ويستطيعون مغادرة الخدمة في أي وقت سواء بطلب منهم أو بتسريح من السلطات الاستعمارية، كما يمكن منحهم رتب عسكرية عريف أ رقيب أو رقيب أول، ويعتبرون كمقاتلين يكملون مهمة الوحدات العسكرية النظامية نظرا لمعرفتهم بعناصر جيش التحرير ولروابطهم مع السكان المجلس .انظر: صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 210 .

5 -السعيد عبادو من جرائم الاستعمار، السدود المكهربة وحقول الألغام، الملتقى الوطني الأول حول الأسلاك الشائكة والألغام، مرجع سابق ص1.

تواجد الثوار[1].

وباعتماد على مجموع القوات الذي يزيد على سبع مئة ألف مقاتل مزودين بأحدث أسلحة حلف الأطلسي وأشدها فتكا، قرر شال أن يبدأ بتنفيذ مخطط من خلال: – تمشيط الولاية الخامسة حيث بدأت اولى عملياته يوم 1959/02/06 والتي اطلق عليها اسم التاج

- تمشيط الولاية الرابعة اطلق العدو عليها تسمية الحزام
- تمشيط بقية البلاد منها الشرارة، الاحجار الكريمة[2].

مخطط شال في الولاية الأولى:

كانت العملية المعدة للهجوم على الولاية الأولى من طرف الجنرال شال هي عملية تريدا trident غير أن شال وعقب أسبوع المتاريس تم استدعاؤه وتحويله إلى فرنسا في 23 أفريل 1960[3] لذلك لم يقضي الجنرال شال على كتائب جيش التحرير الوطني، حيث كانت النهاية حتمية لمهمته، أين عين مكانه الجنرال كريبا الذي واصل تنفيذ العمليات العسكرية الكبرى في الأوراس فكانت عملية أرياج[4].

إلا أن هذه العملية بقت تتأجل من 06 أكتوبر 1960 إلى غاية 20 ماي 1961، وهذا بعد حشد الفيلقين العاشر والخامس والعشرون للمظليين والفرق العسكرية المختصة في التقنيات الاحترافية المكونة من عدة فيالق ووحدات المغارة للهندسة العسكرية، ووحدات توازن القوى لقطاعات أريس، باتنة، خنشلة...[5].

1–يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق، ص287.

2– جمال الدن الآلوسي، الجزائر بلد مليون شهيد، مطبعة الجهورية، الجزائر، 1970, ص 75.

3–محمد ياحي، رجع سابق، ص 27.

4– محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010، ص 444.

5– معمر ناصري، مرجع سابق ’ص 300.

والكزندوس الذي يضم في صفوفه أكثر من 40000 رجل مدعمين مثلما جرت العادة بفرق السلاح المدفعية والهندسة والطيران والمروحيات والمدرعات.

أما من جانب جيش التحرير الوطني فقد وصل تعداد كتائبه أي الولاية الأولى إلى 31 كتيبة دون احتساب المجاهدين الآخرين غير المدمجين ضمن الوحدات القتالية[1] فنجد في التقرير الذي أصدره المكتب الثاني الفرنسي بقطاع خنشلة في 15 سبتمبر 1960 والتي كان فيها وصف للهجوم في الأوراس النمامشة، حيث جاء فيه أن العصابات المسحلة جرى تدميرها وأصبح نشاط المتمردين متقطعا ولم يعد عنيفا كالسابق وفي الجبال تم رفع العمليات التي قامت بتدمير المنشآت القديمة للعصابات المسلحة ودمرت العديد من مخزون الإمدادات والمعدات في بني ملول المقر السابق لقيادة المنطقة وأصبح النظام اللوجيستي غير منظم، حيث هجرت المخابئ واختفى الأمن لجيش التحرير الوطني وأصبح مقر القيادة غير ثابت ويواجه صعوبات خطيرة[2] ونجد في تقرير آخر الصادر عن الناحية العسكرية العاشرة بالقطاع القسنطيني في أكتوبر 1960 أن ج.ت.و استخدم خطط فعالة لمواجهة التفوق الذي تمنحه لنا أسلحتنا الثقيلة، وهو تكتيك بسيط يعتمد اطلاق النار وفوق تنظيم محكم ورباطة جأش

وكان هذا أساس التكتيك مثل:

- إطلاق النار على مسافات بعيدة في الوقت الذي تكون فيه قواتنا مجتمعة.

- أن الثوار لا يكشفون أسلحتهم الجماعية إلا تدريجيا، تبعا لإستخدام وسائلنا وهذا إلى جانب صعوبة التضاريس مما جعل تحديد مواقع هذه الأسلحة أمرا صعبا للغاية.

1- محمد تقية، مرجع سابق، ص 445.

2- نفسه، ص445.

– عد التردد[1].

وقد ذكر هذا التقرير بأن القيادة العسكرية الفرنسية لم تتمكن من مواجهة هذا التكتيك بعد كالتالي :"إن كل وحدتنا مهما كانت قيمتها أو ميزان قادتها يجب أن تعرف وتدرس الإجراءات الكفيلة بإخفاق عمليات العدو لكن يبدو اننا لم نجد حلا إلى حد الآن ناجعا لذلك"[2].

كما جاء في تقرير آخر عن الجنرال غورو من قسنطينة في 19 أكتوبر 1960 بكفاءة جيش التحرير الوطني في الأوراس كالتالي :"لقد أظهرت الاشتباكات الأخيرة في الأوراس كل صعوبات القتال ضد خصم يعرف كيفية استخدل الوارد الدفاعية مع أرض مواتية مع سيطرة استثنائية تلك الصعوبات برزت خاصة خلال الرحلة الحرجة المتعلقة بإقحام الواقع التي يتحصن بها الخصم يعد أن نظمها بطريقة باهرة[3].

وفي تقييم شامل لعملية أرياج لقائد الولاية، الطاهر الزبيري خلال اجتماع انعقد بمقر الولاية بتاريخ 15 فيفري 1961، الخسائر البشرية كما يلي: استشهاد ألف مجاهد ومدني من بينهم الرائد على اسوايعي والنقيب عبد المجيد عبد الصمد والملاز عبد الحميد شعباني ...و قد سقط من القوات المعادية ما بين 700 إلى 800 عسكري، كما تم اسقاك عشرات طائرات حربية[4].

1-Mohamed teguia ،l'algèri en gurre .OP,CTT,p 104.
2-ibid ،p 105.
3- Mohamed teguia ،l'algèri en gurre .OP,CTT, p 105.
4 –عثماني مسعود، الثورة الجزائرية أما الرهان الصعب، مرجع سابق، ص 545.

المبحث الثاني: الإستراتيجية العسكرية المضادة لجيش التحرير في الولاية الأولى (1958-1962)

عمل الاستعمار الفرنسي على خنق الثورة وحاصرتها من خلال خطي شال وموريس، مما جعل من لجنة التنسيق والتنفيذ تبحث عن مخرج وحلول للخروج من الطوق الحديدي.

-مراكز التدريب العسكري:

لذلك اتخذت قرار يسمح بإنشاء مدارس لتكوين على الحدود التونسية الجزائرية سنة 1957، فنجد بعد تخرج بعض القادة منهم محمد ملوح وعبد الله آدمي، خالد الحسناوي وغيرهم من المشرق العربي التي ارسلتهم قيادة الثورة في 1955، عملوا على تجسيد فكرة إنشاء مراكز التدريب بالحدود الشرقية[1].

وأول من قام بإنشاء مدرسة الإطارات العقيد سي محمد لعموري، بمساعدة نائبه محمد ملوح وبدأ التنفيذ في إنشاءها على يد عباس غزيل مديرا لها، وبمساعدة الأخويين الحسناوي خالدي، وعبد الله آدمي في شهر أكتوبر 1957، وهي عبارة عن مزرعة سلمت إلى الولاية الأولى وتقع على بعد كلم غرب مدينة الكاف[2] وهذه المدارس كانت متخصصة في تدريب وتكوين جنود وضباط جيش التحرير الوطني، وكانت تلقن أنواع مختلفة من التدريب نذكر منها:

- تدريب أولي على الأسلحة الخفيفة بما فيه البدني، والفني أي تقنية الأسلحة وفنون القتال، بمختلف أشكالها وأناطها، ويدوم هذا التدريب حسب قدرات الشخص الثقافية والعقلية

1-البجاوي مدني، ""المدارس العسكرية أثناء الثورة التحريرية" "،مجلة أول نوفمبر، ع 67، المنظمة الوطنية للمجاهدين، 1984، ص 5.

2- نفسه، ص5.

والبدنية، من اسبوعين إلى ثمانية أسابيع، أما النوع الثاني من التدريبات فهو يخص تكوين الضباط كل حسب اختصاصه، وتدوم فترة تدريبهم من ثلاثة أشهر إلى ستة الأشهر[1].

وأيضا كانوا يتدربون على الاسعافات[2] لأنها كانت تختص في تكوين الممرضين، والمرضات، والتكوين الشبه الطبي بصفة عامة، واهتمت بتكوين الصاعقة (الكومندوس) وبذلك تكون أهم مدرسة من هذا النوع لأنها كونت حتى الإطارات الإفريقية[3].

ومن التدريبات أيضا:-الإعازات العسكرية.

-الأسلحة الإحيائية :الغازات (أنواعها، مضارها، الوقاية منها)

-دراسة الوقاية من الألغام

-الطبوغرافية العسكرية

-الدفاع الشخصي (الرياضة)[4].

بالإضافة إلى هذه الدراسة هناك العديد من مراكز التدريب على طول الحدود التونسية الجزائرية منها:

-مركز ملاق: ويعتبر من أهم مراكز الجيش التحرير الوطني بتونس وهو خاص بالتدريب العسكري وتموين الجنود وجمع المساعدات التي يتحصل عليها جيش التحرير الوطني من

1-المدارس العسكرية في الحدود الشرقية، مجلة أول نوفمبر، ع 65، الجزائر، 1984، ص5.

2- البجاوي مدني، مرجع سابق، ص 5.

3- المدارس العسكرية في الحدود الشرقية، مرجع سابق، ص30.

4- البجاوي المدني، مرجع سابق، ص 5.

الدول الصديقة والشقيقة[1] وقد حولت سنة 1960 إلى ساقية سيدي يوسف وأصبح مقرها مركز التدريب والتكوين[2].

-**مركز قرن الحلفاية:** بالقرب من الكاف طور فيها بعد وأصبح من أهم مدارس تكوين الإطارات.

- **مركز وادي ميلز:** شرق غار الدماو وهو خاص بتخزين الأسلحة.

- **مركز حمام سيالة قرب باجة** وقد خصص للتدريب العسكري وتمركز وحدات جيش التحرير الوطني ثم حول سنة 1958 إلى مركز لراحلة الوحدات المهيأة للدخول إلى الولايات الداخلية.

-**مركز زيتون 1 وزيتون ، زيتون3 :**التدريب العسكري وقد كانت هذه المراكز قريبة من المركز القيادة العامة بغار الدماو[3].

وقد كثفت القيادة جهودهاعلى مستوى القاعدة الخلفية بتونس من أجل فك العزلة التي فرضتها سياسة التطويق الحدودي من خلال:

- كراء بعض المزارع على التراب التونسي وتحويلها إلى ثكنات عسكرية لصالح جيش التحرير الوطني.

-تكوين فرق متخصصة في قطع الأسلاك الشائكة.

-تكوين فرق خاصة تعمل كدليل لتسهيل عملية مرور قوافل السلاح[4].

1- الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستي بثورة التحريرية 1954-1962، اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009/2008، ص 227.

2- البجاوي مدني، مرجع سابق، ص 8.

3- الطاهر جبلي,مرجع سابق، ص 227.

4- جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 153.

2- لجنة العمليات العسكرية COM :

تعود جذور تأسيس لجنة العمليات العسكرية إلى قرار لجنة التنسيق والتنفيذ بعد خروجها من العاصمة بإتجاه تونس بعد معركة الجزائر، حيث تقرر في إحدى دوراتها في شهر أفريل 1958 توزيع جديد للمهام والأدوار بتأسيس قيادتان[1]، لجنة في الحدود الغربية وتتكون من هواري بومدين[2] والصادق دهليس[3]، وقد تأسست بفعل تزايد الضغط على الثورة جراء خطي شال وموريس ولجنة في الحدود الشرقية بقيادة محمد السعيد[4] ويساعده كل من عمار بوقلاز والعقيد لعموري وكان مقرها بغار الدماء بتونس[5] وكانت الولايات الأولى والثانية والثالثة تحت قيادة لجنة العمليات الشرقية، أما الولايات الرابعة والخامسة والسادسة تحت قيادة لجنة العمليات الغربية وما يلاحظ على هذين اللجنتين أن اللجنة الغربية كانت أكثر تنظيما، وتطورا من الشرقية[6] لأن قادة لجنة التنظيم العسكري برئاسة العقيد محمد السعيد، لم يتفاهموا فيما بينهم وامتنع كل واحد من التخلي عن نفوذه، وسلطاته على

1-واضح مداني، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني 1958-1960 جامعة الجزائر، ص 336.

2- اسمه محمد ابراهيم بوخروبة ولد في 3 أوت 1932 -07 ديسمبر 1978، الرئيس الثاني للجزائر المستقلة، شغل المنصب من 19 جوان 1965 بعد الانقلاب عسكري على أحد بن بلة، يعتبر من أبرز رجالات السياسة في الجزائر، وكان أول رئيس من العالم الثالث تحدث في الأمم المتحدة عن نظام دولي جديد، اصيب هواري بومدين بمرض استعصى علاجه فمات في 1978 .أنظر: وثائق مقدمة من المجاهد حمة هنين، 2021/04/12، 10:31.

3- محمد زروال، اشكالية القيادة في الثورة الجزائرية -الولاية الأولى نموذجا-، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، ص 376.

4- التحق بوالده بفرنسا وهناك انضم الى حزب نج شال افريقيا سنة 1936، أدى الخدمة العسكرية وتطوع في الجيش الألماني ضد الاستعمار الفرنسي ووقع في الأسر سنة 1944 إلى سنة 1952 ثم استأنف نضاله في الحركو الوطنية إلى اندلاع الثورة التحريرية، انضم إلى الجيش في الجيش في 1955 وبعد مؤتمر الصومام عين قائد على رّأس الولاية الثالثة إلى غاية 1959 لتاريخ خرجه إلى تونس. أنظر :اسيا تيم، مرجع سابق، 231.

5-Ferhat Abbas ،autopsie d'une guerre l'aurore,livres èditions ،alger ،2011,p 240.

6- واضح مدني، مرجع سابق، ص 336.

جنوده في ولايته، ولم يحبذوا فكرة خلق سلطة مركزية قوية للجيش، وهذا عكس ما حصل في غرب الجزائر[1].

نتيجة فشل القيادة العسكرية في شرق البلاد تقرر يوم 9 سبتمبر 1958 عزل قادة لجنة التنظيم العسكري بشرق الجزائر ونفي عمار بوقلاز[2] إلى السودان بعد تجريده من رتبته العسكرية ونفي العقيد لعموري إلى لبنان بعد تخفيض رتبته إلى رائد، ونفي عمار بن عودة إلى سوريا بعد توقيفه عن العمل لمدة ثلاثة أشهر أما العقيد محمد السعيد فقد تم إيقافه عن العمل لمدة شهر ونفيه إلى القاهرة ومع ذلك فإن لجنة العمليات العسكرية الشرقية قامت بعمليات عبور برغم من نقص عددها[3].

عملت قيادة الثورة على ايجاد حلول للعوائق التي خلقها خط موريس وشال من جهة والمشاكل التي طفت بالحدود الشرقية من جهة أخرى

تمخض عن انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية بين ديسمبر 1959 وجانفي 1960 قرارات هامة منها إزالة وزارة القوات المسلحة وتعويضها **بلجنة وزارية للحرب** تتكون من كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف[4]، لخضر بن

1-عمار بوحوش، مرجع سابق، ص472.

2-اسمه الحقيقي عمارة العسكري ولد بضواحي عنابة سنة 1925، التحق بسلاح البحرية الفرنسية عام 1944، وعمره لم يتجاوز السادسة عشر، انضم إلى الخلايا السرية لحزب الشعب الجزائري وهو لا يزال في صفوف القوات الفرنسية بتونس, كلف في بداية الثورة بتنظيم جهاز الاستعلامات والفداء بعنابة، انتقل إلى القالة بعد كشف هذا التنظيم، 1957 أصبح عضوا في المجلس الوطني للثورة، 1958 نفي إلى العراق .انظر :جمال حفظ الله، مرجع سابق، ص 156.

3-الطاهر الزبيري، مصدر سابق، ص 152.

4- ولد (1926-1979) بمدينة ميلة بحي الكاف, انضم إلى حزب الشعب وأسس بها خلايا تضم مجموعة كبيرة من مناضلي المدينة ومنهم لخضر بن طوبال، عند اندلاع الثورة عين نائبا للعربي بن المهيدي، في عام 1960 تحول إلى العمل السري في مدينة سكيكدة، ثم في منطقة وهران، بعد 1956 أصبح عضوا في الجلس الوطني للثورة الجزائرية، عين وزير الاتصالات العامة والتسليح في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، توفي بفرنسا اثر اصابته بنوبة قلبية مفاجئة .انظر :علي زغدود، ذاكرة الثورة التحريرية الجزائرية، طبع المؤسسة الوطنية، 2004, ص, ص,77، 78.

طوبال[1] أما القرار الآخر هو **تأسيس هيئة الأركان الحرب العامة لجيش التحرير الوطني** التي أخذت صفة المسؤولية أمام المجلس فأصبحت هيئة مثل الحكومة، أسندت لها مهمة إعادة وتنظيم جيش التحرير الوطني والرفع من معنوياته التي تدهورت في الفترة الأخيرة والعمل على توفير الحراسة للإطارات بالدخول إلى الجزائر.

– ربط الإتصال مع الداخل وفتح جبهات جديدة على الحدود الجنوبية والشرقية، تولى قيادة التنظيم الجديد هواري بومدين بمساعدة كل من علي منجلي[2] وقايد أحمد[3] ورابح زراي عز الدين[4] في 1960/01/18، وبداية ممارسة عملها في 1960/01/29 تحت مراقبة وتوجيه اللجنة الوزارية الحربية CIG التي أسندت لها المسائل الحربية، والتي كانت خاضعة للحكومة المؤقتة، حيث ينحصر عملها في مراقبة وتوجيه عمل هيئات الأركان العامة.

فسعت هاته الأخيرة منذ تأسيسها إلى اعادة هيكلة العمل المسلح، وتنظيمه على الحدود من خلال:

– افراغ السجون: اتندن وباجة وتيجروين من الجنود المسجونين واشتراط عودة الإطارات الرغبة في الالتحاق في قضية العموري.

1– ولد سنة 1923 في ميلة، انخرط في صفوف حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية، كان عضوا في اجتماع 22 وأشرف على العمليات الأولى بنواحي جيجل والميلية كما كان من المؤطرين لهجومات 20 أوت 1955، شارك ضمن وفد المنطقة الثانية في مؤتمر الصومام، 1957 عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، توفي في 21 أوت 2010 في الجزائر العاصمة .انظر :بشير بلاح، مرجع سابق، ص 274.

2– ولد في 7 ديسمبر 1922بغرابة، انخرط في حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية، التحق بجبهة التحرير الوطني في 20أوت 1955 اصبح عضوا في هيئة الأركان العامة من 1960–1962، توفي في 1998. أنظر :ميلود سهام، مرجع سابق,51.

3– ولد في 17 ماي 1921 بتيارت انصم الى الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 1951 اصبح سنة 1958 قائد قيادة الاركان الغرب توفي في 1978.

4– سميرة بلعيدي، جيش التحرير الوطني على الجبهة الحدودية 1960–1962، جامعة الجزائر، ص,ص 346، 347.

-تقسيم المناطق الحدودية إلى منطقتين :ففي الشرق قسمت إلى منطقة العمليات الشرقية الشمالية، ومنطقة العمليات الشرقية الجنوبية .

-استحداث نظام الفيالق وكتائب الدعم بالأسلحة الثقيلة.

-تحسين وضعية الجنود ماديا[1].

عملت الإستراتيجية الجديدة لهيئة الأركان إلى زيادة عدد الجنود لمواجهة خط شال وموريس، إذ أحصى التقرير العسكري المقدم من طرف فرحات عباس، في اجتماع طرابلس أوت 1961 يسجل أن عدد الجنود في الشهر نفسه بلغ 30 ألف جندي مسلحا بأحدث الأسلحة ومستعدا للمواجهة متى توفرت ظروف العبور إلى الداخل مع توفره على خدمات تنظيمية فائقة[2].

وتمكن العقيد هواري بومدين بتنظيم عدة عمليات اختراق التي قام بها جيش التحرير[3].

-نماذج من العمليات العسكرية:

شهدت الحدود الشرقية نشاطا عسكريا مكثفا استهدف الخطوط المكهربة المشيدة على طول الشريط الحدودي من خلال عمليات العبور الاقتحامات التي شنتها الوحدات المقاتلة لجيش التحرير الوطني على خطي شال وموريس[4] والتي يمكن رصد نماذج منها:

1- جمال بلفردي، جيش التحرير الوطني على الحدود بين الإحتراف العسكري التنشئة السياسية 1960 -1962، مج6، 2020/10/28، ص110.

2- نفسه، ص1108.

3- الملحق رقم 12: جدول احصائي لنشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية التونسية في مواجهة الخطوط المكهربة بين 1962/1960، سميرة بلعيدي، مرجع سابق، 358.

4- نفسه، ص 358.

تحدث المجاهد بوطالب لعروسي[1] عن معركة بوفالية حيث قال:"كانت سنة 1958 حيث وقعت هذه المعركة في بقعة في الحدود التونسية عند ذهابنا إلى الحدود لضرب الاستعمار الفرنسي وتخريب الأسلاك الشائكة وجدنا الجيش الفرنسي فحدث اشتباك بيننا استشهد فيها براهم دبيلي والعديد من المجاهدين لأنه يقع على عاتق كل مجاهد جلب بيانات أنهم كانوا في اشتباك وخربوا الخط المكهرب[2].

ومن أكبر عمليات العبور **عملية عبور الفيلق الرابع للقاعدة الشرقية**[3] والوحدات المرافقة له عند الحدود بسوق أهراس، بدأت كتائب الفيلق الرابع في التحرك يوم 22 أفريل 1958، وحلت بجبل بوسسو قرب سوق أهراس، ومن هناك تفرقت بعد تلقي التعليمات على ضوء الاجتماع الذي عقده قائد الفيلق النقيب محمد لخضر سيرين والذي أوصى بما يلي:

* التمركز بالقرب ن خط موريس يوم 24 أفريل 1958 ليلا

* بداية عملية الاختراق لخطي موريس وشال وقطع الأسلاك يوم 25 أفريل ابتداء من الساعة 00:00 ليلا.

1- ولد 01 جويلية 1939، بحيرة الأرنب ولاية تبسة، التحق بالثورة 1958، وأطلق عليه الاسم الثوري زلاميت، سجن في تبسة بسبب أخيه الفار من الجيش الفرنسي، ثم أطلقوا سراحه مع عبدالله الشبوكي، شارك في هجوم على مركز الخنيق عندما أرادوا عبور الأسلاك الشائكة، وايضا هجوم في الماء الأبيض، شارك في معركة بالحدود التونسية.

2-شهادة المجاهد بوطالب لعروسي، 2021/03/29، 14:20 .

3- تم تأسيس الفيلق الرابع بداية عام 1958، بالقواعد الخلفية لجيش التحرير الوطني من خلال تجميع عناصره من مختلف كتائب الفيالق الثلاثة المنشئة في وقت سابق، ومع طلع شهر فيفري 1958 م شرع في تدريب عناصر الفيلق تدريبا خاصا حسب المهام الموكلة لهم لاختراا الحدود وتأمين ومرافقة مختلف قوافل الامداد للولايات الأولى، الثانية والثالثة .

وللمزيد أنظر: :سلطاني بوضياف جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور- سوق أهراس-أفريل 1958 انموذجا، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 2، ع 4، جويلية 2020، ص 241.

*أي كتيبة تكتشف وتتعرض لهجوم لا تتلقى الدعم من أي كتيبة أخرى، لضمان السرية وعدم كشف مكان تمركز بقية أفراد الفيلق للعدو[1].

وبدأ تنفيذ العملية عن طريق توزيع الوحدات الفرعية للفيلق الرابع والكتائب المرافقة له على النحو التالي :

الكتيبة الأولى بقيادة سالم جليانو مدعمة بفصليين من كتيبة منطقة الطاهير، وفصليين من كتيبة الولاية الثالثة ومفرزة الولاية الأولى للمرور جنوب سوق أهراس.

الكتيبة الثانية بقيادة معنصر عثمان برفقته كتيبة منطقة سكيكدة وفصليين من منطقة ميلة.

الكتيبة الثالثة بقيادة عيسى الكومندو ونائبه عمر حركاتي مرفوقة بباقي الوحدات الفرعية[2].

وكانت المواجهة خلال 8 أيام من 26 أفريل –30ماي 1958، وكانت النتائج هذه العملية: بالنسبة للقوات الفرنسية أوضح هنري لومير مؤلف كتاب التاريخ العسكري لحرب الجزائر، وأحد المشاركين في المعركة ضمن الفوج الثالث للمظليين، أن حصيلة خسائر الجيش الفرنسي في هذه المعركة هي 297 قتيلا و758 جريحا، فقد الفوج التاسع للمظللين القناصة عددا كبيرا من افراده من ضباط وضباط صف وجنود.

أما الخسائر المادية تمثلت فيما يلي: تحطيم ست طائرات عمودية من نوع "بنان"، وقتل أحد قادة هذه الطائرات وهو النقيب في سلاح الجو الفرنسي، وحرق وعطب العديد من الأليات، والدبابات والسيارات.

بالنسبة للفيلق الرابع المجاهدين: يشير التقرير الولائي لتاريخ الثورة بمنطقة سوق أهراس إلى أن عدد الشهداء رحمهم الله كانوا قرابة 760شهيد، ومنهم 525 من جنوب

1–سلطاني بوضياف، مرجع سابق، ص 244.

2–نفسه، ص، ص244، 245.

الفيلق الرابع، و235 من كتائب الولاية الثانية[1].

-معركة 1959/01/10 بالحدود التونسية الجزائرية :

تفيد المزاعم الفرنسية القائلة بأن جنود جيش التحرير، لا يستطيعون تخطي خطي شال وموريس وبأمر من القيادة الأركان العامة احضار صحافيين امريكي وألماني أرسل للمنطقة السادسة، التي كلفت بالهجوم على الخطي من العاتر إلى تنوكلة والبراكة وجبل بورمان، حيث امتدت المعركة مسافة تقدر ب100كلم، وقد كان عدد المجاهدين 500 مجاهد من بينهم كتيبة تابعة للمنطقة السادسة[2].

-معركة مزوزية (مسكيانة)

في شهر ماي 1959 كانت أسباب المعركة متابعة قوات العدو لدورية من جيش التحرير الوطني، قادمة من التراب التونسي محملة بكمية من الأسلحة، بعد اقتحام هذه الاخيرة لأسلاك لخطي موريس وشال بين مرسط وتبسة[3].

- هجوم على أطراف سيدي عبيد وعين الكرامة بداية من شهر جانفي 1960 بقيادة عمارة مادي، والفاضل، أسفر عن 3 قتلى في صفوف الجيش الفرنسي وتخريب حوالي 500م من خط شال وجريح واحد في صفوف جيش التحرير الوطني[4].

وكانت هناك العديد من الهجومات على خطي شال وموريس خلال 1960-1961-1962[5].

1- سلطاني بوضياف، مرجع سابق، ص 248.

2-وثيقة مقدمة من المجاهد الطيب بن راهم بلقاسم، 2021/03/31، الساعة 12:02.

3- نفسه.

4-الطاهر سعيداني ،مرجع سابق ،ص 73.

5 -ملحق رقم 13:نماذج من عمليات العبور على خطي شال وموريس ،طاهر سعيداني ،مرجع سابق، ص.ص،78..81.

بالرغم من اشتداد التضييق الفرنسي، وتطبيق سياسة الغلق والتطويق إلا اننا نجد العديد من المعارك في الولايات الداخلية، ومن أهم المعارك نذكر منها:

-**معركة جبل بوصوف 1958** :جرت هاته المعركة بقيادة عبدي لزهر بن شعبان، بمساعدة الحمزة بن عثمان بن عجال[1] حيث يذكر المجاهد الحمزة بن عثمان في مذكراته بأن: "مجموعة من قوات جيش التحرير الوطني، وكانت تقيم معسكرا بجبل بوصوف جنوب جبل الجرف بحوالي 05 كلم، وبينما كانت دورية الحراسة الاستطلاعية تقو بجولة مراقبة في المناطق المناخمة لمعسكر ج.ت.و، وفجأة لاحظت قوات العدو تتقدم بهدف حاصرة المنطقة التي توجد بها مجموعة المجاهدين، وكانت الدبابات مسبوقة بمجموعة هائلة من مشاة العدو، بإضافة إلى وجود قوات أخرى احتياطية شوهدت هي الأخرى بناحية البوليات وجبل سطح، عندما أشعرت دورية الحراسة بوجود القوات الاستعمارية قرب مواقع ج.ت.و، اصدرت أوامر إلى أفراد ج.ت.ولإتخاذ الأماكن الدفاعية والنقاط الحصينة والخنادق والكهوف مخابئ لهم[2].

و في حدود الساعة السابعة وصل سرب من طائرات منها استطلاعية وأخذت تحلق فوق الجبل بهدف تحديد أماكن تواجد المجاهدين ثم أطلقت إحدى الطائرات دخان إشارة إلى مكانهم، إلا أن المجاهدين تصدوا إلى وسائل الدفاع الجوي للطائرات الاستطلاعية، ثم أصبح الفاصل بينهم وبيننا سوى 150 مترا، وفي هذه أعطيت الأوامر إلا مجموعة المجاهدين بفتح النيران على جنود العدو، ودام تبادل النيران مدة ساعتين.

1- ولد في 1936، والتحق في 4 أفريل 1956 بصفوف جيش التحرير الوطني تحت مسؤولية جفافلية علي بن مسؤول فرع المكان الخاص بالتجنيد والوقع بجبل تازربونت، بعد تسليحه ببندقية حربية من نوع موزير ألماني شارك في العديد من الاشتباكات والهجمات من 1956 إلى غاية 1962، توفي عام 2021. انظر: شهادة المجاهد الحمزة بن عثمان، أفريل 2020, 12:00.

2- الحمزة عثمان، مرجع سابق، ص25.

وعندما غارت احد الطائرات على مواقع الثوار تصدى لها الحمزة عثمان بمدفع رشاش 29/24، فاشتعلت النار فيها وسقطت على الفور على مسافة 300مترا من موقع المجاهدين أما الطائر الثانية قد انسحبت بعد أن أصابها رصاص المجاهدين وألحق ضرر بليغا بها، فجعلوا بقية الطائرات تبتعد عن ميدان المعركة[1].

وعندما توجه الجاهدين إلى جبل الأبيض استعمل الاستعمار الفرنسي، سبع طائرات عمودية لإنزال المجاهدين، وتطويقهم غير أن المجموعة اشتبكت مع المظللين، وفكت الحصار مما جعلوا من الاستعمار ينسحب .

كان المجاهدين معنوياتهم مرتفعة بسبب اسقاطهم طائرة وتعطيب أخرى، وفجأة لحقت طائرة بالمجاهدين تابعة للحلف الأطلسي إلا انهم أفلتوا منها بسبب إقبال الليل وادبار النهار[2].

-معركة يوم 1958/09/20

كانت هذه المعركة حوالي ساعة السادسة مساء اتجهت كتيبتين من جيش التحرير من مركزها بعين عناق، تحت قيادة محمد بن خريف وبوجابر عبد الواحد، وكانا مجهزين بمدفعين هاون عيار 82/81، بالإضافة إلى الأسلحة الأخرى مثل أمجي 42 وأمجي 45، وعدة رشاشات وأسلحة خفيفة، اتجهوا نحو بوخضرة ومرسط وتم قصف مركز جيش العدو لمدة ساعتين، إبتداء من الساعة 9 ليلا وقذفوا المراكز بحوالي 60قذيفة هاون، وجاء ذلك ردا على ما قام به العدو من قتل وحرق المواطنين ونهب أموالهم .

وانسحبت الكتيبتين إلى جبل بوسبعة فقضت ليلتها هناك، فوجدت في اليوم الموالي نفسها محاصرة من طرف العدو الفرنسي، ويذكر الجاهدين انهم قضوا مدة ثلاثة أيام بدون

1- الحمزة عثمان، مرجع سابق، ص، ص 25 ،26.

2-الحمزة عثمان، مرجع سابق، ص27.

مؤونة وبعدها تم تنظيم لهجوم على العدو لفك الحصار على الكتيبتين وبالفعل نجحوا في هذا المعركة وفكوا الحصار.

وكانت حصيلة الخسائر جرح جندي واحد أما خسائر العدو كبيرة خاصة أثناء قنبلة مراكزه ليلا[1].

-هجوم على مركز بكارية يوم 1958/09/27:

على الساعة التاسعة ليلا قيام أفراد الكتيبة الثانية بقيادة مسعودي أحمد بالهجوم على مركز بكارية، حيث كان هناك عرض أشرطة سينمائية بالهواء من طرف العدو وكان المجاهدون حوالي 30 مجاهد.

وكانت نتائج الهجوم :قتل 36 عسكري فرنسي وجرح 13 آخرين –تدمير سيارة جيب أما من جانب المجاهدين فلم تسجل اية خسارة وعاد المجاهدين سالمين إلى قواعدهم[2].

عمل جيش التحرير الوطني على وضع إستراتيجية مضادة جديدة، لمواجهة جميع المخططات العسكرية الفرنسية الكبرى، التي طبقتها الجمهورية الفرنسية الخامسة بزعامة الجنرال شارل ديغول، على غرار دعم سياسة الخنق والتطويق ببناء السد الشائك شال، بالإضافة إلى مخطط شال الذي أطلق العمليات العسكرية الكبرى، التي كانت الولايات الداخلية مسرحا لها للقضاء على الثورة التحريرية .

1-التقرير الولائي لتسجيل أحدث الثورة، منظمة المجاهدين، ج1، تبسة، ص 16.

2-التقرير لتسجيل أحداث الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص17.

الفصل الثالث:

انعكاسات الاستراتيجية العسكرية على فرنسا والثورة الجزائرية

المبحث الأول: فشل المخططات الفرنسية

المبحث الثاني: نجاح الثورة التحريرية الجزائرية

المبحث الأول: فشل المخططات الفرنسية

نجحت الثورة الجزائرية في توحيد الشعب، والتفافه حول جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير، وبرهنت للمستعمر إن الجزائر جسم واحد بشمالها وجنوبها بفضل الانتصارات التي قامت بها، حتى استطاعت إن تفشل كل الخطط الاستعمارية[1] وخاصة الأساليب التي اعتمدها الجنرال ديغول منذ عودته والتي انعكست سلبا على فرنسا، وعلى حياة المواطن الفرنسي أدت إلى حدوث أزمة في الاقتصاد الفرنسي[2].

لقد وضفت فرنسا كل إمكانياتها الاقتصادية، والبشرية من أجل تحقيق انتصار عسكري على الثورة الجزائرية، فقد ساهمت الميزانية العامة في ميزانية حرب الجزائر، بنسبة25%سنتي 1955/1954م ثم ارتفعت إلى 40%سنتي 1959/1958م، وكانت هذه الميزانية تهدف إلى تنفيذ المشاريع التي خططت لها الحكومات الفرنسية لتصفية الثورة[3].

فقد أدخلت الثورة الجزائرية في أزمة خسرت فيها فرنسا خلال عامي 1957و 1958 حوالي 2 مليار دولار من العملات الذهبية، والأجنبية نتيجة زيادة واردتها على صادرتها أضاف إلى إن التجارة الخارجية، سجلت عجز بلغت قيمته أكثر من 1000مليون دولار حتى نهاية 1957م[4].

وزيادة على هذه النفقات التي نفقتها على جيشها الموجود في الجزائر، والتي قدرت بـــ 3 مليارات يوميا.

1-أزغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص 237.

2- صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 170.

3- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والاداري للثورة 1954-1962م، القافلة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013م، ص، ص 472، 473.

4- أزغيدي محمد لحسن، مرجع نفسه، ص240

ومن هنا اقتنع ديغول أن طريق النصر أصبح مسدودا أمام تطورات الثورة الجزائرية، خاصة بعد الهزائم التي تراكمت على فرنسا، والتي امتدت إلى نهاية 1961م وبداية 1962م[1].

وأمام الانهيار الاقتصادي والأزمات السياسية المتلاحقة التجأت الحكومة الفرنسية إلى الاقتراض من الشعب، وتوقيف كل المشاريع التنموية، والرفع من نسبة الضرائب والرسوم بهدف تغطية بعض نفقاتها في حرب الجزائر[2].

ونجد أيضا أن فرنسا قد تعرضت إلى أزمة أخرى ألا وهي أزمة انقلاب الجنرالات، عندما لم يهضم الجيش الفرنسي سياسة ديغول الجزائرية، ولم يبق له في ربيع 1961م أمل في جعله على التراجع عنها لأنه قد حاول ذلك منذ إعلان تقرير المصير، ولم يفلح في محاولته بعد أن اتضح أن الجنرال لن يتراجع لذلك قرروا الاعتماد على أسلوب وحيد، وهو إسقاط ديغولعن طريق مجموعة من الجنرالات كان يقودها الجنرال شال، في 22أفريل بمحاولة انقلاب عسكري على النظام[3].

حيث تم الإعداد للانقلاب في المتربول، والجزائر معا وقامت به نخبة من الجيش الفرنسي تؤطرها مجموعة من الكولونيلات:

الجنرال زيلر :كان في السابق قائد الأركان للجيش الفرنسي.

الجنرال جوهر: من الأرجل السوداء كان قبلات قائد الأركان للقوات الجوية.

الجنرال مالان: كان قائد أعلى للجيش الجزائر.

1- صالح فركوس، تاريخ الجزائر ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال، المراحل الكبرى

2- عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص473.

3-صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 174.

الجنرال شال: كان القائد الأعلى في الظاهر للانقلاب .

وتقرر أن يكون هذا الانقلاب في ساعة الصفر ليلة 21،22 أفريل حيث وضع شال مخطط لهذا الانقلاب[1].

بدأ تنفيذ الانقلاب فقاموا باستيلاء على مبنى الحكومة العامة، ثم إرسال باعتقال المندوب العام للحكومة جون موران ومساعديه[2] ويوم السبت صباحا 22 أفريل سقطت العاصمة في إحدى الانقلابين، الذين استولوا على المراكز الحيوية جميعا، وأعلنوا الجنرالات الانقلابين بيانا أعلنوا فيه حالة الحصار، وانتقال السلطة إلى الجيش[3].

وفي اليوم الثاني الأحد 23 أفريل بقي الوضع مستقرا إلى حد ما.

أما في اليوم الثالث بدأت تظهر علامات الفشل بسبب خطاب ديغول[4] وهكذا تحول الانقلاب الذي كاد منه أن يطيح بالسلطة الديغولية، الى ما يشبه المهزلة، ففي يوم الثلاثاء

1-وضع شال مخطط الانقلاب الذي يتضمن :

*السيطرة على النشاط الحيوي في الجزائر وضم الجيش وتأمين السيطرة العامة

*انهاء الحرب بسرعة برأيه فان جيش التحرير الذي انهكه بمخططه لم يعد له وزنا في الميدان يمكن القضاء عليه في مدة خمسة عشر يوما

*بعد القضاء على التمرد، يرسل مائتا ألف من العساكر الى باريس وهذا سيكون له مفعول نفسي على الفرنسيين ويضع بين يدي ديغول جزائر مهدئة وفرنسية فأما يخضع أول يرحل وللمزيد أنظر: تواتي دحمان، مرجع سابق، ص 191.

2- من الشخصيات التي اعتقلها الانقلابيون الجنرال فيزيني، قائد أركان جيش العاصمة ومحافظ الشرطة والمحافظ المسؤول عن الأمن ووكيل الجمهورية والوزير روبير بير، أنظر: صالح بالحاج، مرجع سابق، ص176.

3 -صالح بالحاج، مرجع سابق، ص 176.

4 -يوم الأحد 23 أفريل مساء قام ديغول بخطاب ظهر على شاشة التلفزة وأدان سلطة الرباعي من الجنرالات المتقاعدين مؤكدا أن مشروعهم سيقود مباشرة إلى كارثة وطنية، و أمر الفرنسيين بالتصدي لمحاولتهم، وجنود والمسؤولين المدنيين في الجزائر بعدم اتباعهم وأنهى خطابه بعبارة :"أيتها الفرنسيات، أيها الفرنسيون، ساعدوني" حيث أسقط هذا الخطاب كثيرا من الأوهام وعلى إثره ظهرت مؤشرات الإخفاق .للمزيد أنظر:صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 179.

25أفريل لم يبق من المتمردين فيها سوى حربة[1] الانقلاب، وبعد منتصف الليل أعلن الجنرالات الأربعة فشلهم النهائي[2].

وذهب كل منهم سبيله زيلر استبدل لباسا مدنيا بالزي العسكري، واختفى وسط الجمهور، وشال وصالان وجوهر هربوا في إحدى شاحنات اللفيف الأجنبي إلى ثكنة زرالدة، موريس وشال سلم نفسه في الصباح الباكر لرجال الدرك وسجن في باريس[3].

وبعد المظاهرات التي قام بها الجزائريون في 11ديسمبر 1960م، والاستفتاء الذي قام به ديغول حول تقرير المصير في 08 جانفي 1961م،إضافة إلى فشل انقلاب الجنرالات، والأزمة الاقتصادية أدت هذه العوامل إنشاء منظمة يمينية متطرفة عرفت بمنظمة الجيش السري[4] OAS والتي تعد نتاج عدة منظمات ارهابية مضادة للثورة الجزائرية[5] وكانت أهداف هاته الأخيرة هي منع تأسيسي دولة جزائرية مستقلة، عن طريق تحطيم كل قرارات المفاوضات[6] القائمة بين الحكوميتين واستعملت بهذا كله جميع

1- أداة قصيرة من الحديد، محددة الرأس، تستعمل في الحرب، أنظر معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز، 2009، ص 142.

2- عوامل فشله: لم يكن يدري بأن المتمردين غير متحمسين بهذا الحجم.

3- صالح بلحاج، مرجع سابق، ص-ص,178-179.

4-تأسست هذه المنتظمة المسلحة المتطرفة في ربيع 1961م تكونت في البداية من أعضاء المنظمة المترفة التي كانت السلطة الديغولية قد قامت بحلها, خاصة الجبهة الوطنية الفرنسية وجبهة الجزائر الفرنسية وكشفت أعمال العنف ابتداء من أواخر أفريل 1961م. انظر: صالح بلحاج، مرجع سابق، ص 179.

5-أوليفي دارد، في قلب منظمة الجيش السري، تر، عبد السلام يخلف -فاطمة بن شعلال -موسى اشرشور، دار سيديا، الجزائر، 2013، ص- ص 78- 87-88.

6- نظمت OASلعرقلة المفاوضات وكسرها حيث تحدثت الشرطة عن ايقاف شخص اعترف بأنه كان ينوي تعطيل مروحيات الوفد الجزائري في جنيف أو ايفيان -وعندما أعلن عن فشل لقاء ايفيان في 13جوان 1961م فجرتO.S.A القنابل في شارع ديدوش مراد والعربي بن المهيدي ورددوا بالمنبهات مقاطع الجزائر فرنسية -أصبح تهديد O.S.A لمسار المفاوضات أكثر جدية في لقاء لوغارن في شهر جويلية 1961 بسبب انشائها فرعا بفرنسا منذ شهر جوان تحت مسؤولية بيار سارجون، وهذا ما يفسر تغيير مكان المفاوضات وازدياد إجراءات الأمن -حاولت=

جميع الوسائل المتاحة كالدعاية، والعنف والتمرد العسكري[1] حيث قامت المنظمة بوضع هيكلة خاصة بها[2] لتنفيذ إستراتيجيتها التي تتمثل فيما يلي:

تصفية عشوائية لكل من تصادفه منها في طريقها، فيوم لسعاة البريد يوم لعمال النظافة ويوم أخر للشغالات في البيوت الأوروبية، كما قامت بتخريب العديد من المرافق العامة، كإحراق مكتبة جامعة الجزائر[3]. وكذلك تصفية الإطارات الجزائرية، وإغتيال الفرنسيين ذوي الأفكار الحرة وغير الموالين للمنظمة وتجنيد المتطوعين من الضباط والجيش والحركة والمعمرين لتكوين وحدات مسلحة، والقيام بانقلابات ضد سياسة ديغول والسطو على البنوك والمحلات التجارية[4].

كما قتلت أطفالا في انفجار بالمدينة الجديدة بوهران وغيرها، واستهدفت بذلك إفراغ الجزائر من كفاءات في التعليم وغيرها من المجالات، واستندت المنظمة في أعمالها الهمجية على فكرة مفادها أن الجزائر بناها المعمرون، وأنها كانت صحراء قاحلة قبل الاستعمار الفرنسي لها وإذا استقلت يجب تحطيم كل شيء، وإعادة الجزائر إلى ما كانت عليه من في نظرهم [5]أيضا تصاعدت عمليات التدمير والقتل، في الوقت الذي كانت تجري فيه المفاوضات بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والسلطة الفرنسية، حيث صدرت المنظمة بيانات في كل المدن في الجزائر العاصمة، وهران، وعنابة وغيرها تحث الفرنسيين على

=اغتيال الجنرال ديغول في 8 سبتمبر 1961 في طريق كولومبي لإيقاف المفاوضات .للمزيد انظر: تواتي مرجع سابق، ص...ص, 307...310.

1- سليمان الشيخ، مصدر سابق، ص، ص 238، 239.

2- الملحق رقم 14:هيكلة منظمة الجيش السري، سعدي بزيان، منظمة الجيش السري O.S.A في الجزائر خلال ثورة التحرير من النشأة إلى السقوط, مجلة الراصد، ع ، مارس، أفريل 2002 .ص 15.

3-رابح لونيسي، منظمة الجيش السري وارهابها في تاريخ الجزائر، عصور، العدد 22-23 جويلية، ديسمبر 2014، ص 213.

4- مقنوش كريم، جرائم المنظمة السرية في الجزائر O.S.A ،الصادر ،ع 9.

5- رابح لونيسي، مرجع سابق، ص 213.

الوقوف ضد اتفاقيات ايفيان كتعبير عن سخطها، قامت باغتيال رئيس بلدية ايفيان كاميل بلان في 1 أفريل 1961م .

في الوقت الذي قربت فيه عملية المفاوضات، على الانتهاء زاد نشاط المنظمة السرية OAS، خلال سنة 1962م لإفشال اتفاق وقف اطلاق النار، كثفوا عمليات التفجير والاغتيالات قصد إجبار جيش التحرير عن الرد[1].

حيث قدر الأستاذ تواتي دحمان مبلغ الأموال التي نهبها من البنوك والبريد من خلال تفريع الأرقام التي جاءت في العديد من اعداد جريدة جورنال دالجيري journal d.Algerie بين جانفي 1962م وأفريل 1962م بحوالي 3516446000مليون فرنك فرنسي وتفجير حوالي 50مدرسة بين 28ماي و16جوان 1962م[2].

وقد تميزت سنة 1962 بتسجيل حوالي سقوط أربعة آلاف ومائتي جزائري حسب أما رضا مالك فتحدث عن تقديرات تقارب اثني عشر الف قتيل جزائري سقطوا على أيد أعضاء منظمة الجيش السري[3].

انتهجت الحكومة الاستعمارية الفرنسية العديد من الاستراتيجيات، إبان الثورة التحريرية اتسمت هذه أساليب، وأشكال مختلفة على الشعب الجزائري طيلة 7 سنوات .

الا ان الثورة استنزفت كل الطاقات المادية والبشرية الفرنسية، وحققت انتصارات مستمرة تسببت في تراكم هزائم جمة على فرنسا في كل مجالات مما ثر سلبا على حياة المواطن الفرنسي داخل فرنسا فأصبح الشعب الفرنسي، يستنكر سياسة الحكومة الفرنسية

1- مقنوش كريم، مرجع سابق ،ص99.

2- بوعبد الله محمد، جرائم منظمة الجيش السري الفرنسية وآثارها في المجتمع الجزائري 1961-1962م، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص جريمة وانحراف، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، البليدة، 2015/2014، ص 182.

3- بوعبد الله محمد، مرجع سابق، ص 181.

في الجزائر، ويطلب بحل للقضية الجزائرية واقتنع بأن حرب الجزائر لن تجلب لفرنسا سوى الهزائم، والمآسي فراح بصوت لصالح اتفاقيات ايفيان ووقف اطلاق لنار في 8أفريل 1962م[1].

1 عقيلة ضيف الله، مرجع سابق، ص 473.

المبحث الثاني: نجاح الثورة التحريرية الجزائرية

بعد الانتصارات التي حققها جيش التحرير الوطني، وتناول القضية الجزائرية في المؤتمرات والمحافل الدولية، لم يعد امام فرنسا سوى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني والاعتراف بها من خلال حكومتها المؤقتة ، وكانت الاتصالات بين الطرفين تعود إلى افريل 1956بالقاهرة[1] ثم بلغراد[2]، ولقاءات أخرى[3] لتتجدد المفاوضات الفرنسية الجزائرية في جوان 1960[4].

لكن جميع هذه الاتصالات فشلت إلى غاية شهر فيفري 1961، أجريت لقاءات سرية مهدت لبدء المفاوضات في سويسرا منها:

- لقاء مولان:

في يوم 14 جوان 1960 ألقى الجنرال ديغول خطاب دعى فيه قادة الثورة إلى القدوم لباريس من أجل إيجاد حل للقضية الجزائرية ، قال فيه، " انني أتوجه مرة أخرى بإسم

1- هو اللقاء الذي كان من طرف مبعوث منداس فرانس رئيس الحكومة الفرنسية في ربيع 1956 لكن لم يصل إلى نتيجة تذكر، بفعل النوايا الفرنسية وارادتها غير الجادة فقد كانت تسعى للتعرف على هوية الثوار ومطاليهم ليس الا **انظر** عمر بوضربة، النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958-جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2012,ص118.

2- كان هذا اللقاء في 21جويلية 1956 من امحمد يزيد وأحمد فرانيس وبيير كومين الأمس العام بالنيابة للحزب الاشتراكي الفرنسي وبيبرهيربوت من الجانب الفرنسي حيت اقترح ممثلي جيهة تحضي الطرفان مرحلة الاتصالات السرية إلى مرحلة المحادثات رسمية علنية **أنظر** مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات ايفيان انموذجا، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد34, جوان 2016، ص 229.

3- تمت لقاءات أخرى يومي 20 و21 أفريل و01 ماي 1956 شارك فيها بن بلة والدكتور محمد لمين، باغين أما اللقاء الأخير فقد عقد يومي 02 و03 سبتمبر 1956 في روما مع خيضر ومحمد يزيد وعبد الرحمان كيوان، غير أن هذه الاتصالات التي حرت مع البعثة الخارجية كانت في سياق أزمة حادة بين هذه الأخير **للمزيد انظر:** رمضان بورغدة، مرجع سابق، ص 414.

4- صالحي منير, معمر حياة، تطور الإستراتيجية العسكرية للثورة والإستراتيجية الاستعمارية المضادة 1956-1962، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ معاصر، جامعة العربي التبسي، 2013/2012، ص 84.

فرنسا إلى زعماء الثورة، فنحن بانتظارهم هنا لنجد مخرجا مشرفا للقتال الذي مايزال مستمر"ا"، وقد قبلت الحكومة المؤقتة هذا الطلب في 20 جوان وحددت مولان الفرنسية للقاء[1].

فقامت الحكومة المؤقتة بارسال مبعوثين هما: محمد بن يحي[2] وأحمد بو منجل[3] ولم تعاملهما الحكومة الفرنسية على أساس مفاوضين، بل عاملتهما على أساس متمردين وعزلتهما في مقر عمالة مولان من 25 الى 29 جوان 1960، حيث حرما من كل الحريات الفردية والزيارات والاتصالات مع الصحافة الخ[4].

وقد حددت جبهة التحرير الوطنية علنا أن مفوضيها، لم يأتيا إلا للاتفاق على الشروط المتعلقة بزيادة، وقد يرأسه فرحات عباس رئيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، للاجتماع بالحكومة الفرنسية، وقد تبين من حديث، بو منجل وبن يحي مع مخاطبيها روجيه موريس الأمين العام للقضايا الجزائرية، والجنرال دوغاستن انه يجب إجراء محدثات مباشرة بين فرحات عباس والجنرال ديغول[5].

1- ازغيدي محمد احسن, مرجع سابق، ص 263.

2- ولد في 3 جانفي 1932 بجيجل، شارك في تأسيس الإتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، التحق بالخارج في 1955، اختبر عضو متخلفا في المجلس الوطنى للثورة الجزائرية في مؤتمر الصومام، عمل في محيط الدوائر القيادية لجبهة التحرير الوطني (الجنة التنسيق والتنفيذ ثم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) متوليا مهام مستشار سياسي أو دبلوماسي مثل الحكومة المؤقتة في محدثات مولان جوان 1960، شارك في مختلف مراحل المفاوضات **أنظر:** عاشور شرفي، مرجع سابق ص 81.

3- (1906-1984) كان عضو في المجلس الوطني للثورة 1959 وأحد المفاوضين في لوقرين وايفيان (1961 - 1984) ثم بين وزير الإشعال العمومية (1962- 1963) **أنظر:** عاشور شرفي، مرجع سابق، ص 100

4- بن يوسف بن خدة ، نهاية حرب التحرير في الجزائر، اتفاقيات ايفيان تع: لحسن زغدار، محل العين حبائلي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ص، ص 18، 19.

5- الجنرال ديغول، مذكرات الأمل، التجديد 1958 – 1962، تر الدكتور سموحي فوق العادة، مراجعة أحمد عويدات، منشورات عويدات، بيروت، 1986، ص 100.

ومنح المفاوضين الذين سيقيمون في فرنسا وفي العاصمة حرية أن يستقلون ويزوروا من يشاؤون وأن يدلو بأي بيانات، ويعقدوا مؤتمرات الصحفية، وأن يفرج عن كل بن بلة ورفاقه المحجوزين في جزيرة ايكس، ليشتركوا في المفاوضات، كان الجواب ينطوى على أن هذه المطالب غير معقولة وأن الجنرال ديغول بشكل خاص لن يتفاوض مع زعيم الثوار في الوقت الذي تطلق النار على جنوده[1].

لم يوافق الجنرال ديغول على هذه الشروط مما دفع به إيقاف المفاوضات يوم 29 جوان 1960 بعد أن دامت أسبوع إلى غاية 29 جوان[2].

- لقاء لوسان 20 فيفري 1961

بعد اخفاق مفاوضات مولان التي جرت بفرنسا وعلى إثرها توقفت الاتصالات بين الوفد الجزائري والفرنسي، وبعد خطاب 4 نوفمبر 1960 الذي أعلن فيه الجنرال ديغول عن ميلاد الجزائر الجزائرية، حيث قرر أن يتقدم بخطوة ثابتة إلى الأمام في طريق المفوضات خاصة بعد أن اجرى استقناء 8 جانفي 1961 فسابقا كانت الحكومة المؤقتة قد اعلنت في 4 جويلية 1960 عن استعدادها جديد لا يفاد المبعوثين إلى باريس[3].

فحاولت فرنسا الاتصال بالجبهة قصد إيجاد حل يرضي الطرفين لكن هذه المرة بوساطة سويسرية عن طريق وزير الحكومة السويسري اوليفي لونغ[4].

1- الجنرال ديغول، مصدر سابق، ص 100

2- سيد أحمد مسعود، التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960- 1961 دار الحكمة للنشر، الجزائر, 2010, ص 192.

3- ميلود سهام، اتفاقية ايفيان: اسبابها ومضمونها وردود الأفعال –دراسة تحليلية – اطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: تاريخ حديث ومعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015 / 2016، ص 43 .

4- بوارس فاطمة، رجال مروة، الاتصالات الجزائرية الفرنسية المفاوضات " 1956-1962، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص :تاريخ عام, جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017، 2018، ص 29.

فكان جورج بومبيدو[1] ممثل الجنرال ديغول أما الوفد الجزائري الطيب بو لخروف[2] وأحمد بو منجل أما الجانب السويسري كان يقوده يكو بوشي وهو مساعد لأو ليفي وكان الإلتقاء بمدينة لوسارن السويسرية يوم 1961/02/20[3].

بدأ بومبيدو وبتوضيح عدة قضايا منها: ضمانات تقرير المصير، المؤسسات المؤقتة، مفهوم وشكل السلطة التنفيذية المؤقتة[4] حيث الح على ضرورة الاتفاق على هدنة ووقف اطلاق النار قبل الشروع في اية مفاوضات وبذلك بطلق سراح السجناء الخمس، كانت بمثابة عرقلة مسار مفاوضات، وهذا لم يقبله الوفد الجزائري فكيف يتم وقف الحرب ثم تستأنف المفاوضات[5].

وبعد طرح الطرف الجزائر الصحراء على بومبيدو رد أنه لا يمكن الحديث عن الصحراء لان فرنسا هي التي خلقتها ولا علاقة لها مع الجزائر ومن هذا المنطلق تحاول فرنسا أن تقضي على وحدة الترابية، وهذا ما أدى إلى عدم تفاهم الطرفين لان فرنسا لا تريد أن تمنح الجزائر استقلال كامل[6].

1- ولد في 5 جويلية 1911 تولى رئاسة الوزراة في فرنسا في عهد ديغول من 14 أفريل 1962 إلى 10 جويلية 1968 تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية في 20جويلية 1969 أنظر / ميلود سهام، مرجع سابق، ص 46.

2- ولد 9 أفريل 1923 بمنطقة زناتي بولاية قالمة، شارك في تأسيس حركة احباب البيان والحرية، كان أحد المنظمين لمظاهرات 8 ماي 1945 وعلى أثرها اعتقل ولم يطلق سراحه إلا بعد صدور قرار العفو على المساجين السياسين، عين عضو في اللجنة المركزية عام 1949، بعدها التحق باتحاديه الحزب بفرنسا رفقة امحمد يزيد عام 1952، التحق بعد الثورة باتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا، لعب دورا هاما في الاتصالات الأولية مع السلطات الفرنسية قي اتفاقيات ايفيان، توفي 2005، **انظر** أسيا تميم، مرجع سابق، ص 275

3- سعد دحلب، المهمة المتجزة من أجل استقلال الجزائر، دحلب 2007, ص122,123

4 -Benyoucef .Benkhedda .la fin de la géierre d'Algérie.pes accords d'z'vian. P12

5- ميلود سهام، مرجع سابق، ص, ص 46,47

6رضا مالك، مفاوضات ايفيان أو ... المسيرة الوطنية نحو يوم النصر، مجلة المصادر، العدد 5، الجزائر، 2001, ص 23.

-لقاء نيوشاتل 5 مارس 1961

بعد أن تم تكليف اوليفي لونغ بتحضير لقاء جديد، وهذا في غضون أسبوعين حتى يتمكن كل طرف من تقديم تقرير حول لقاء لوسارن، لمسؤوليهم وفي يوم 5 مارس 1961 جرى اللقاء السري ينوشانل، ودائما في سويسرا مع حضور نفس الأشخاص، فحاول اوليفي لونغ أن يعجل الأمور فسافر الي باريس يوم 6 مارس 1961 حيث التقي بلويس جوكس حيث اعلم هذا الاخير الجنرال ديغول بمشكلة الصحراء والهدنة لان كل طرف كان متشدد بموقفة[1].

وقال بومبيدو " مادمتم تريدون التفاوض دون وقف اطلاق النار نستقبل بذلك ولكن سيكون ذلك علانيه وعلى مستوى وزارة وهذا تنازل كبير من الفرنسيين وبدون اي شرط من أي طرف[2].

ومن خلال ذلك أصبح بإمكان الحكومة المؤقتة أن تتفاوض دون التخلي على المعارك[3] وفي 31 مارس 1961 أعلنت عن الشروع في مفاوضات جزائرية فرنسية بايفيان في 7 افريل 1961[4].

إلا أن هذه المفاوضات تأخرت نتيجة تصريح لوي جوكس الوزير المكلف بالشؤون الجزائرية عن امكانية اشراك الحركة الوطنية الجزائرية، بقيادة مصالي الحاج[5] في

1- اوليفي لونغ، الملف السري –اتفاقيات ايفيان –مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تق: ماكس يوتيتبيير، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012, ص 34.

2- رضا مالك، مصدر سابق، ص 24.

3- اوليفي لونغ، مصدر سابق، ص، ص41-42.

4- رضا مالك، مصدر سابق، ص24.

5-ولد في ماي 1898 بتلمسان جند في خدمة العسكرية بداية من سنة 1918 ظهر كرجل سياسي مع نجم شمال افريقيا افريقيا سنة 1926، ليصبح زعيما له بعد مؤتمر بروكسل 1927، بعد الحرب الامبريالية الثانية اسس مصالي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية وبالضبط سنة 1946، عندما اندلعت الثورة لم يتوصل مصالي مع مفجريها إلى

المفاوضات[1] المزمن اجراؤها وهو الذي جعل الحكومة المؤقتة تعلن عن تعليق بدء مفاوضات ايفيان وفي 11 افريل 1961 دعا ديغول إلى ضرورة مواصلة مسار التسوية، ومع تأزم الوضع في فرنسا بعد فشل انقلاب الجنرالات، وهو الذي اسهم في عودة الاتصالات، حيث قام الطرفان بالإعلان عن بدا المفاوضات بتاريخ **20ماي 1961**[2]. حيث ترأس الوفد الجزائري كريم بلقاسم، سعد دحلب[3] ومحمد بن يحي والطيب بلحروف وأحمد فرانسيس[4] وأحمد بومنجل، والرائدان أحمد قايد وعلى بومنجل، وكان رضا مالك المتحدث الرسمي بإسم الوفد وترأس الوفد الفرنسي لويس جوكس[5].

وطبقا لشهادة سعد دحلب، فان الجنرال ديغول لم يتخلى لا عن هيمنه فرنسا، ولا عن الامتيازات الخاصة بالأقلية الأوروبية، حيث أخذت هذه المسالة نسبة كبيرة من زمن المفاوضات فقد طالب الوفد الفرنسي بالجنسية المزدوجة للأوروبيين، اعتبار اللغة الفرنسية لغة رسمية في الجزائر والحفاظ على كل الحقوق التي حصلوا عليها وتقديم ضمانات حول الحفاظ على أملاكهم، كما طالب الوفد الفرنسي بإقامة قواعد عسكرية في

اتفاق= =يرضي الطرفين اسس حزبا جديدا سماه الحركة الوطنية الجزائرية نهاية عام 1954 بعدما حلت فرنسا حزبه السابق عاش في المنفى إلى غاية وفاته سنة 1974

انظر: سيد على أحمد مسعود، مرجع سابق، ص 199

1- مزهود ايمان، العايب يمينة، تطور الحكومة المؤقتة من التأسيس إلى مؤتمر طرابلس 1958-1962، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة تبسة، 2020/2019.

2- سيد على أحمد مسعود، مرجع سابق، ص، ص 197, 198

3- ولد 1919بتيارت، انضم إلى حزب الشعب الجزائري في 1944 وشارك في انتخابات 1947 كممثل للحزب في قصر الشلالة وانتخب عضو في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني في 1955سنة 1956 كلفة عبان رمضان في يوسف بن خدة بالاتصال بالمنطقتين الأولى والثانية بهدف الإعلام والتنسيق عين عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ، عين بعدها عضو في الحكومة المؤقتة أنظر: ميلود سهام مرجع سابق، ص 253.

4- ولد سنة 1942 بغليزان عضو بالأمانة العامة للمغرب العربي في جوان 1958 كما عين بالحكومة المؤقتة الأولى كوزير للاقتصاد، الثقافة ثم الحكومة الثانية، توفي في 31 أوت 1968 أنظر: ميلود سهام مرجع سابق، ص 51.

5- بن يوسف بن حدة، مصدر سابق، ص 24.

الجزائر لا تملك الحكومة الجزائرية حق مراقبتها وامر على أن لا يشمل استفتاء تقرير المصير إلى الجزائر الشمالية مع بقاء الصحراء فرنسية ولهذا علق بن يوسف بن خدة[1] على هذه المفاوضات بقوله انها كانت بمثابة حوار طرشان، وبهذا لم يتم تحقيق اي تقدم يذكر في هذه المحدثات التي استمرت حتى 13 جوان 1961 حيث طلب الوفد الفرنسي من اوليفيلونع بإيقاف المفاوضات يوم 13 جوان وتعليقها لمدة غير محددة[2].

وفي يوم 13 جوان رجع الوفد الجزائري المفاوض وفي 20 جويلية تمت دعوة الوفد لاستئناف لمفاوضات، لكن هذه المرة كانت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية على يقين بأن الطرف الفرنسي لن يغير رأيه ولكنهم يريدون ملتقى للظهور امام أي العام بحسن نواياهم وفي تلك فترة فرنسا قصفت بنزرت لان الرئيس بورقيبة كان قد طالب بالجلاء[3] لذلك استؤنفت المفاوضات في جويلية 1960 في لوغران[4].

فانطلقت المفاوضات يوم 20 جويلية 1960 وبعد ثلاثة ايام من انطلاق المحادثات اختلف الوفدان حول صيغة المحادثات ذاتها التى انطلقت من حيث انتهت في ايفيان الأولى أي بخصوص قضية الصحراء التي ظل الوفد لفرنسي متمسكا بها[5].

كما أكد كريم بلقاسم رفقة سعد دحلب للوى جوكس على ميدان تطبيق حق تقرير المصير ونساء لا عن التحديد الجغرافي، الذي يشمله وهذا المبدأ، هو ما رفض الخوض فيه لوي جوكس واقترح ارجاءه إلى ما بعد الاستقلال وأمام هذه القرارات، اضطر كريم

1–ولد في فيفري 1920 انظم لثورة في 1955 ويلتحق بعبان رمضان، بعد مؤتمر الصومام عين عضوا أساسيا في المجلس الوطني لثورة الجزائرية وفي لجنة التنسيق وتنفيذ في 1957 غادر الجزائر موجها إلى تونس ومنها إلى القاهر و1961 عين رئيس للحكومة المؤقتة **أنظر** عاشور شرفي، مرجع سابق ص 70.

2– رمضان بورغدة ، مرجع سابق، صح 437.

3– رضا مالك، مصدر سابق، ص 25.

4– ازغيدي محمد لحسن، مرجع سابق، ص .ص 268.

5– سيد على أحمد مسعود، مرجع سابق، ص, 215, 217.

بلقاسم إلى رفض دخول في النقطة الثانية وهو ما جعل المفاوضات تتوقف من جديد يوم 28 جويلية 1961[1].

وعلى اثر ذلك تجددت اللقاءات التحضيرية أيام :28 –29 أكتوبر 1961 ثم يوم 9 نوفمبر 1961 في مدينة بال السويسرية جمعت رضا مالك ومحمد الصديق بن يحي ودولوس عن الطرف الفرنسي، واللقاء الثاني في مدينة بال كان في 9 نوفمبر[2].

ولم يستأنف المحادثات الا بعد انهاء الإضراب[3] في يوم 9 ديسمبر 1961، 23 و30 ديسمبر1961، التقى سعد دحلب بلوي جوكس، في مدينة لى روس، لدارسة النقاط الأساسية، ومناقشة قضايا التعاون، وحفظ النظام اثناء المرحلة الانتقالية، مسالة العفو الشامل[4].

وبعد مصادقة المجلس الوطني للثورة الجزائرية، على مسودة محادثات لي روس ابدى استعداده للدخول في مفوضات المرحلة النهائية[5].

1- سيد أحمد مسعود، مرجع سابق، ص 218.

2- يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص، ص 29، 31.

3- بينما كانوا في المحادثات مع الحكومة الفرنسية وكان الرأي العام الجزائري والدولي يوجه اهتمامه لهذه المحادثات، ارتأى المعتقلون في سجون فرنسا أن يعلنوا فجأة بإضراب عن الطعام **للمزيد انظر** :بن يوسف بن خده، مصدر سابق، ص32.

4- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 37.

5- نفسه، ص، ص37، 38.

مفاوضات ايفيان الأخيرة7 مارس -18 مارس 1962

بدأت هذه المفاوضات بصفة رسمية وعلنية بمدينة ايفيان في 7 مارس 1962 حيث تكون الوفد الجزائري[1] من كريم بلقاسم لحضر بن طوبال، محمد بن يحي، محمد يزيد[2]، الطيب بلحروف رضا مالك، الغير مصطفاي[3] ومصطفى بن عودة كممثل لجيش التحرير الوطني وتكون الوفد الفرنسي من جياندوبرو قلي كلود شاي، لويس جوكس، روبار برنر، برنار نيريكو، فانستان لبوري، العقيد ستيفن دي باريس، فيليب تيبو وبليزان[4].

وثم الاتفاق على:

- وقف اطلاق النار بكامل التراب الجزائري ابتداء من منتصف نهار 19 ماي 1962.

-الاعتراف باستقلال الجزائر وسيادتها الكاملة عن اراضيها ووحدة ترابها.

- حق المستوطنين الاختيار بين الجنسية الجزائرية أو الفرنسية.

- التعاون بين الجزائر وفرنسا وفي جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية.

1- الملحق رقم (16): الوفد الجزائري في إيفيان، عامر رخيلة، من توقيع اتفاقيات إيفيان إلى إجراء استفتاء تقرير المصير، مجلة أول نوفمبر، ع 186، فيفري 2019م، ص 10.

2- ولد 1923 بمدينة البليدة كان عضو في اللجنة الخارجية مع حين لحول وقد مثل الجزائر رفقة حسين ابن احمد في مؤتمر باندونغ عام 1955 تم عين ممثلا لجبهة التحرير الوطني في امريكا من 1955 إلى الاستقلال وشارك بفعالية في الدورات 10 و11 و12 للامم المتحدة، عين عضة في مجلس الوطني للثورة الجزائرية عام 1956، عين عضو في تشكيلية الحكومة المؤقتة الجزائرية، جمهورية وتوفي شهر نوفمبر 2003، أنظر: محمد حزبي تولى، سنوات مخاض ، مرجع سابق، ص، ص 183, 184

3- ولد 1926 برج بوعريريج، مهام بمحكمة الجزائر العاصمة تم ضمن نقابة محامي سطيف، حيث تولى بعد أول نوفمبر الدفاع عن اوائل المقاومين الملاحقين في العدالة الفرنسية ثم التحق بتونس، تشارك في تنظيم جبهة التحرير الوطني، في المصالح الإدارية والرقابة المالية شارك في المفاوضات الجزائرية الفرنسية(لروس) بين 11 – 19 فيفري 1962 وفي محادثات ايفيان ثانية **أنظر** :عاشور شرفي، مرجع سابق ص 334

4- بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 37

-اجراء عملية استفتاء حول تقرير المصير مباشرة عقب الفترة الانتقالية.

- انشاء لجنة تنفيذية مشتركة لنسبير المرحلة الانتقالية.

-اطلاق سراح المساجين.

- انسحاب جيش الفرنسي من الجزائر بعد استفتاء قرير المصير ودامت هاته المفاوضات 12 يوما حيت في 18 مارس وقع الطرفان وثيقة وقف اطلاق النار كما اعترفت فرنسا خلال ذلك بسيادة الدولة الجزائري كما قرروا إجراء استفتاء عام في الجزائر وفرنسا فكان الإستفتاء في فرنسا بـــ 91 %نعم وفي الجزائر فقد حدد الإستفتاء في جويلية ويتضمن صيغة سؤال الاستفتاء: هل تريدون أن تصبح الجزائر مستقلة على اساس التعاون مع فرنسا وفق الشروط المحددة في 19مارس 1962[1] وقد اجاب الجزائريون بنسبة 99%كلمة نعم وفي 3 جويلية 1962 اعترف ديغول إلى اللجنة التنفيذية المؤقتة أن فرنسا تعترف رسميا بالاستقلال وبهذا وضح حد للاحتلال الاستيطاني وحشي دام 132 سنة[2].

1- الملحق رقم (15): نموذج بطاقة انتخاب في الاستفتاء 1962، عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 13.

2- رمضان بورغده، مرجع سابق، ص 468

من خلال دراستنا لموضوع الاستراتيجية العسكرية الفرنسية والاستراتيجية المضادة لثورة التحريرية في الولاية الاولى توصلنا الى مجموعة من النتائج:

- كان للمنطقة الأولى الأوراس دورا هاما في الثورة التحريرية، بالنظر لموقعها الجغرافي الهام كونها تشمل الحدود الشرقية، التي مكنتها من جمع السلاح والتمويل، لامداد المجاهدين المتمركزين في الجبال، وساعدتها تضاريسها في الاعتماد على أسلوب حرب العصابات وإلحاق خسائر مادية وبشرية بالاستعمار الفرنسي.
- شهدت المنطقة الأولى الأوراس إنطلاقة قوية للثورة التحريرية، نتيجة جهودات العديد من المجاهدين كمصطفى بن بولعيد، من تنظيم وتموين الثورة التحريرية.
- يعتبر مؤتمر الصومام 20 أوت 1956 رحلة حاسمة في تاريخ الثورة التحريرية، لأنه أعاد هيكلة الولايات، وجيش التحرير، ووضع أساليب عسكرية وسياسية لمواجهة الاستعمار الفرنسي، أيضا انضمام مختلف الأحزاب والشخصيات تحت اطار جبهة التحرير الوطني، أدى إلى اتساع العمليات العسكرية بإتساع الثورة التحريرية .
- بغرض القضاء على الثورة التحريرية في الولاية الأولى، سعت الإدارة الفرنسية إلى اتحاد أساليب مختلفة، ومتعددة من خلال إقامة المناطق المحرمة، والمحتشدات، وخطي شال وموريس بسبب الخطر الذي تشكله الحدود، كمصدر تموين لثورة بالذخيرة والسلاح.
- اعتمد جيش التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة التحريرية على إستراتيجية مضادة، لكل إستراتيجية قام بها الاستعمار الفرنسي، بحيث قام بالهجمات والاشتباكات والمعارك، خاصة مع إنشاء الأسلاك الشائكة المكهربة قام جيش التحرير الوطني،

بوضع إستراتيجية تمكنه من العبور رغم المعانات، والتضحيات التي تعرض لها المجاهدين في عمليات العبور.

- تطورت الإستراتيجية العسكرية تبناها جيش التحرير الوطني بالولاية الأولى، حيث اتبعت نصب الكائن، واستنزاف القدرات العسكرية للجيش الفرنسي، بواسطة الهجمات الكثيفة على مراكزه، والهدف منها زعزعت الاقتصاد الفرنسي.
- بمجئ الجنرال شال عمل على إستراتيجية جديدة التي تتمثل في مخطط شال لخنق ومحاصرة الثورة والقضاء عليها بالتخطيط لعمليات عسكرية كبرى .
- تم إنشاء هيئة الأركان ن قبل المجلس الوطني للثورة الجزائرية بداية ن سنة 1960التي عملت على تنظيم وضبط نشاط جيش التحرير الوطني على الحدود والولايات الداخلية وعملت على أساليب جديدة وتدريب على استعمال أسلحة حديثة لمواجهة الاستعمار الفرنسي حتى تمكنت من الإنتصار على سياسة الغلق والتطويق واستئناف العمليات العسكرية أدى بها للاستقلال
- انعكست الإستراتيجية العسكرية الفرنسية سلبا على فرنسا، من تأزم وضعها بسبب تكاليفها الكبيرة على خطي شال وموريس، وانقلاب الجنرالات، وإنشاء منظمة الجيش السري التي حاولت بكل الوسائل، والطرق عرقلة مسار المفاوضات لكن دون جدوى.

رغم الوحشية التي تعرض لها المجاهدين بسبب الإستراتيجية العسكرية الفرنسية إلى إنها انعكست ايجابيا على الشعب الجزائري من خلال إصرارها على الاستقلال وخلقت في المجاهدين روح المقاومة والصمود والتمسك أدى الى نجاح القوة الجزائرية.

الملحق رقم (01): خريطة التجمع ليلة أول نوفمبر 1954

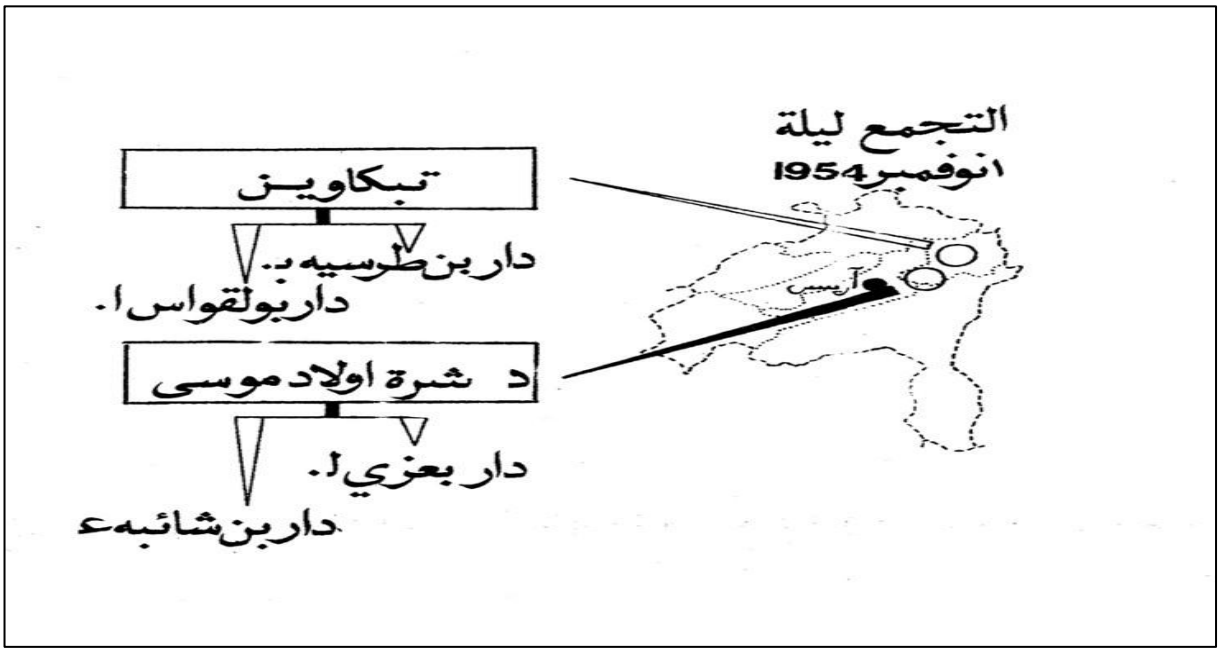

المصدر: محمد الطاهر عزوي، مرجع سابق، ص 49.

الملحق رقم (02): من مثل هذه الديار (دشرة أولاد موسى) انطلقت أفواج المجاهدين ليلة أول نوفمبر 1954

المصدر: المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962 (الشهيد مصطفى بن بولعيد)، مرجع سابق، ص 72.

الملحق رقم (03): من عمليات ليلة أول نوفمبر 1954 بالمنطقة الأولى الأوراس

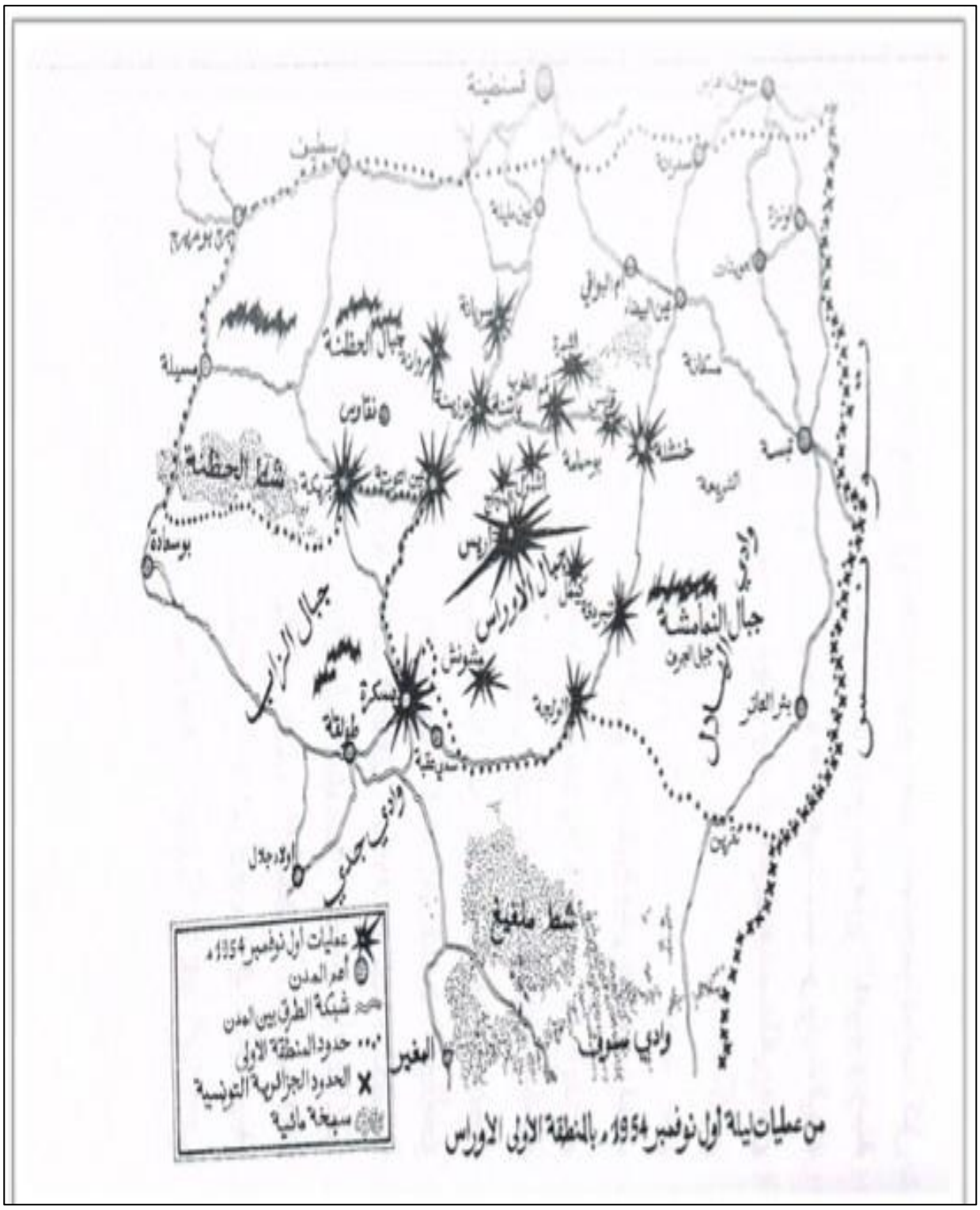

المصدر: المتحف الوطني للمجاهد، سلسلة رموز الثورة الجزائرية 1954-1962، الشهيد مصطفى بن بولعيد، مرجع سابق، ص 73.

الملحق رقم (04): عملية فيرونيك بالأوراس 1955 (قوات معادية بقرية مشونش)

المصدر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص 38.

الملحق رقم (05): ولايات جيش التحرير العسكرية

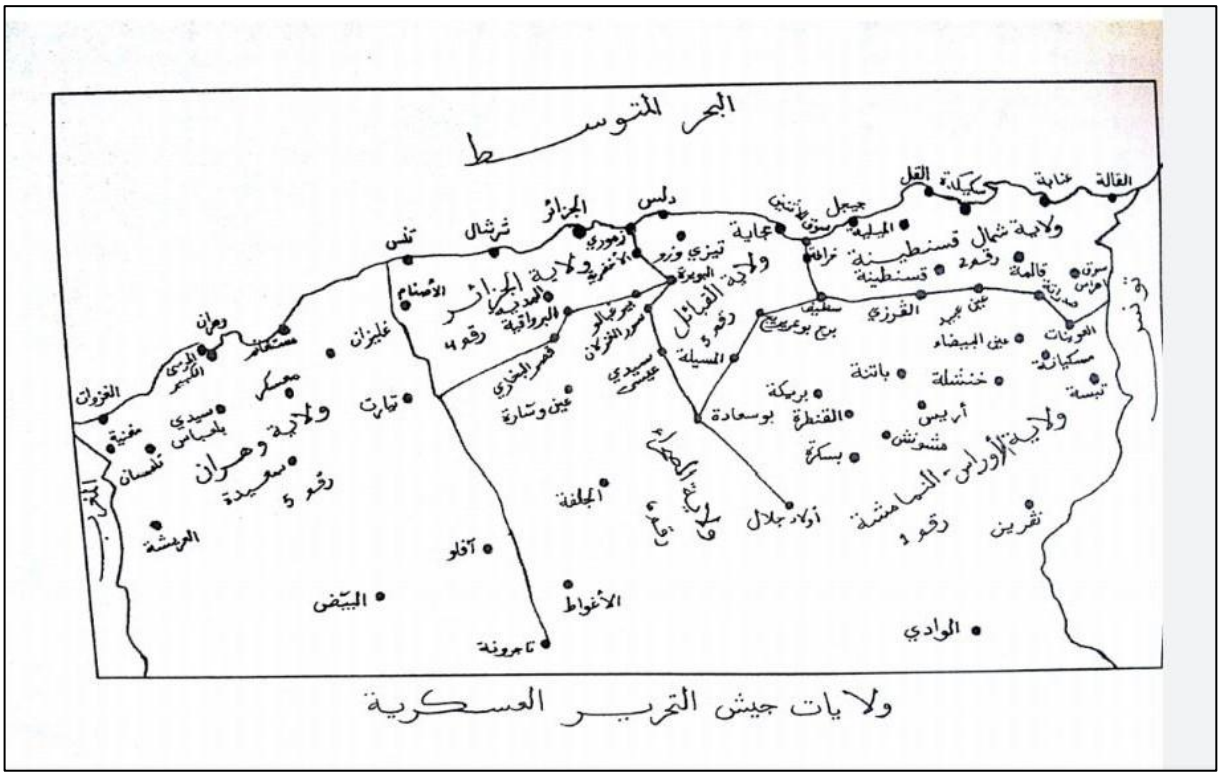

المصدر: الطاهر زبيري، مصدر سابق، ص 332.

الملحق رقم (06): تقسيم الولاية الأولى إلى مناطق

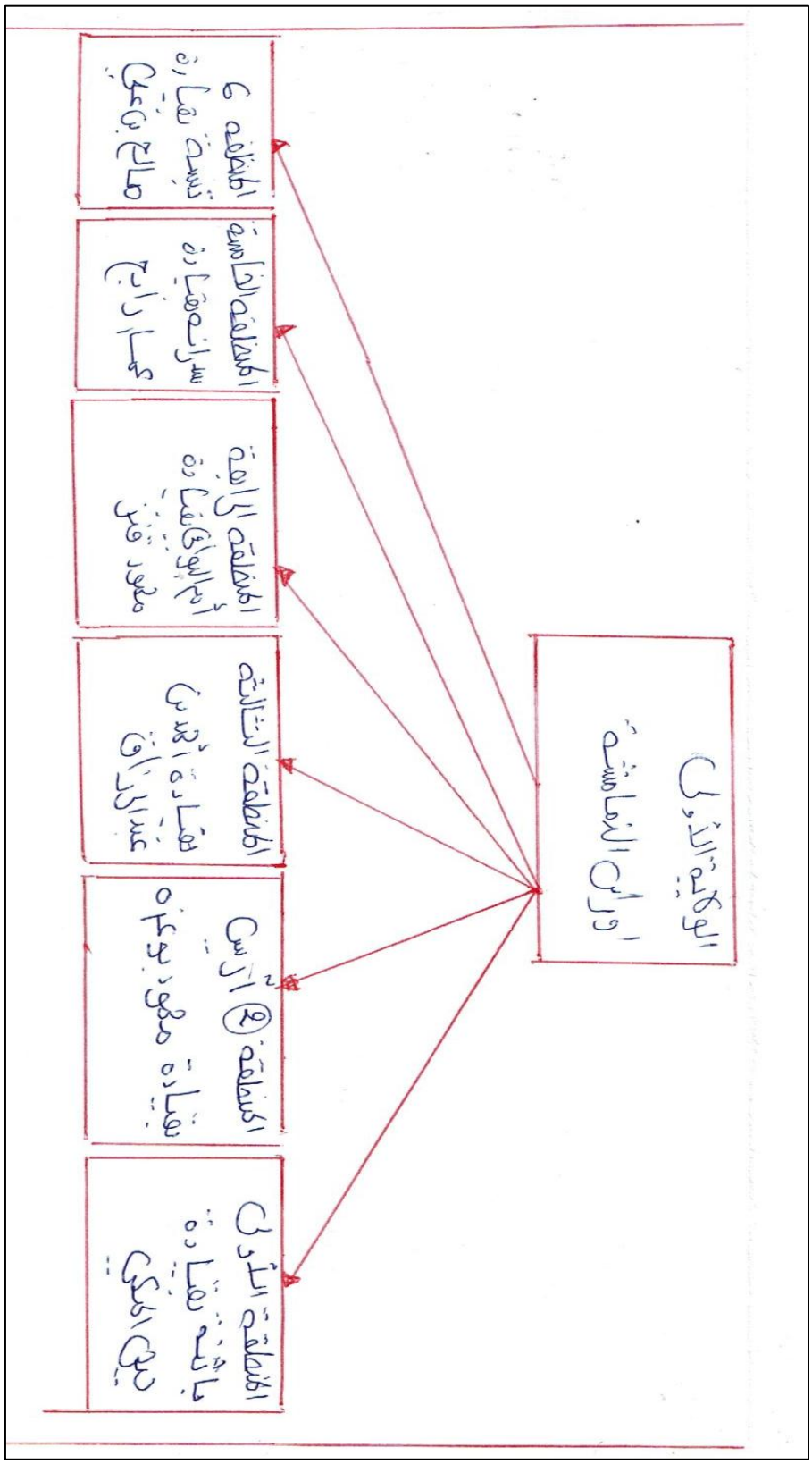

المصدر: لخميسي فريح، مرجع سابق، ص 163-164.

الملحق رقم (07): التقسيم الإداري للولاية الأولى الأوراس

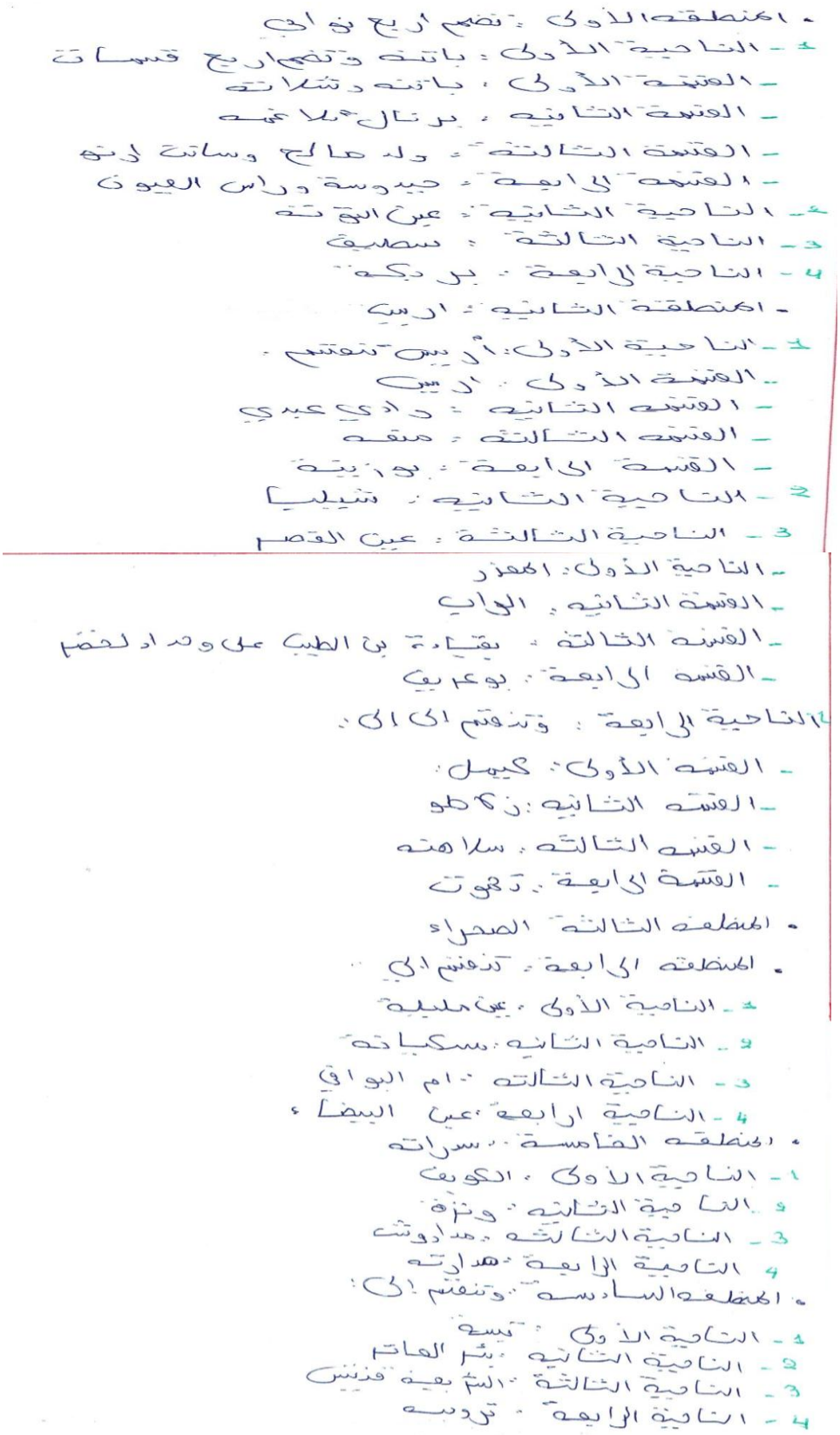

المصدر: حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954–1958، مرجع سابق، ص 120–123، وأيضا: حفظ الله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة إبان الثورة التحريرية من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، مرجع سابق، ص 58.

الملحق رقم (08): خطا شال وموريس

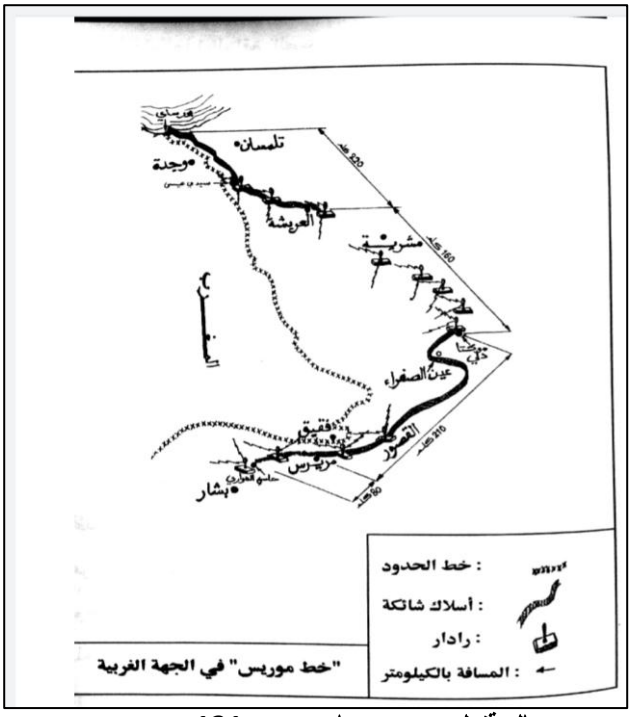

المصدر: جمال قندل، مرجع سابق، ص 131.

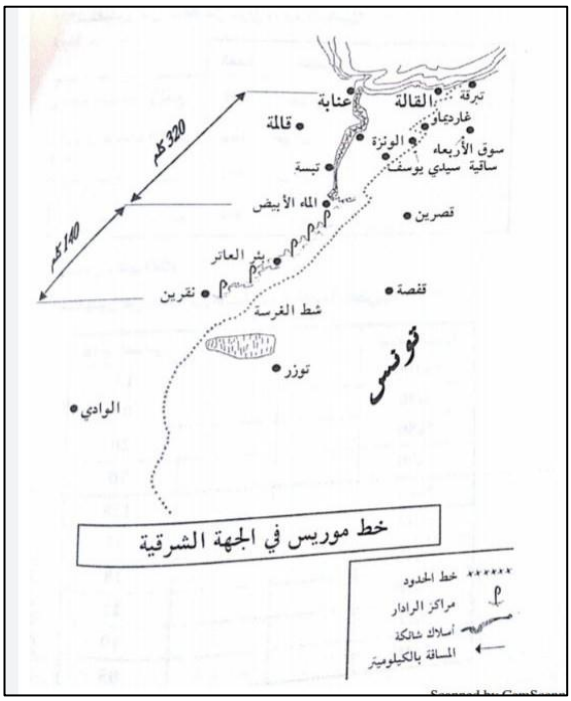

المصدر: زايدي نور الدين، مرجع سابق، ص 62.

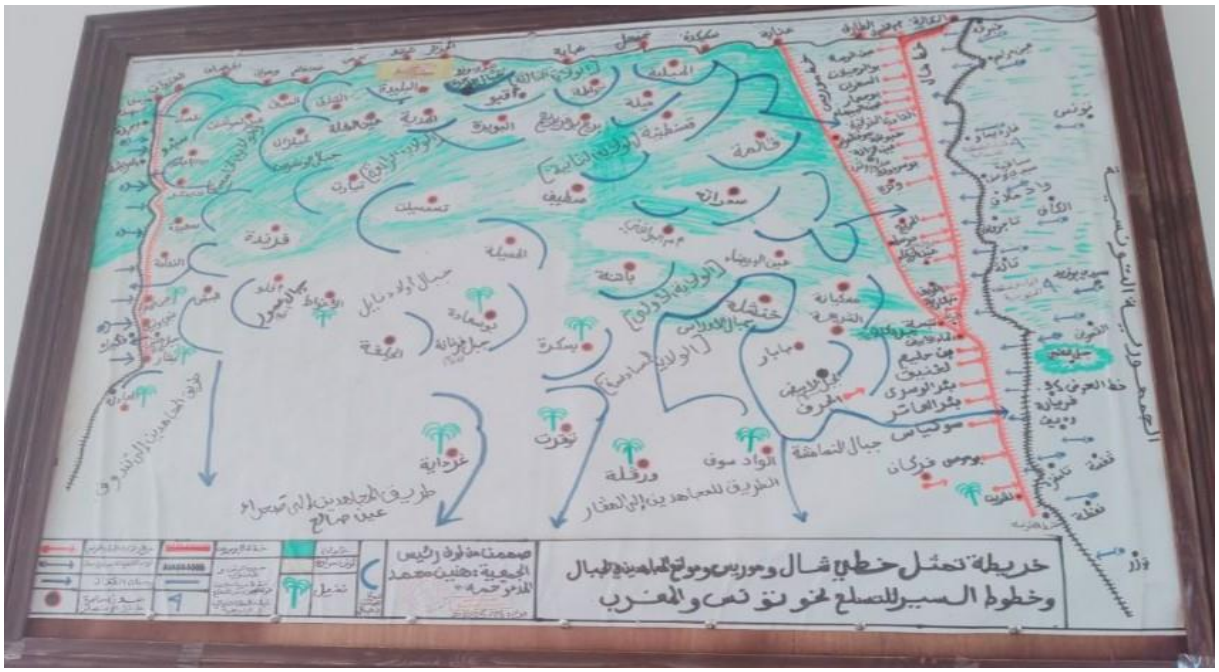

المصدر: استلمت من طرف المجاهد حمة هنين.

الملحق رقم (09): محتشد التعذيب والموت

المصدر: بشير بلاح، مرجع سابق، ص 66.

الملحق رقم (10): نماذج من المحتشدات بالولاية الأولى الأوراس

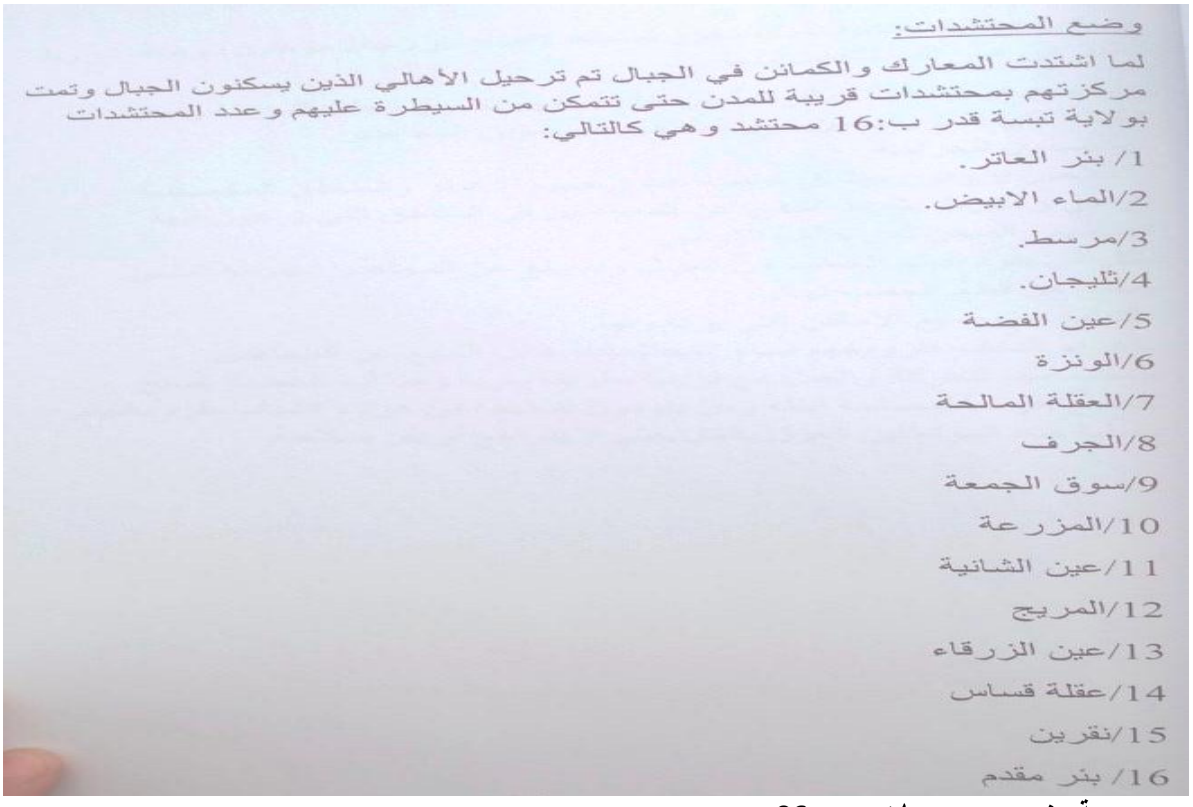

وضع المحتشدات:

لما اشتدت المعارك والكمائن في الجبال تم ترحيل الأهالي الذين يسكنون الجبال وتمت مركزتهم بمحتشدات قريبة للمدن حتى تتمكن من السيطرة عليهم وعدد المحتشدات بولاية تبسة قدر ب:16 محتشد وهي كالتالي:

1/ بئر العاتر.

2/الماء الابيض.

3/مرسط.

4/ثليجان.

5/عين الفضة

6/الونزة

7/العقلة المالحة

8/الجرف

9/سوق الجمعة

10/المزرعة

11/عين الشانية

12/المريج

13/عين الزرقاء

14/عقلة قساس

15/نقرين

16/ بئر مقدم

المصدر: حمة هنين، مرجع سابق، ص 06.

الملحق رقم (11): المنطقة المحرمة التي فرضها الاستعمار

المصدر: عمار قليل، مرجع سابق، ص 65.

الملحق رقم (12): هيكلة منظمة الجيش السري (OAS)

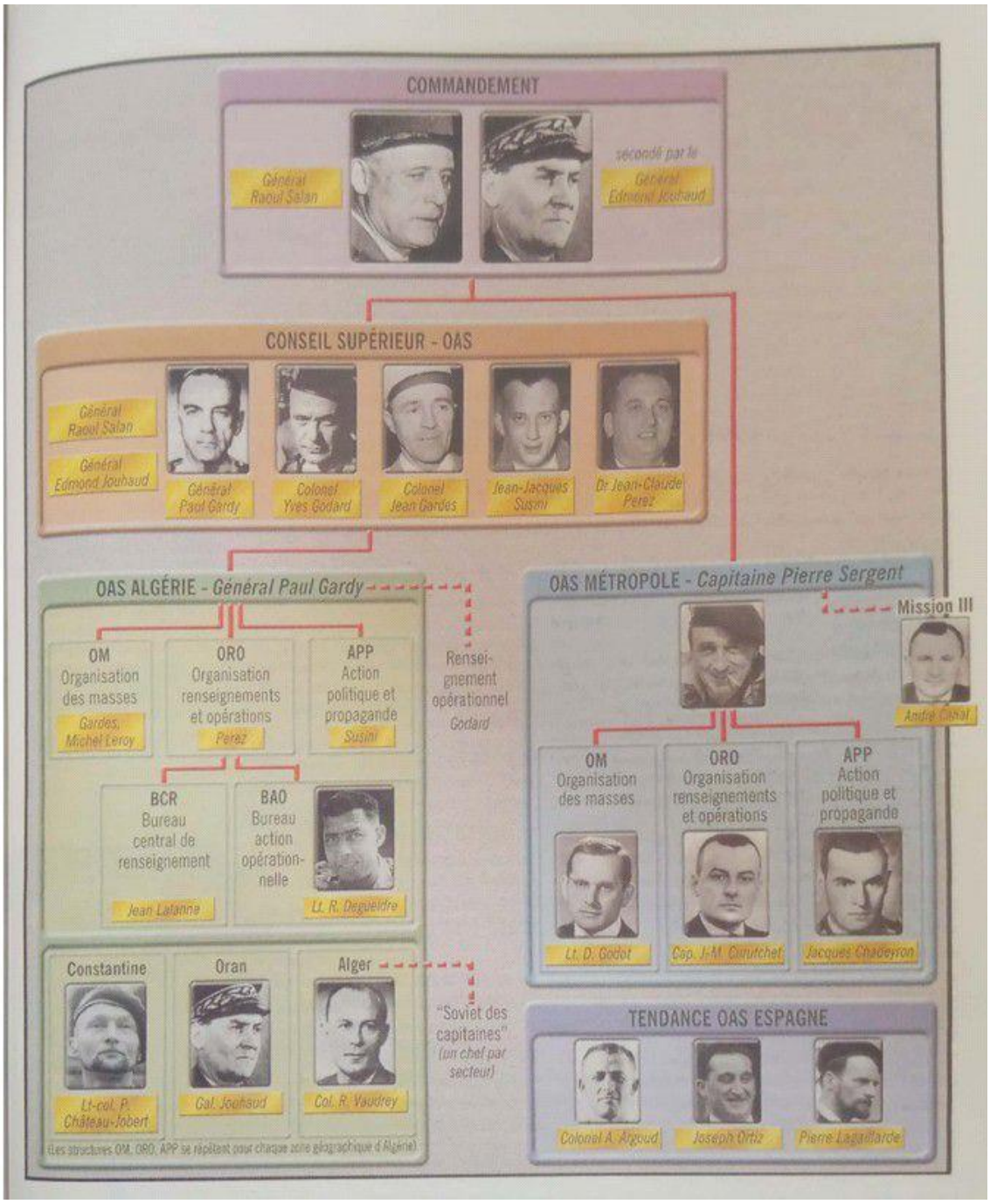

المصدر: سعيدي بوزيان، مرجع سابق، ص 15.

الملحق رقم (13): جدول إحصائي لنشاط جيش التحرير الوطني على الحدود الجزائرية التونسية في مواجهة الخطوط المكهربة (1960-1962)

التاريخ	النشاط "عملية اقتحام"	خسائر جيش التحرير الوطني			خسائر الجيش الفرنسي		
		الشهداء	المعطوبين	المستسلمين	القتلى	المعطوبين	المستسلمين
1960	794	غير محصى	/	/	/	/	/
1961	1.439	301	68	95	109	349	17
1962	1.140	111	18	17	37	196	0

المصدر: سميرة بلعيدي، مرجع سابق، ص 358.

الملحق رقم (14): نماذج من عمليات العبور

جدول العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في خطي شال وموريس (السنة 1959)

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
هجوم على العيون	جانفي	نوار بن محفوظ-الفيلق الخامس	استشهاد مجاهد وجرح اثنين	تحطيم مسافة 1 كلم من خط شال وقتل وجرح عدد من الجنود الفرنسيين
هجوم على مراكز العدو من أم الطبول إلى رمل السوق	جانفي	محمد الشريف قائد الكتيبة 15 الشابي بوعشة قائد الكتيبة 14 شايب راسه قائد الكتيبة 13	3 شهداء جرح 6 مجاهدين	فتح 9 ثغرات من خط شال إصابة مراكز أمامية خاصة مركز الجمارك بالعيون
هجـــوم على رمل الســوق - الهجوم على العيون	جانفي	قائد الفيلق 5 نوار بن محفوظ قائد الفيلق 5	لا شيء جرح مجاهدين	تحطيم مركز العدو وقطع التيار الكهربائي وفتح 3 ثغرات في خط شال خرق ممتازة
هجوم على قرية العيون تطويقها لعدة ساعات.	جانفي			فتح ثغرات في الخط
- هجوم على خط شال بواد حبوس - عين الكرمة	جانفي	شلبي محمد الشريف فصيلة 2	8 جرحى جريح واحد	تحطيم خط شال على مسافة معتبرة نسف خط شال على مسافة معتبرة
هجوم على مركز	جانفي	الفاضل بوطرفة، علي زيتي سلمون محمد	8 جرحى	تهديم جزء من المراكز تخريب 2 كلم من خط موريس وقتل حوالي 5 عسكريين
هجوم على خط موريس	جانفي	بوجمعة الدروكي	7 جرحى	تخريب 500م من العائط

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	عمارة مادي- الفاضل بوطرفة الفصيلة 2	جريح	تخريب 1 كلم من خط موريس
- هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	لخضر الزهراني الفاضل بوطرفة الفصيلة 3	جريح	تخريب 800 م من خط موريس
- هجوم على خط موريس إبن مهيدي	جانفي	لخضر الزهراني الفصيلة 3	3 جرحى	تخريب 1 كلم من الخط - تخريب برج المراقبة - قتل ستة عساكر
قطع الخط الكهربائي من قرية العيون	جانفي	الكتيبة - الفيلق 15		تدمير ركائز الخيوط الكهربائية
- هجوم على مركز العيون	15 فيفري	أفراد الفصيلة 2 - الكتيبة 13	جريح واحد	إحداث ثغرات في خط شال وخسائر في الأرواح والعتاد
- هجوم على ثكنة أم الطبول	فيفري	نوار بن مخلوف - الفيلق (05)	جريح واحد	تحطيم الأسلاك الكهربائية في خط شال وتخريب ثكنة على مسافة 800 م
- الهجوم على العيون	فيفري	الشابي بوعشة - الفيلق (05)	خمسة جرحى	تدمير ثلاث دبابات تخريب 500م من خط شال
- هجوم على خط موريس بن مهيدي	فيفري	لخضر الزهراني - عمار مادي	خمسة جرحى	إصابة الثكنة بأضرار التدمير تخريب 13 كلم من خط موريس

جدول العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني
في خطي شال وموريس (السنة 1960)

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم على جنبين - سيدي عبيد - خط شال - عين الكرمة	جانفي	عمارة مادي - الفاضل	جريح واحد	- 3 قتلى - تخريب حوالي 500م من خط شال
- هجوم على خط شال - رجيلات - عين الكرمة	جانفي	لخضر الوهراني	/	- تخريب 2 كلم من خط شال
- هجوم على خط شال - صنهاجة	جانفي	بوجمعة المروكي - الفاضل	1شهيد ، 1 جريح	- تخريب 1 كلم من الخط وقتل 12 عسكري
- هجوم على خط شال - القنطرة - بيشي - عين الكرمة	جانفي	الوهراني - الفاضل	/	- تخريب حوالي 2500م من الخطوط الشائكة
- هجوم على خط شال - برحيلات - عين الكرمة	جانفي	الفاضل + علي زيتي + محمد سلمون	3 جرحى	- 9 قتلى + تخريب حوالي 3 كلم من خط شال
- هجوم شامل على مراكز العيون	فيفري	الكتيبة الأولى من الفيلق 11- طرفوش أحمد	3 شهداء - 6 جرحى	- فتح ثغرات في خط شال وتدمير 3 دبابات
- هجوم على خط شال - الوليجة - الزيتونة	فيفري	- الفاضل	1 شهيد - 6 جرحى	-تخريب 15 كلم من الخط
- هجوم على خط شال - القطارة - عين الكرمة	فيفري	المروكي + الفاضل	/	- تخريب 750 م من الخط

جدول العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني
في خطي شال وموريس (السنة 1962)

إسم ومكان الهجوم	الشهر	قائد الهجوم	خسائر جيش التحرير	خسائر العدو
- هجوم عام من الزيتونة إلى باب بحر	جانفي	قادة الفيالق والكتائب بإشراف هواري بومدين	خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد	- خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد
- هجوم عام على نواحي بوحجار	جانفي	قادة الفيالق 17-25-26-27	5 شهداء	- إسقاط طائرة تحطيم مركز للمدفعية الثقيلة - تحطيم ثكنة للهندسة العسكرية
- كمين ضد مدرعات - مرداس - عصفور	فيفري	شابي صالح	جرحى	- 7 قتلى، 3 جرحى تدمير مدرعة

المصدر: طاهر سعيداني، مصدر سابق، ص ص 78-81.

الملحق رقم (15): نموذج بطاقة انتخاب في الاستفتاء 1962

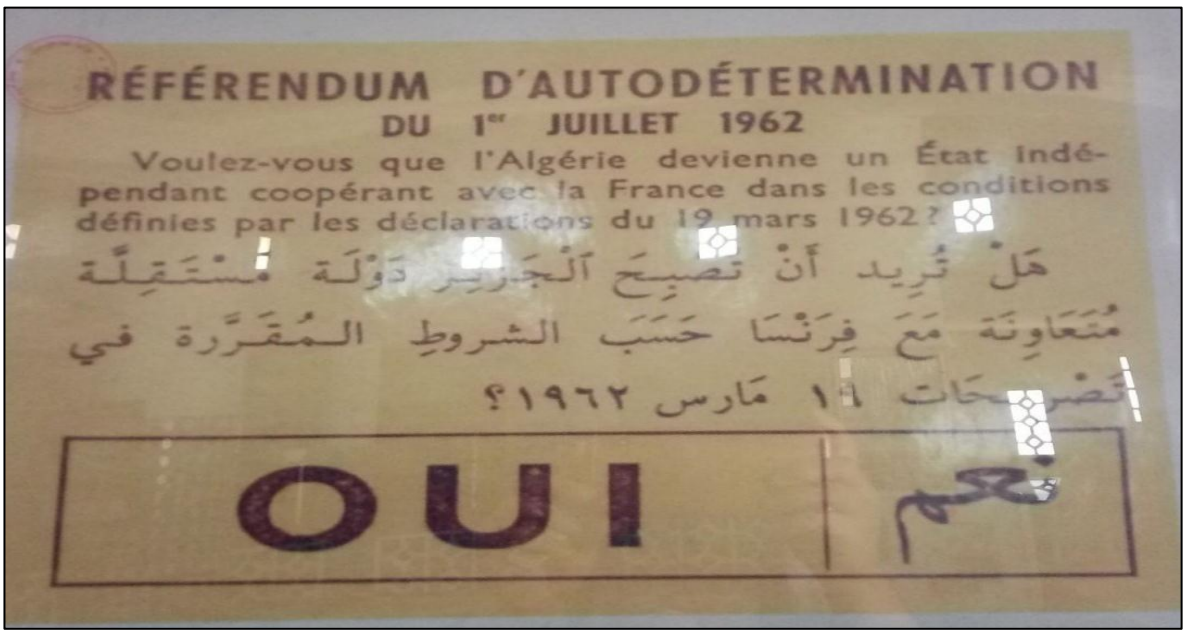

المصدر: متحف المجاهد، محمود قنز تبسة.

الملحق رقم (16): الوفد الجزائري في إيفيان 1962

المصدر: عامر رخيلة، مرجع سابق، ص 10.

قائمة المصادر والمراجع

أولا المصادر:

1.باللغة العربية:

1.1.التقارير:

1. زايدي نور الدين السجل الذهبي لشهداء ثورة التحرير الوطني لولاية تبسة، قاموس الشهيد، جمعية 4 مارس 1956، تبسة.
2. مداخلات قاسمي براهيم تم استلامها من طرف ابنه قاسي نوفل.
3. المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لتسجيل أحداث الثـــورة التحريريـــة، ج01، تبسة، الجزائر، د ت

2.1.الشهادات الحية:

1. الطيب بن راهم :لقاء مصور في المنظمة الوطنية للمجاهدين بتبسة، بتاريخ 2021/03/31، الساعة57 :11 .
2. الحمزة عثمان :لقاء مصور في منزله بتبسة، تاريخ 12 مارس 2020 الساعة 12:00.
3. بوطالب لعروسي :لقاء مصور في منزله –تبسة– بتاريخ 2021/03/29، الساعة 14:20 .
4. حمة هنين :لقاء مصور في جمعية 4 مارس بتبسة، بتاريخ 2021/04/12، الساعة 10:31 .

3.1 المذكرات الشخصية :

1. أحمد بن بلة، كما أملاها على روبير ميل، مذكرات أحمد بن بلة، تر: العفيف الأخضر، منشورات الآداب، بيروت.

2. حمة هنين، مذكرات النور والنار
3. الحمزة عثمان :معارك لها تاريخ، مذكرات غير منشورة.
4. شارل ديغول :مذكرات الأمل التجديد 1958 -1962، تر: الدكتور سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971 .
5. الطاهر الزبيري :مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين، منشورات ANEP، 2008.
6. عثمان سعدي بن الحاج :مذكرات الرائد عثمان سعدي بن الحاج، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
7. علي مزوز: الثورة التحريرية في منطقة الأوراس يابوس انموذجا، عمار قرفي، باتنة، 2014.
8. عمار ملاح، قادة جيش التحرير الوطني الولاية الأولى، ج1، دار الهدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.
9. عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954،دار الهدى، الجزائر، 2007.
10. عمار ملاح :وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالأوراس، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
11. كافي علي: من المناضل السياسي الى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
12. محمد زروال :اشكالية القيادة في الثورة التحريرية –الولاية الاولى نموذجا-، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.
13. مصطفى مروادة، شهادات ومواقف من مسيرة الثورة في الولاية الأولى، تح: مسعود فلوسي، دار الهدى، الجزائر،2009.

14. محمد الصغير هلايلي، شاهد على الثورة في الأوراس، دار القدس العربي، الجزائر 2012.
15. الوردي قتال: مذكرات المجاهد والقائد الميداني الوردي قتال عراسة، دار كنوز للانتاج والنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
16. طاهر سعيداني :،القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، شركة دار الأمة الطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

4.1.الكتب:

1. هنري علاق:عودة الى الاستنطاق حوار مع جيل مارتان ويليه جنود أثناء حرب التحرير الجزائر، مدوكال للنشر، الجزائر، 2013.
2. مولود قاسم نايت بلقاسم :ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر .2007.
3. محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954،ط 2،دار النعمان لنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
4. محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني، موفم للنشر، 1994
5. فرحات عباس :ليل الاستعمار،نقله الى العربية أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
6. سعد دحلب المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، 2007 .
7. سليمان الشيخ :الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، الدار المصرية اللبنانية، الجزائر، 2003 .

8. سي لخضر بورقعة :شهاد على اغتيال الثورة، تح:صادق بخوش، تق:الفريق سعد الدين الشاذلي، دار الحكمة، الجزائر 1990.
9. دومينيك فارال:معركة جبال النمامشة 1954-1962 مثال ملموس من حرب العصابات والحرب المضادة، تر:مسعود حاج مسعود، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2008.
10. زهير احدادن :المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية 1954-1962، مؤسسة احدادن للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
11. أوليفي لونغ، الملف السري –اتفاقيات ايفيان –مهمة سويسرية للسلم في الجزائر، تق:ماكسبوتيتبيير، تر :أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 2012.
12. بن يوسف بن خدة :جذور أول نوفمبر 1954، تر:مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، ط 2،الجزائر، 2012 .
13. بن يوسف بن خدة :نهاية حرب التحرير في الجزائر اتفاقيات ايفيان، تع:لحسنزغدار، محل العين جبائلي، مراجعة :عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر
14. أحمد مهساس :الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة،تر:الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
15. مبروك بلحسين، المرسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهرة)1954-1956 مؤتمر الصومام في مسار الثورة، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، الجزائر.
16. عبد الواحد بوجابر،الجانب العسكري للثورة الجزائرية المنطقة الخامسة الولاية الاولى التاريخية.

17. محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الأوراس–النمامشة 1954 –1959، تع:صلاح الدين الأخضري، الأكاديمية الجزائرية لتبادل الوثائق والمصادر التاريخية، الجزائر.

18. منير مسعي،÷مذكرات الضابط علي بن مسعي –المنطقة السادسة تبسة–الولاية التاريخية الأولى أوراس النمامشة، نوران للنشرو التوزيع،الجزائر،2020.

5.1. الجرائد:

جريدة المجاهد، لسان حال جبهة التحرير الوطني:

المجاهد، العدد 03، بتاريخ 1956/09/01.

المجاهد، العدد 19، بتاريخ 01 مارس 1957.

المجاهد، العدد 20، بتاريخ 17 /1957/03.

المجاهد، العدد 79، بتاريخ 10 اكتوبر 1960.

المجاهد، العدد 31،بتاريخ 1958 .

المجاهد، العدد 42، بتاريخ 1959/05/18.

6.1 باللغة الأجنبية :

1. BenyoucefBenkhedda،Abane-ben m'hidi leur apport la revolution algérienne ،echatibia édition et distribution ،algérie.
2. Coltte et Francis Jeanson ،l'algérie hors la loi ،achevé d'imprimer sun les presses ،algérie،2009.
3. DjffarLamani ،lecongré de la soummam 20 aout 1956 premier magazine de novembre 181-182 du 1 premier janvier .

4. Ferhat Abbas ،autopsie d'une guerre l'aurore ،livres èditions، alger ،2011.
5. Mohammed Guentari ،organisationplitico-administrative et militaive de la rèvolutionalgèrienne de 1954 à1962،office des publications universitaires.
6. Mohammed Harbi ،GilbertMeynier،le FLN documents et histoire 1954- 1962 ،casbhedition ،alger،p239.
7. Mohammed Harbi ،les archives de la révolution algérienne dahlab editions،1981.
8. Mohammed Teguia، l'algerie en guerre ،alger ،2007.

ثانيا المراجع

1.باللغة العربية:

1.1. الكتب:

1. ابراهيم طاس، السياسة الفرنسية في الجزائر وانعكاساتها على الثورة 1956-1958، دار هومة، الجزائر.
2. ابراهيم لونيسي، الصراع السياسي داخل جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة، الجزائر، 2015.
3. أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
4. أحسن بومالي، استراتيجية الثورة التحريرية في مرحلتها الأول 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

5. أحسن بومالي، أول نوفمبر 1954 بداية النهاية ل خرافة الجزائر الفرنسية، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
6. أحمد منصور، الرئيس أحمد بن بلة يكشف عن أسرار ثورة الجزائر، ط، دار الأصالة للنشر ة التوزيع، الجزائر، 2009.
7. أحمد منغور، موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962 دار التنوير، الجزائر، 2013.
8. ازغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
9. أسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، دار المسك، للنشر والتوزيع، الجزائر،2008.
10. أوليفي يدارد، في قلب منظمة الجيش السري، تر: عبد السلام يخلف –فاطمة بن شعلال –موسى أشرشور،دار سينيا، 2013.
11. باتريك إفينو، جون بلانشايس، حرب الجزائر ملف وشهادات، تر:بن داود سلامية .ج2، دار الوعي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
12. بارو سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الجزائر.
13. بسام العسلي، الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة، دار النفائس، بيروت، 1984.
14. بسام العسلي، الله اكبر وانطلقت الثورة، دار النفائس، بيروت، 1982.
15. بسام العسلي، جيش التحرير الوطني الجزائري، دار النفائس، بيروت، 1986.
16. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.

17. تواتي دحمان، منظمة الجيش السري ونهاية الارهاب الاستعماري الفرنسي في الجزائر 1961-1962، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
18. تيزي ميلود،مواقف قادة الثورة من مؤتمر الصومام، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
19. جمال الدين الآلوسي، الجزائر بلد المليون شهيد، مطبعة الجمهورية، الجزائر، 1970.
20. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والاشهار، الجزائر، 1994.
21. جمال قندل، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في تطويق الثورة الجزائرية من خلال خطي موريس وشال 1957-1962، دار الكوثر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
22. جمال قندل، اشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية 1954-1956، ج2، وزارة الثقافة، الجزائر.
23. الجنيدي خليفة، حوار حول الثورة، موفم للنشر، الجزائر، 2009.
24. حفظ الله بوبكر، نشأة وتطور جيش التحرير الوطني 1954-1958، دار العلوم والمعرفة،الجزائر، 2013.
25. حفظالله بوبكر، التطورات العسكرية بمنطقة تبسة ابان الثورة من خلال أرشيف ما وراء البحار الفرنسي، سوها للنشر والتوزيع، الجزائر، 2019.
26. حفظالله بوبكر وآخرون، التسليح خلال الثورة التحريرية 1955 -1958، الآمال للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016.
27. خالفة معمري، عبان رمضان، تع:زينبزخروف، منشورات ثالة، الجزائر، 2008.

28. دليلة بركاني، شهداء الثورة، المكتبة العصرية، الجزائر، 2002.
29. رمضان بورغدة :الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962)سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحوث والدراسات، الجزائر، 2012.
30. سيد علي أحمد مسعود :التطور السياسي في الثورة الجزائرية 1960-1961، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2010.
31. الشهيد مصطفى بن بولعيد، اعداد المتحف الوطني للمجاهد، 2000.
32. شيخ بوشيخي، الحركة الوطنية والثورة الجزائرية 1954 -1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2012.
33. صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2008.
34. صالح فركوس، من ما قبل التاريخ الى غاية الاستقلال، دار العلوم والنشر، الجزائر، 2005.
35. طاهر الجبلي، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، دار الامة للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر 2015..
36. عامر يوسف شريف شمدين آغا، السياسة الديغولية خلال حكم الجهورية الفرنسية الخامسة من قضيتي الجزائر وفلسطين أنموذجا، تموز للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2015.
37. عبد الحميد زوز، الأوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية والاقتصادية الاجتماعية، (1857-1939)،ج1، تر: مسعود حاج مسعود، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.
38. عبد الحميد زوز، ثورة الأوراس سنة 1879، موف للنشر، الجزائر، 2010.
39. عبد السلام بوشارب، تبسة معالم ومآثر منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.

40. عبد القادر خليفي، محطات حاسمة من تاريخ الجزائر المجاهدة 1830-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010.
41. عبد الله رابحي، الأوراس قلعة الجهاد ومعقل الأبطال، عمار قرفي، باتنة.
42. عبد الله مقلاتي، شهداء وأبطال الثورة الجزائرية،
43. عبد الله مقلاتي، طافر نجود، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية، ج1.
44. عبد الله مقلاتي، مواثيق ووثائق الثورة الجزائرية دراسة وتحليل، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013.
45. عبد الله مقلاتي، محمود الشريف قائد الولاية ووزير التسليح ابان الثورة التحرير، دار المعرفة، الجزائر،2013.
46. عبد المجيد بخوش، معارك ثورة التحرير المظفرة،ج1، مؤسسة رحال نسيم رياض للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
47. عبد المجيد عمراني، جان بول سارتر والثورة الجزائرية 1954-1962، تق: محمد العربي ولد خليفة، دار هدى للطباعة والنشر، الجزائر، 2008.
48. عثماني مسعود، الثورة الجزائرية امام الرهان الصعب، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
49. عثماني مسعود، الأوراس مهد الثورة، دار الهدى، الجزائر.
50. عثماني مسعود، أوراس الكرامة أمجاد وأنجاد، دار الهدى، الجزائر،2008.
51. عثماني مسعود، مصطفى بن بولعيد مواقف وأحداث،ط4، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
52. عقيلة ضيف الله، التنظيم الاداري والسياسي للثورة 1954-1962، الثقافة للنشر والتوزيع، الجزائر،2013.

53. عمار بخوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية الى غاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.
54. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
55. عمار قليل ملحمة الجزائر الجديدة،ج3، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
56. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
57. عمامرة سعد بن بشير، شهداء من بلاد الجزائر، مطبعة مزوار، الجزائر،2006.
58. عمر بوضربة :النشاط الدبلوماسي للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية سبتمبر 1958/جانفي 1960، دار الحكمة، الجزائر، 2012.
59. عمر تابليت، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، دار الالمعية النشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
60. عمر تابليت، فرحات عباس رجل دولة، ط2، تلة لنشر، الجزائر .2009.
61. الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية 1954-1958 دراسة السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
62. فاضلي ادريس،حزب جبهة التحرير الوطني FLN عنوان ثورة ودليل دولة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،2004.
63. قريقور ماتياس، الفرق الادارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية والواقع (1955-1962)، تر: محمد جعفري، منشورات السائحي، الجزائر، 2012.
64. لخضر شريط وآخرون، استراتيجية العدو الفرنسي لتصفية الثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني وثورة نوفمبر1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، الجزائر.
65. لخميسي فريح، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923-1959، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.

66. لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر.
67. محفوظ قداش، وتحررت الجزائر، شركة دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
68. محمد الشريف، من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)، طبعة خاصة لوزارة المجاهدين، 2004.
69. محمد الشريف ولا الحسين، من المقاومة الى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
70. محمد الصالح الصديق كيف ننسى وهذه جرائمهم، دار هومة، الجزائر، 2005.
71. محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البحث، الجزائر، 1984 .
72. محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954 - 1962، دار الامة للطباعة والنشر، والتوزيع، الجزائر، 2015.
73. محمد العربي مداسي، مغربلو الرمال الاوراس –النمامشة، للايصال والنشر والاتصال، الجزائر، 2011.
74. محمد العيد مطمر، ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954-1962)أوراس النمامشة أو فاتحة النار، دار الهدى، الجزائر.
75. محمد تقية، الثورة الجزائرية المصدر، الرمز والمال، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2010.
76. محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية، دار هومة، الجزائر، 2005.
77. محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

78. محمد عباس، نصر بلا ثمن الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
79. محمد علوي، قادة الولايات الثورة التحريرية 1954-1962، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، الجزائر،2013.
80. مصطفى بن بولعيد والثورة الجزائرية1954، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الأوراس، باتنة، 1999.
81. مصطفى خياطي، المحتشدات أثناء الثورة الجزائر حسب ارشيف الصليب الأحمر الدولي، تر: محمد الممراجي وعمر الممراجي، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2015.
82. المكي براهمية بشير بن حذيم، من معارك المنطقة الخامسة، المنظمة الوطنية لأبناء الشهداء، مطبعة بوطبة، تبسة، الجزائر .
83. ميشال كورناتون، مراكز التجميع في حرب الجزائر، تق:ج، تيليون، تر: صلاح الدين، منشورات الشائحي، الجزائر، 2013.
84. نور الدين حاروش، مواقف بن يوسف بن خدة النضالية والسياسية قراءة في تاريخ الجزائر الحديث، دار الامة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2011.
85. يحي بوعزيز، ثورات القرن العشرين، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
86. يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج3، دار الهدى، الجزائر، 2009.
87. يوسف مناصرية وآخرون، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، 2007.

2.1 المجلات والموسوعات:

1. مجلة المصادر، مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954،ع 5،الجزائر،2001.
2. مجلة المصادر، مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطني وثورة أول نوفمبر 1954، ع 8،الجزائر،2004.
3. مجلة المصادر، مجلة فصلية يصدرها المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطني وثورة أول نوفمبر1954، ع 6،الجزائر،2002 .
4. مجلة الصادر، ع 9، 2004.
5. مجلة أول نوفمبر، ع 67، الجزائر،1984.
6. مجلة أول نوفمبر، ع 65، الجزائر،1984.
7. مجلة أول نوفمبر، ع 174،الجزائر،جويلية 2010.
8. مجلة أول نوفمبر،ع 187،الجزائر،جويلية 2019.
9. مجلة أول نوفمبر،ع 186،الجزائر،فيفري 2019.
10. مجلة أول نوفمبر،ع 53، الجزائر،1981.
11. مجلة الذاكرة، مجلة الدراسات التاريخية للمقاومة والثورة الجزائرية، ع 7، يصدرها المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ديسمبر 2001.
12. مجموعة باحثين، الم
13. موسوعة العسكرية، ج، المؤسسة العربية لدراسات والنشر، بيروت، لبنان، 1997.
14. بوعلام بلقاسمي وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين .

15. عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954-1962، دار التاب العربي للنشر والتوزيع والطباعة، الجزائر، 2010.

3.1 المقالات:

1. بختاوي قاسمي، المحتشدات ومراكز التعذيب شهادات حية من منطقة صبرة (تلمسان) جامعة ابن خلدون، تيارت، ديسمبر2012.
2. جمال بلفردي، جيش التحرير الوطني على الحدود بين الاحتراف العسكري والتنشئة السياسية 1960-1962، المجلة الجزائرية للأمن الانساني، العدد 6، جانفي 2021.
3. حفظالله بوبكر، استراتيجية الاستعمار الفرنسي في مواجهة الثورة في الاوراس من خلال تقرير الجنرال بارلانج، مجلة الآداب والعلوم الانسانية، العدد السابع، ديسمبر 2011.
4. رابح لونيسي، منظمة الجيس السري وإرهابها في تاريخ الجزائر، عصور، العدد 22-23، جويلية –ديسمبر 2014.
5. رحايل حياة، الاسلام بين التبني والتخلي في مشروع الثورة التحريرية ميثاق الصومام انموذجا، مجلة العارف للبحوث والدراسات الافريقية، مجلة دورية دولية حكومية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.
6. سعدوني بشير، مؤتمر الصومام 20 أوت1956 ظروف انعقاده وانعكاساته المختلفة على مسار الثورة، مجلة الدراسات الافريقية، العدد السادس، 2018/05/20.
7. سلطاني بوضياف، جيش التحرير الوطني في مواجهة القوات الفرنسية على الحدود الشرقية معركة العبور-سوق أهراس –أفريل 1958 –أنموذجا-،مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، العدد الرابع، جويلية 2020.

8. سميرة بلعيدي، جيش التحرير الوطني على الجبهة الحدودية 1960-1962.
9. صالحي منير، تطور تنظيم جيش التحرير الوطني والاستراتيجية العسكرية الفرنسية المضادة (1956-1958)،جامعة الجزائر 2
10. عبد السلام كمون، استراتيجية جيش التحرير في مواجهة خط موريس 1959-1960، مجلة الإحياء، العدد 24، ماي 2020.
11. عبد الله مقلاتي، الاستراتيجية العسكرية للثورة الجزائرية خلال المرحلة الأولى 1954-1956، مجلة الحقيقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 3، 2019.
12. عبد الوهاب شلالي، القدرات القتالية لجيش التحرير الوطني 1954-1958، منطقة المناج الشرقية نموذجا، جامعة العربي التبسي، تبسة.
13. الغالي غربي، الاستراتيجية العسكرية الفرنسية بعد مؤتمر الصومام 1956-1957،مجلة الرؤية، العدد 3، مطابع الجزائر .
14. فطيمة مطهري، سياسة اقامة المحتشدات ومراكز التعذيب في منطقة الرمشي (1955-1962)،المجلة التاريخية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة .
15. قرفي صالح، إدارة العمليات العسكرية في المنطقة التاريخية الأولى التحضيرات والاندلاع من خلال الوثائق الأرشيفية والشهادات (مارس 1954-جانفي 1955)، مجلة دراسات وابحاث المجلة العربية للأبحاث والدراسات في العلوم الانسانية والاجتماعية ، عدد 1،جانفي 2021.
16. لطفي ساعد، مؤتمر الصومام، 20أوت 1956 واقع آفاق في ذاكرة الجزائر، دورية كان التاريخية، العدد 27، مارس 2015.
17. ليلى تيتة منطقة الاوراس بعد اندلاع الثورة التحريرية في تقارير الجنرال بول شاييز، مجلة الحوث التاريخية، العدد 1، مارس 2019.

18. مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات ايفيان أنموذجا، مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 34، جوان 2018.
19. نصيرة براهمي، الاستراتيجية العسكرية للقضاء على الثورة التحريرية في منطقة تبسة 1954 –1958، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، م 4،ع 3، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2019.
20. واضح مداني، تنظيم جيش التحرير الوطني 1958–1960، جامعة الجزائر 2

4.1 أعمال الملتقيات:

1. السعيد عبادو، من جرائم الاستعمار، السدود الكهربة والالغام، الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة والالغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.
2. محمد ياجي، الخطط الجهنمية الفرنسية في مواجهة الثورة الجزائرية، الملتقى الوطني الاول حول الاسلاك الشائكة والالغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2011.
3. عبد الوهاب عثماني، التحضير للثورة وتكوين الافواج، أعمال الملتقى الوطني الأول بباتنة حول معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954، انتاج جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مآثر الثورة في الاوراس، بباتنة، 1989.

5.1 الرسائل الجامعية:

أ. مذكرات دكتوراه:

1. تيتة ليلي .تطور الرأي العام الجزائري إزاء الثورة التحريرية، أطروحة دكتوراه تخصص تاريخ حديث ومعاصر، قسم التاريخ والآثار، كليو العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013/2012.
2. جبلي الطاهر، شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010/2009.
3. جمال حفظ الله، سياسة التطويق الفرنسية وآثارها على الثورة في الولاية الأولى 1956-1962، أطروحة قدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2018/2017.
4. خيثر عبد النور، تطور الهيئات القيادية للثورة التحريرية 1954-1962، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005.
5. سناء بو زاهر، القيادة في الولاية الأولى وعلاقتها بالحكومة التونسية 1954-1956، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020/2019.
6. سهام بن عليمة، الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية ما بين 1954-1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2017/2016.
7. معمر ناصري، إستراتيجية جيش التحرير في مواجهة الإستعمار الفرنسي الولاية الأولى (1956-1962)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة أحمد دراية .أدرار، 2020/2019.

8. ميلودي سهام، اتفاقية ايفيان :أسبابها ومضمونها وردود الأفعال-دراسة تحليلية-، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2016/2015.

ب-مذكرات الماجستير:

1. بوعبد الله محمد، جرائم منظمة الجيش السري الفرنسية وآثارها في المجتمع الجزائري. مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة البليدة2، 2015/2014.
2. عبد النور غرينة، الأوراس في الكتابات الفرنسية ابان الفترة الكولونيالية 1840-1939، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2010/2009.
3. فريد نصر الله، التطور السياسي والعسكري والتنظيمي للثورة التحريرية بمنطقة تبسة 1954-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر2، 2016/2015.
4. محمد محدادي، الحركة الاصلاحية في الأوراس ودورها الثقافي والاجتماعي ابان الفترة الكولونيالية 1931-1956، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011/2010.

ج.مذكرات الماستر:

1. بوراس فاطمة، رحال مروة، الاتصالات الجزائرية الفرنسية المفاوضات 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1954، قالمة،2018/2017.
2. عواطف خلفاوي، هدى بلحسين، تطور قدرات جيش التحرير الوطني في مواجهة استراتيجية العدو الفرنسي 1954-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، تبسة، 2016/2015.

6.1.القواميس،المعاجم:

1. ابن المنظور، لسان العرب، ج6، دار صادر، بيروت.
2. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية (1954-1962)،تر: عالم مختار، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.
3. عبد الرحمن ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، ج1،تع: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، سوريا، 2004.
4. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج1، دار صادر، بيروت، 1977.

7.1.المواقع الالكترونية:

https://elwassat.dz

https://www.facebook.com/saad.saoud.92102.

الملخص:

عرفت الاستراتيجية العسكرية الفرنسية عدة تحولات منذ اندلاع الثورة التحريرية والهدف هو حصار الثورة وخنقها من أجل القضاء عليها بإقامة المناطق المحرمة والمحتشدات وبمد الحواجز المكهربة على طول الحدود الشرقية والغربية، الأمر الذي دفع بجيش التحرير الوطني لإعادة نشاطه بالداخل (الولاية الأولى) وعلى الحدود، وبعد انعقاد مؤتمر الصومام 1956 عرفت الاستراتيجية العسكرية للثورة عدة تحولات، وبعد وصول الجنرال ديغول للحكم كثف العمليات العسكرية وفق مخطط شال للقضاء على الثورة، لكن جيش التحرير طور استراتيجيته العسكرية التي حققت الاستقلال.

الكلمات المفتاحية: الاستراتيجية العسكرية – الاستراتيجية المضادة – الاستعمار الفرنسي – الثورة الجزائرية – الولاية الأولى الأوراس.

Abstract:

The French military strategy has undergone several transformations since the outbreak of the liberation revolution, and the goal is to besiege and stifle the revolution in order to eliminate it by establishing forbidden areas and camps and by extending electrified barriers along the eastern and western borders, which prompted the National Liberation Army to resume its activity inside (the first state) and on the borders, and after holding The 1956 Somma Conference The military strategy of the revolution witnessed several transformations, and after General de Gaulle's arrival to power, he intensified military operations according to the Chall plan to eliminate the revolution, but the Liberation Army developed its military strategy that achieved independence.

Key words: military strategy - counter strategy - French colonialism - Algerian revolution – First wilaya (Aurés Nememcha).